

نابل : حديقة في المتوسط لا يُستغل إلا بعضها

العربية

Leaders

العدد 19 • السعر : 2,5 د.ت • جويلية 2017

كيف خطط يوسف الشاهد  
لتفكيك إمبراطورية

الفساد؟



18

## الفهرس

### الافتتاحية

- ملفات حارقة في صيف قانظ  
عبد الحفيظ الهرقام

### شؤون وطنية

8

10

14

18

- كيف خطط يوسف الشاهد لتفكيك إمبراطورية الفساد؟  
عبد الحفيظ الهرقام

- في الذكرى الستين لإعلان الجمهورية : أحداث في الذاكرة

- ولاية نابل : حديقة في المتوسط لا يُستغل إلا بعضها  
خالد الشابي

### مجتمع

38

- يوميات مواطن عياش... يحيى البلوشي!  
عادل الأحمر

### شؤون عربية

42

- الأزمة بين الرباعي الخليجي المصري وبين دولة قطر:  
الدلالات والتداعيات المحتملة  
محمد إبراهيم الحصري

46

- قطر في ظل الحصار  
عامر بوعدة



14



42

المدير المسؤول  
توفيق الحبيب

مستشار التحرير  
الهادي الباهي

مدير التحرير  
عبد الحفيظ الهرقام  
هيئة التحرير

احميدة التيفر • رشيد خشانة • محمد العزيز ابن عاشور • عزالدين عبد اللطيف الفراتي • محمد ابراهيم الحصري • منى كريم الدريدي • عادل الأحمر • منذر بالضيائي • الصبحي الوهايبي • عامر بوعزة • الحبيب الدريدي • توفيق جابر • المختار المستيسر • العادل كمون • العادل كعنيش • علي اللواتي • يوسف قديرة • عبد الدايم الصماري • سميرة شتيلة • نجاح الخراز

التصوير والإخراج  
أحمد الشاربي

موقع الواب  
رايد بوعزيز

صور  
ليدرز حقوق محفوظة

مراجعة النصوص  
احميدة الحيدري

فيديو  
مروى مقني

التسويق والاتصال

جيهان واز • إيمان الشنوفي • بوران التيفر

الإدارة والتوزيع والاشتراكات

فيصل المجادي • حمدي المزوعي

الإسناد

شوقي الرياحي • الحبيب العباسي • لمياء عليّات • ليلى منيف

طباعة

سامبات

PR Factory

مجمع النور، مدينة العلوم،  
صندوق بريد 200، حي المهرجان 1082، تونس  
الهاتف: 71 232 111 - فاكس: 71 750 333

www.leadere.com.tn  
marketing@leadere.com.tn  
redaction@leadere.com.tn



متوفرة على رحلات

الخطوط التونسية  
TUNISAIR



52

## شؤون دولية

• نهاية داعش لا تعني نهاية الحركات الجهادية  
حنان زبيس

## ثقافة وفنون

• المهرجانات الدولية الصيفية  
لا بد من الرجوع إلى الأصول  
عز الدين المدني

• الجليكو (قصة قصيرة)  
علي اللواتي

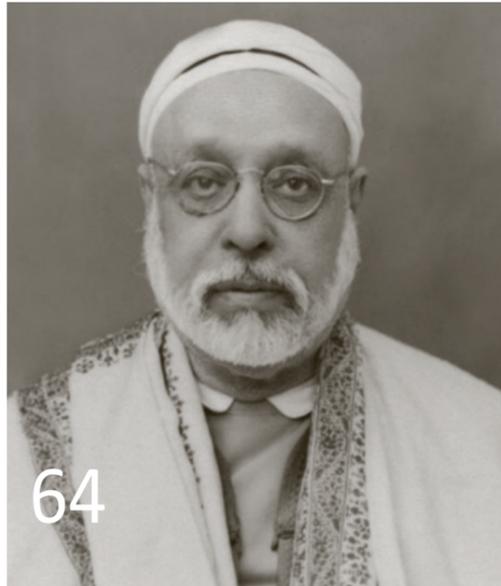
## أعلام تونسيون

• في معاورة علم زيتوني  
احميدة التيفر

• الشيخ محمد البشير التيفر، كان فاضلا من الصالحين  
الشاذلي القليبي

## بطاقة

• العصا التي غيرت مجرى التاريخ  
الصحي الوهايبي



64

TUNIS/MONTRÉAL

CET ÉTÉ, TUNISAIR LANCE UNE TROISIÈME FRÉQUENCE  
VERS MONTRÉAL



TOUS  
LES  
LUNDIS

DU 26 JUIN  
AU 18  
SEPTEMBRE  
2017

À partir du 26 juin jusqu'au 18 septembre 2017,  
TUNISAIR opérera avec trois vols par semaine au départ  
de Tunis vers Montréal tous les lundis, mercredis et samedis.

tunisair.com

GET CLOSER

الخطوط التونسية  
TUNISAIR

# للتوانسة العائشين في الخارج في الـ BH، جيتكم عزيزة

Promo  
Crédit Habitat

Avantages  
Pack Bledna

Plans Epargne  
Logement

Horaires d'ouverture  
adaptés



بنك الإسكان  
BANQUE DE L'HABITAT



## المقابلة المفاجأة

أتاح استقبال نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مايك بانس (Mike Pence) ليوسف الشاهد بالبيت الأبيض فرصة لرئيس الحكومة الأمريكية، ألا وهي جاراد كوشنير Jared Kushner زوج إيفانكا ابنة الرئيس دونالد ترامب. ويشغل صهر ترامب خطة مستشار أعلى لدى الرئيس مكلف خاصة بمنطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، ومهمته تحديد سياسة الولايات المتحدة في هذه المنطقة. ويتمتع جاراد كوشنير وإيفانكا بنفوذ واسع وهما محل تركيز إعلامي مكثف. وذكر مصدر أمريكي مطلع لمبعوث ليدرز إلى واشنطن أن «حضور كوشنير لقاء الشاهد وبانس يعكس ما يوليه الرئيس دونالد ترامب من اهتمام خاص لتونس».

## زيارة ناجحة ودعم متواصل للولايات المتحدة لتونس

يجمع الملاحظون أن الزيارة التي أداها يوسف الشاهد لواشنطن من 9 إلى 13 جويلية الجاري كانت ناجحة بكل المقاييس من حيث أهمية اللقاءات التي أجراها ومظاهر الحفاوة والتبجيل التي حُصّ بها والوفد المرافق له من جهة، وبالنظر إلى ما أكدته الولايات المتحدة من خلال هذه الزيارة من دعم متواصل لتونس في سبيل إنجاح مسارها الديمقراطي وتعزيز قدراتها الدفاعية والأمنية على محاربة الإرهاب وتطوير إمكاناتها الاقتصادية بما يمكنها من دفع الاستثمارات وزيادة في حجم النمو وتسريع نسقه، من جهة أخرى.

ما يبذله الرئيس الباجي قايد السبسي من جهود، في إطار المبادرة التي أطلقها بالتعاون مع الجزائر ومصر، لإيجاد تسوية سياسية للأزمة الليبية والحرب التي أعلنتها حكومة

يوسف الشاهد على الفساد كان محل اهتمام المسؤولين الأمريكيين وتقديرهم. ليوسف الشاهد كانت له محادثات معمقة مع كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية وهم نائب الرئيس مايك بانس (Mike Pence) ووزير الدفاع جيمس ماتيس (James Mattis) ووزير الخزانة ستيفن منوشين (Steven Mnuchin) ومستشار الرئيس للأمن القومي، الجنرال ماك ماستر (MC Master)، فضلا عن محادثات في الكونغرس وحوار في رحابي معهد السلام ومؤسسة Heritage Foundation. في هذه اللقاءات، تكلم يوسف الشاهد باللغة الأنقليزية التي يتقنها، مما يسر التواصل مع مخاطبيه.



## ماك كاين يؤكّد أنّ قرار تخفيض حجم المساعدة الأمريكية لتونس لن يمرّ في الكونغرس

لكم، إذ ليس من الهين تحقيق الاستقرار في البلاد ودفع عجلة اقتصاده، في الوقت الذي يتعين فيه أيضا توفير أسباب النجاح للتغييرات الضرورية...».

شدّد السيناتور ماك كاين (John Mc Cain) المعروف بنفذه القوي في الأوساط السياسية الأمريكية على أنّ قرار تخفيض حجم مساعدة واشنطن لتونس لن يمرّ في الكونغرس، قائلا: «سنعمل، جمهوريين وديمقراطيين، على ألا يصدر هذا القرار». وقال في ختام حوار بمقر مؤسسة Heritage Foundation «إنّ تونس بلدي المفضل في العالم. إنكم بصدد القيام بعمل رائع... من واجب الولايات المتحدة أن تجشعكم وتؤكّد دعمها الكامل



## الحركة في السلك الدبلوماسي تشمل قرابة 20 بعثة



علمت ليدرز أنّ الحركة في السلك الدبلوماسي ستشمل قرابة عشرين بعثة، من بينها بعثات ظلّ منصب السفير فيها شاغرا منذ إحالة رؤسائها على التقاعد في بداية هذه السنة. ومن المتوقع أن يُعلن عن هذه الحركة قبل انعقاد الندوة السنوية للسفراء والقناصل العامّين يومي 24 و25 جويلية الجاري. والتي سيكون موضوعها: «التعاون الاقتصادي: التعاون التونسي- الأفريقي نموذجاً». لن يتضمن برنامج الندوة مداخلات وزارية مطوّلة وإمّا جلسات نقاش أعد لها إعداداً جيداً.



## المنذر الغزالي مديراً عاماً للاتحاد الدولي للبنوك

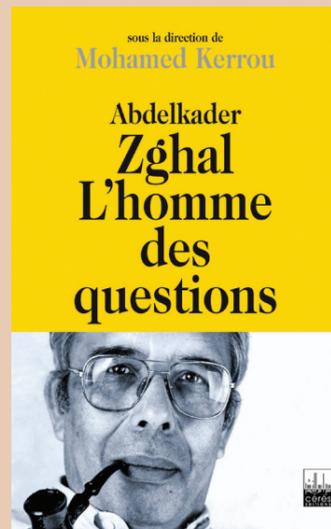
تغيير في كنف التواصل، ذلك ما يُستقرّ من قرار تعيين السيد المنذر الغزالي مديراً عاماً للاتحاد الدولي للبنوك بعد أن كان يشغل منصب المدير العام المساعد وهو من الكفاءات العليا والمقتدرة، وذلك خلفاً للسيد كمال ناجي الذي قضى قرابة عشر سنوات على رأس هذه المؤسسة البنكية، التي هي فرع من مجموعة Société Générale، بذل خلالها جهوداً محمودة مكّنت الاتحاد الدولي للبنوك من تبوّؤ موقع متميّز ضمن البنوك الخاصّة في تونس. لن يغادر السيد كمال ناجي البنك بل عُيّن رئيساً لمجلس الإدارة خلفاً للسيد ألكسندر مايا Alexandre Maymat الذي كلف بمسؤوليات أخرى لدى المجموعة الأمّ.

## عبد القادر الزغل «رجل الأسئلة»

تكريماً لعالم الاجتماع البارز الأستاذ عبد القادر الزغل الذي رحل عنّا يوم 22 فيفري 2015 عن سنّ تناهز 83 عاماً بادر الأستاذ الجامعي محمّد كرو بجمع كتابات 23 من كبار المختصّين والباحثين في علوم التاريخ والاجتماع والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية من المغرب العربي والشرق الأوسط وأوروبا وآسيا والولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة الحوار حول مسائل كانت صلب اهتمامات الفقيه لعقود طويلة في مؤلّف باللغة الفرنسية صدر مؤخراً عن دار سيريس للنشر بعنوان:

«Abdelkader Zgal: L'homme des questions» (عبد القادر الزغل: رجل الأسئلة). وفي الكتاب الذي حرّر مقدّمته الأستاذ محمّد كرو تحليل لفكر المحتفى به ومقارباته ومواقفه من كبريات قضايا عصرنا الحاضر. وكان الأستاذ عبد القادر الزغل يشترك مع الباحثين في العلوم الاجتماعية في الاهتمام بشؤون المجتمع وفي الحرص على إقامة ترابط وثيق بين مختلف العلوم. وقد تميّز إنتاجه بالتنوع والغزارة والاستمرارية طيلة أكثر من نصف قرن، علاوة على رؤية متفردة لتناول المسائل الراهنة.

وممّا يزيد في قيمة الكتاب الجزء الذي كتبه باللغة العربية شقيق الفقيه الأستاذ حامد الزغل وتناول فيه حياة عبد القادر من طفولته إلى طور شبابه. وبأسلوب روائي جذاب وبتعبير رشيق، حاول الأستاذ حامد الزغل التعريف بشخصية شقيقه وبميله ونشاطه من خلال معاشرته إيّاه، مستعيناً في ذلك بشهادات أشقائه وأصدقائه الذين عاشروه في فترة ما من حياته.



## الخير Epargne

## Le meilleur des cadeaux

L'ATB félicite les élèves et les étudiants qui ont réussi dans les divers examens et leur souhaite encore plus de succès.



سبق الخير...  
تلحق الخير بزايد.



# ATB

البنك العربي التونسي

Des professionnels  
pour vous.

# ملفات حارقة في صيف قانظ

لاشك

أن يوسف الشاهد ووزراءه وكبار المسؤولين في الدولة يدركون أنه لا مجال لهم للراحة أو تخفيض نسق العمل في هذا الصيف القانظ، وبالذات في ظرف استثنائي كهذا الذي تمرّ به البلاد، بالنظر إلى ما يُباشِر من ملفّات حارقة تستوجب مثابرة وجهودا موصولة، إضافة إلى التخطيط والاستشراف وحسن التدبير. ومن بين هذه الملفّات ثلاثة على الأقلّ جديرة بأن نسلط عليها أضواء كاشفة، لما لها من بالغ التأثير في المسيرة الوطنية، حاضرا ومستقبلا وهي:

## 1- معالجة الانخراط المتزايد لتوازنات المالية العمومية ودعم الانتعاش الاقتصادي.

بالتوازي مع إعداد ميزانية 2018 التي يُتوقّع أن تكون هي الأخرى سنة صعبة، سينصرف اهتمام الحكومة طيلة هذه الفترة إلى البحث عن مصادر جديدة لاستكمال تمويل ميزانية الدولة لسنة 2017، إذ تقدّر الاحتياجات بحوالي 8,5 مليار دينار، وهو ما حدا بوزارة المالية إلى التوقيع مؤخرًا مع 13 بنكًا محليًا على اتفاقية قرض مجمّع بالعملة الصعبة، قيمته 250 مليون يورو (حوالي 696 مليون دينار). وهذه الاتفاقية التي سيعقبها اللجوء مجدّدًا إلى الاقتراض من السوق النقدية العالمية واستخدام رقاغ الخزينة سابقة ينبغي التوقّف عندها، إذا علمنا أنّ الموارد المعبّأة ستخصّص لتمويل جانب من عجز ميزانية الدولة الناجم عن سوء التصرف في المقدّرات الوطنية في السنوات الأخيرة، ممّا سيؤثر في مساهمة البنوك في دفع محرّكات التنمية من استثمار وتصدير واستهلاك. ولعلّ في ذلك مؤشّرًا لتقلّص الخيارات المتاحة أمام الحكومة في الوقت الذي يتعيّن فيه السعي إلى دعم الانتعاش الاقتصادي التي تجلّت بوادرها في ارتفاع نسبة النموّ وزيادة قيمة الاستخلاص الجبائي والتطوّر النسبي للنشاط في قطاعي الفلاحة والسياحة خلال الأشهر الأخيرة.

في هذين القطاعين مسائل في حاجة إلى قدر كبير من العناية منها معالجة مشكل شحّ الموارد المائية الذي أضرّ سلبًا في مردود الفلاحة وتوفير الظروف الآمنة للموسم السياحي مع الحرص على تحصيل الجانب الأوفر من عائدات السياحة بالعملة الصعبة التي تبتلع جزءًا منها السوق السوداء، أهمّ منبع لتمويل التهريب والتجارة الموازية.

## 2- التعامل مع مطالب التنمية الجهوية بمنطق جديد.

لا ريب أنّ الحكومة استخلصت عبرا ودروسا من أحداث تطاوين- الكامور وأدركت أنّ حقيقة الميدان أضحت اليوم مختلفة تماما عمّا تعتبره الدوائر الجهوية الرسمية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني حقيقة، وهي في الواقع مجرد تصوّر للحقيقة. ألا يقول مثل أفريقي: «بين حقيقتي

وحقيقتك تكمن الحقيقة»؟ قبلت الحكومة في نهاية المطاف التفاوض مع المحتجّين وقدمت تنازلات وأمضى وزير التكوين المهني والتشغيل مع ممثّل عنهم على جملة من الالتزامات بعد وساطة من الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل. هل ستركن الحكومة إلى هذا الأسلوب المستحدث إذا ما اندلعت في قادم الأيام احتجاجات شعبية في جهة أو جهات أخرى؟ ما تداعيات ذلك على سلطة الدولة وهيبتها في المستقبل؟ مهما يكن من أمر، فإنّ يوسف الشاهد يعلم جيّدًا أنّه بات من الضروري اعتماد مقاربة مجدّدة للتنمية الجهوية تنطلق من سبر ميداني لشواغل وطموحات جهات عانت طويلا التهميش والحرمان وتأخذ في الاعتبار ما يعتمل فيها من طاقات كامنة.. مقاربة تقطع مع أساليب عفا عليها الزمن كالتمادي في التسوييف والمماطلة والإعلان عن سيل من القرارات تعدّ في مكاتب مغلقة بعيدا عن حقيقة الميدان لتبقى في النهاية حبرا على ورق. فما من خيار اليوم أمام الحكومة سوى توخّي سبيل العمل الاستشرافي الممنهج والقرارات الشجاعة الحاسمة والإصلاحات الهيكلية الجذرية قصد صياغة نمط جديد للتنمية الجهوية من منظور وطني.

## 3- الارتقاء بمكافحة الفساد إلى سياسة دولة.

لئن أثر يوسف الشاهد وعدد من وزرائه التكتّم إلى حدّ الآن على الاستراتيجية المعتمدة في الحرب المعلنة على الفساد بالشروع منذ 23 ماي الماضي في الإطاحة بإمبراطورية فساد وإفساد امتدت إلى مختلف القطاعات والأوساط فإنّ ما خلصنا إليه بعد البحث والتقصّي في هذا الملفّ هو أنّ الأمر لا يتعلّق، في نظر الحكومة، بحملة ظرفية وإنما بسياسة دولة تخضع لتمشّ منهجي يحدّد خطّة العمل ووسائل تنفيذها وكيفية بلوغ الأهداف مرحلة بعد مرحلة. ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه: هل بمقدور اللجنة المضيقّة التي يشرف عليها رئيس الحكومة باتصال دائم برئيس الجمهورية أن تواجه بمفردها ظاهرة الفساد بكلّ أشكاله وذلك بتفكيك شبكاته وتفرّعاته وتجفيف منابعه حتّى تتجلّى سياسة مكافحته في الممارسة اليومية وفي الحياة العامّة؟ من البديهي أنّ الحاجة ماسّة إلى هيكل مراقبة يعمل بقدر أوفر من النجاعة وضمن رؤية موحّدة لحماية المسار من كلّ المطبّات ومخاطر الارتداد والانتكاس.

هناك سؤال آخر ما فتىّ يتردّد هذه الأيام على الألسن: هل سيُفتح ملفّ الفساد السياسي في شتّى أوجهه، فضلا عن ملفّ التمويلات المشبوهة للأحزاب والجمعيات بكلّ ما قد يكشفان عنه من مفاجآت مذهلة؟ هل يصحّ في هذا الصدد قول طرفة بن العبد: «ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا وتأتيك بالأخبار ما لم تزود»؟

ع.ه



بقلم عبد الحفيظ المرقام

بلديّ 2017  
الكلنا ننتخبو

من 19 جوان إلى 10 أوت 2017

# تغيير واقِعك يبدأ بتسجيل

للتثبت من البلديّة ومركز الاقتراع اضغط على:

\*195\* رقم بطاقة التعريف #



# كيف خطط يوسف الشاهد لتفكيك إمبراطورية الفساد؟

«لو» ندخل في التفاصيل ستصابون بالدّهول». بهذه الكلمات الوجيزة، الحاملة لرسالة مدوية توجّه غازي الجريبي وزير العدل يوم 15 ماي الماضي، إلى مجلس نواب الشعب وهو يتحدث عن الفساد الذي استشرى في البلاد بعد 14 جانفي 2011.

ولا شك أنّ ما كان يدفعه إلى الامتناع عن الإصداع بحقائق صادمة واجب التحفظ، وهو المطلع، بحكم منصبه الوزاري على العديد من الملفّات والأسرار، في علاقة بتنامي الفساد وبلوغه درجة غير مسبوقه من الخطورة، علاوة على أنّ البدء في تنفيذ الخطة المرسومة لتفكيك إمبراطورية الفساد والمفسدين لم ينطلق بعد، غير أنّ ذلك لم يمنع غازي الجريبي من أن يدق ناقوس الخطر بقوله: «الفساد أصبح يهدّد كيان الدولة».

## الفساد بين عهدين

قبل 14 جانفي 2011 كان الفساد موجودا في كلّ القطاعات لكنّه انحصر في دائرة ضيقة، في ظلّ دولة قويّة، فلم يطل الأحزاب ولا المجتمع المدني ولا الإعلام. وكان التهريب بالخصوص محكوماً بمحاذير، فكلّ من يتعاطاه في المناطق الحدودية مع ليبيا والجزائر كان يمتنع عن الاتجار بالأسلحة والمخدرات، في إطار اتّفاق مع السلطة مقابل الإخبار عن أيّ عملية تهريب للموادّ الممنوعة.

أما بعد ذلك التاريخ، وبسبب وهن الدولة واضطراب الأوضاع الأمنية امتدّت أصابع أخطبوط الفساد إلى الإدارة والديوانة والقضاء والأمن وإلى أوساط المال والأعمال، بالإضافة إلى وسائل الإعلام والأحزاب السياسية والمجتمع المدني.

” إلى أي حدّ سيمضي يوسف الشاهد في الحرب المعلنة على الفساد؟ ماذا عن الخطة التي وُضعت في إطار خلية مضيقة في قصر القصبه تتولّى النظر في ملفات الفساد وتمحيصها تمهيدا لاتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها وإلى أيّ تمش تستند هذه الخطة؟ هل بمقدور رئيس الحكومة أن ينجح في شل محاولات أطراف تخشي على نفسها من أن تطالها يد القانون- وهي تعلم أن أعينا تراقبها وترصد تحركاتها المريبة- فباتت تناور، في السرّ والعلن، لعرقلة المسار وإجهاضه؟

تلك أسئلة ما فتئ يطرحها بإلحاح الرأي العام منذ أن اتخذت مكافحة الفساد منحى غير مسبوق يوم 23 ماي الماضي بإيقاف شفيق جرایة ومصادرة أملاكه وأمواله قبل أن تتتالي إيقافات عدد آخر من رموز الفساد وأباطرة التهريب وقرارات مصادرة أعلن عنها في بلاغات صحفية مقتضبة لا تسمن ولا تغني من جوع.

منذ ذلك التاريخ ظلّ الرأي العام يتطلع إلى المزيد من الأخبار والمعلومات، غير أنّ يوسف الشاهد أثر التزام صمت مطبق يراد به الإبقاء على حالة من الغموض تكون بمثابة أداة من أدوات الحرب المعلنة، فلم يفصح عن نواياه واستراتيجيته ولا عن مقوماتها وعناصر صياغتها. وتبعه في ذلك وزراؤه المعنّيون الذين وعدوا بالتحدّث إلى وسائل الإعلام لاحقا، مما أثار لغطا كثيرا وفجّر سيلا من الشائعات. ورغم هذا التكتّم وهذا الصمت، حرصت مجلة ليدرز العربية على التحقيق في ملف الفساد وفك شفراته وذلك بالسعي إلى الحصول، لدى جهات فاعلة في الحرب ضدّ هذه الظاهرة، على معطيات وتحليل حصريّة لئن لا تعكس بالضرورة موقف الحكومة الرسمي إلا أنّها تساعد على إدراك منطلقات هذه الحرب وأبعادها حاضرا ومستقبلا.



← وظهر أبطرة جدد كدسوا ثروات طائلة في وقت وجيز بممارستهم التهريب والتجارة الموازية وبتوخيهم شتى أساليب الإثراء غير المشروع، فاشتراوا الدُمام وأغدقوا الأموال والعطايا على أتباع يدينون لهم بالولاء، بدل الولاء للوطن، وتدفع المال غزيرا من الخارج لتمويل جمعيات مشبوهة. وباتت مناطق وجهات في البلاد تحت سيطرة «بارونات» متنفذين حتى أصبح للفساد حاضنة شعبية. كما أقام البعض تحالفات مع مليشيات مسلحة في الجوار الليبي، مما يشكل تهديدا لكيان الدولة وللأمن القومي.. وضع مفزع لم يعد ممكنا السكوت عنه، لأن الصمت عنوان التواطؤ.

### لماذا تأخر يوسف الشاهد في إعلان الحرب على الفساد؟

كان العديد من التونسيين في دوائر شتى ينتظرون من يوسف الشاهد الشروع في مكافحة الفساد مباشرة بعد توليه تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في أوت 2016 وذهب البعض إلى حد اتهامه سواء بالتردد أو بالعجز عن التصدي لهذه الآفة على الرغم من تأكده أن «الفاستدين مكانهم الطبيعي السجن». لماذا تأخر في تنفيذ أحد أهم بنود «اتفاق قرطاج» المتعلق بمكافحة الفساد ولماذا لم تكن الانطلاقة الفعلية إلا يوم 23 ماي الماضي؟

حسب مصدر عليم، كانت ملفات الفساد الكبرى محل درس وتدقيق في رئاسة الحكومة منذ أشهر وشكل يوسف الشاهد حوله فريقا مضيقا يضم بالخصوص وزير الداخلية ووزير العدل ووزير الدفاع الوطني ووزير المالية بالنيابة لوضع استراتيجية

العمل الملائمة والإعداد الجيد لتطبيقها في مختلف المستويات ودراسة الخيارات الممكنة وتحديد الأهداف والأولويات، حيث لم يكن من السهل المرور إلى التنفيذ دون أخذ كل الاحتياطات اللازمة، تفاديا لكل المنزلقات.

### التمشي والأهداف

كان لا بد من وضع منظومة متكاملة والقيام بعمل تحضير في متسع من الوقت وبشكل دقيق للغاية. وبناء الخطة لم يكن بالأمر الهين رغم أن الإطار القانوني لحالة الطوارئ السائدة كان مؤاتيا وأن كل مبررات العملية من حيث القيام بالأبحاث والتحقيقات وتجميع عناصر الإثبات كانت متوفرة.

كما كان من المهم ضبط التمشي والتأكد من التوقيت المناسب للتحرك، إلى جانب الاختيار بين البدء من قمة هرم الفساد أو البدء من قاعدته. وكان القرار أن تستهدف منذ البداية الرموز الكبرى لتوجيه رسالة قوية إلى الرأي العام مفادها رسوخ الإرادة في دك حصن الفساد ولإحداث رجّة نفسية في البلاد، في الآن نفسه، تبدل المزاج العام من شعور بالإحباط والشك في قدرة الحكومة على إصلاح الأوضاع إلى شعور بالأمل والتفاؤل، وهو ما حدث بالفعل عندما أطيح بشفيق جراية ثم ياسين الشنوفي ونجيب إسماعيل وبالبقية.

### دور محوري للقضاء

لم يكن بالإمكان إعلان الحرب على الفساد قبل تركيز المجلس الأعلى للقضاء، نظرا لدوره المحوري في خوض غمارها، وبه استعدادات الدولة هيبتها وسلطانها، وبفضله وُلد مناخ جديد ينطلق فيه القضاء على أسس ثابتة وفي كنف الاستقلالية التامة -بعد أن كان



### مكافحة الفساد سياسة

قبل ذلك خاضعا لمنطق التحالفات وواقعا تحت تأثير التجاذبات السياسية- ليكون من دعائم دولة القانون والمؤسسات ومكرسا لمبادئ العدل والإنصاف والمساواة.

وقد سبق تركيز هذه الهيئة الدستورية الضامنة في نطاق صلاحياتها لحسن سير القضاء واستقلالية السلطة القضائية اتخاذ جملة من الإجراءات تتمثل بالخصوص في انتداب 500 قاض وأكثر من ألف كاتب محكمة وإطار إداري ومهندسين في الإعلامية وفنيين خلال السنة القضائية 2016-2017. علاوة على الترفيع بنسبة 20 بالمائة في العنوان الثاني لميزانية وزارة العدل، بما سيسمح بالنهوض بأوضاع المرفق القضائي وتحسين أداء القطب القضائي المالي والاقتصادي المناط بعهدته النظر في قضايا الفساد، علاوة على تحسين الظروف داخل السجون التي تعاني من ظاهرة الاكتظاظ حيث بلغ عدد المقيمين بها إلى حد 15 ماي الماضي 21533 شخصا. واللافت للنظر أن عدد الموقوفين (10532) يساوي تقريبا عدد المحكوم عليهم (11021)، وهو ما يستوجب مراجعة الإجراءات الجزائية وعدم المبالغة في الإيقافات في قضايا لا تكسي خطورة كبيرة والعمل بمبدأ قرينة البراءة قبل ثبوت الجريمة...

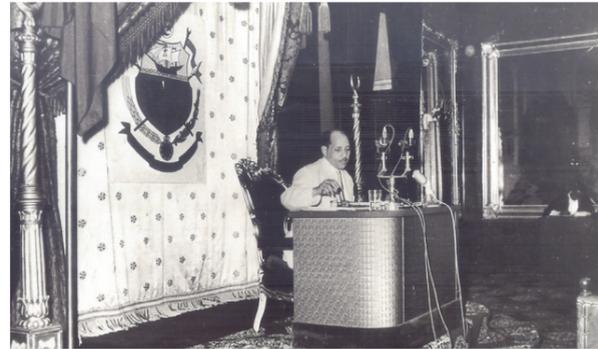
والرقابة والتدقيق صلب مختلف الوزارات، وكذلك المنشآت والمؤسسات العمومية أن تستعيد كامل نشاطها وعلى نحو مكثف وحثيث، بما يدفع البلاد دفعا إلى الأمام. فنحن كما قلنا أنفا إزاء سياسة لا إزاء حملة عابرة، ولا بد أن نلمس كل تجليات هذه السياسة في سلوكنا وفي ممارساتنا اليومية، فنقوى على مواصلة الرحلة، ونذهب بعيدا وبعثق في القضاء المبرم على مظاهر الفساد التي تشوب حياتنا العامة. ولكن من يسير برج المراقبة؟ السؤال مطروح بجد. القيادة ظلت إلى حد الساعة بيد لجنة محدودة يشرف عليها رئيس الحكومة باتصال دائم مع رئيس الجمهورية، وهي التي خطت للعمليات الأولى وأشرفت على تنفيذها. لقد توفقت هذه القوة العملياتية (task force) إلى إنجاز المهمة على أفضل الوجوه، لكن ليس بوسعها أن تواجه بمفردها ظاهرة الفساد بكل أبعادها وبشكل يومي ووفق سياسة ممنهجة، خاصة وأن الأمر لا يتعلق بمجرد إيقاف من تلاحقهم شبهات فساد لإحالتهم على القضاء، وإنما يتعدى ذلك إلى ما هو أهم بكثير، ونعني به سد كل المنافذ أمام ظاهرة الفساد، أكانت متعلقة بالتراتب، أم بالنظم الإعلامية، أم بالأمن إلخ.... فلا بد من تفكيك شبكات الفساد بكل تفرعاتها وشل حركتها بالكامل والحاجة ماسة إلى إقامة برج مراقبة يعمل بأوفر قدر من النجاعة وضمن رؤية موحدة تحظى بتأييد شعبي واسع.

هل مساندة الرأي العام بقوة ليوسف الشاهد قادرة على تغيير المعطى السياسي في تونس؟ ذلك موضوع آخر. لنركز الآن على ما هو جوهرى. ■ عبد الحفيظ الهرقام

## عدد المجالس النيابية وتطور عدد النواب

المدة النيابية	تاريخ الانتخابات	عدد المقاعد	عدد النواب <sup>(*)</sup>	نواب	نايبات <sup>(*)</sup>
المجلس القومي التأسيسي	1956 /03/25	98	108	108	0
المدة 1	1959 /11/08	90	90	89	1
المدة 2	1964 /11/09	90	90	89	1
المدة 3	1969 /11/02	101	108	105	3
المدة 4	1974 /11/03	112	118	115	3
المدة 5	1979 /11/04	121	129	127	2
المدة 6	1981 /11/01	136	139	132	7
المدة 7	1986 /11/02	125	131	124	7
المدة 8	1989 /04/04	141	158	152	6
المدة 9	1994 /03/20	163	170	159	11
المدة 10	1999 /10/24	182	191	170	21
المدة 11	2004 /10/24	189		146	43
المدة 12	2009 /10/25	214	214	155	59
المجلس الوطني التأسيسي	2011 /10/23	217	234	176	58
مجلس نواب الشعب	2014 /10/26	217	233	154	79

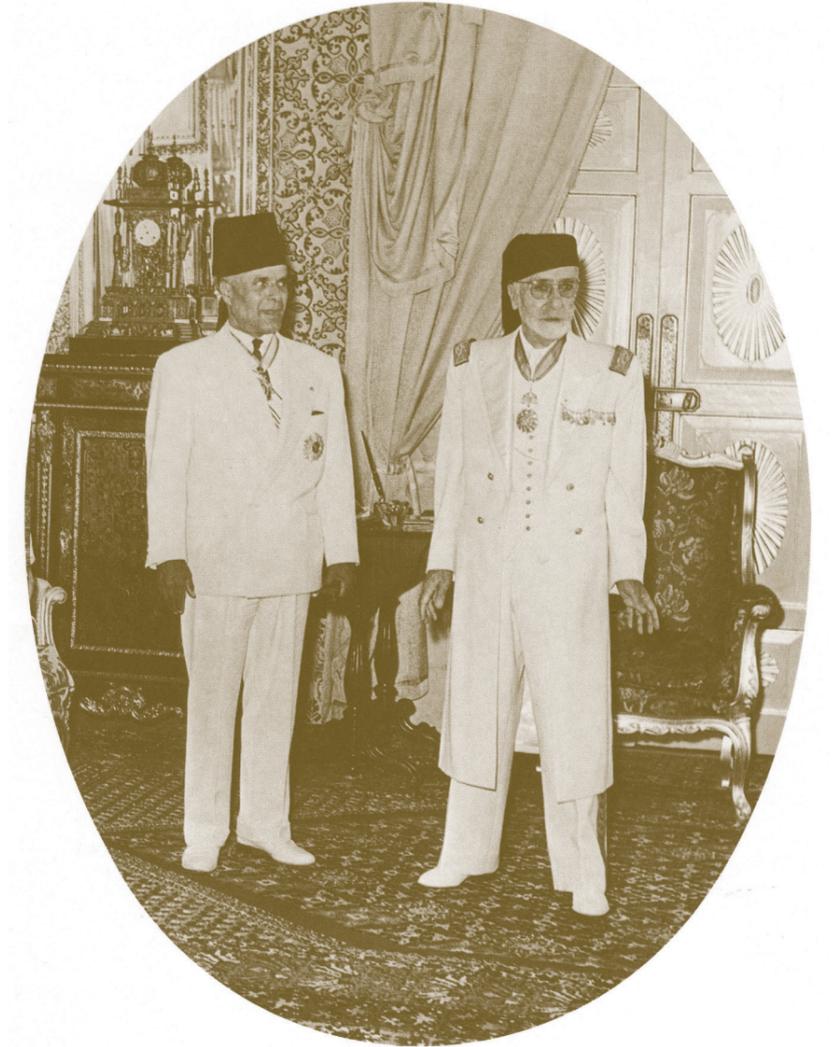
(\*) عدد النواب باعتبار المنتخبين خلال انتخابات جزئية تكميلية  
 (\*) عدد النساء البرلمانيات باعتبار التحويلات



# في الذكرى الستين لإعلان الجمهورية أحداث في الذاكرة

” يصادف يوم 25 جويلية 2017 الاحتفال بالذكرى الستين لإعلان الجمهورية وانتخاب الزعيم الحبيب بورقيبة، أول رئيس للجمهورية التونسية بعد إلغاء النظام الملكي. مهد لهذا الحدث التاريخي انتخاب المجلس القومي التأسيسي يوم 25 مارس 1956، خمسة أيام فقط بعد التوقيع على اتفاقية الاستقلال مع الجانب الفرنسي. تحتفظ الذاكرة الوطنية بما مرت به المؤسسة التشريعية من مراحل وبما شهدته من أحداث وبما أنجزته من أعمال، منذ ذلك التاريخ إلى اليوم. في ما يلي نظرات في مسيرة البرلمان التونسي طيلة الستين سنة المنقضية :

شهدت تونس منذ الاستقلال إلى اليوم انتخاب خمسة عشر مجلسا نيابيا باعتبار انتخاب مجلسين تأسيسيين وهما: المجلس القومي التأسيسي (1956-1959) والمجلس الوطني التأسيسي (2011-2014) وتم تنظيم دورتين قبل الأوان سنة 1981 وسنة 1989 فيما لم تكتمل الدورة النيابية العاشرة التي لم تتم منها إلا دورة وحيدة (2009-2010) حيث وقع حل المجلس يوم 23 مارس 2011.





### محطات مهمة في تاريخ المؤسسة التشريعية

التاريخ	الحدث
29 ديسمبر 1955	صدور الأمر العليّ المتعلّق بإحداث مجلس قومي تأسيسي
25 مارس 1956	انتخاب المجلس القومي التأسيسي
09 أبريل 1956	انعقاد الجلسة الافتتاحية للمجلس القومي التأسيسي
25 جويلية 1957	إعلان المجلس القومي التأسيسي للجمهورية وانتخاب الزعيم الحبيب بورقيبة أول رئيس للجمهورية التونسية
28 ماي 1959	مصادقة المجلس القومي التأسيسي على مشروع الدستور في قراءته الثالثة
01 جوان 1959	ختم الدستور وإصداره
08 نوفمبر 1959	انتخاب أعضاء مجلس الأمة
19 نوفمبر 1959	انعقاد أول جلسة لمجلس الأمة
12 ماي 1964	صدور قانون تأميم الأراضي الفلاحية المعروف بقانون الجلاء الزراعي
09 جوان 1981	اعتماد تسمية مجلس النواب بدلا عن مجلس الأمة
23 مارس 2011	حلّ مجلس النواب
10 ماي 2011	مرسوم عدد 35 لسنة 2011 مؤرخ في 10 ماي 2011 يتعلق بانتخاب المجلس الوطني التأسيسي
23 أكتوبر 2011	انتخاب المجلس الوطني التأسيسي
22 نوفمبر 2011	انعقاد أول جلسة للمجلس الوطني التأسيسي
10 ديسمبر 2011	المصادقة على القانون المؤقت للسلط العمومية
26 جانفي 2014	المصادقة على دستور الجمهورية التونسية
27 جانفي 2014	ختم دستور الجمهورية التونسية
26 أكتوبر 2014	انتخاب مجلس نواب الشعب
02 ديسمبر 2014	انعقاد أول جلسة لمجلس نواب الشعب

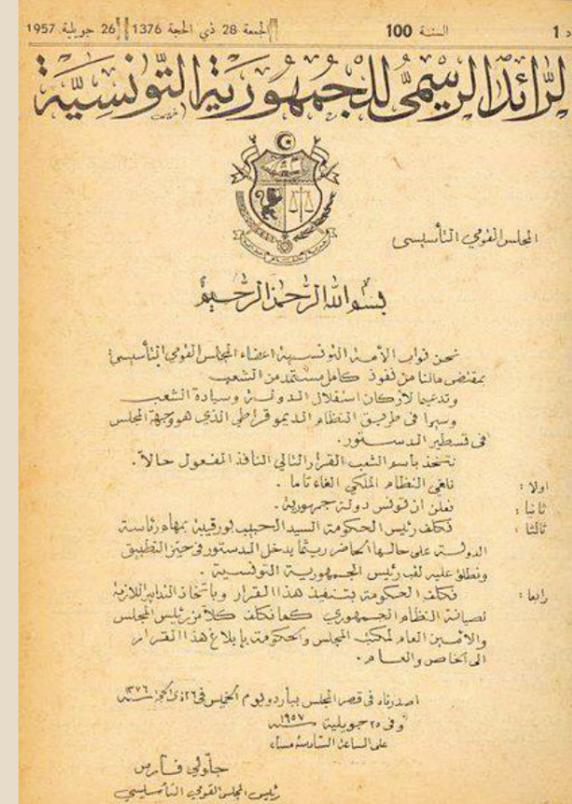
### مشاريع القوانين المصادق عليها (1960-2017)

تمّ من سنة 1960 إلى غاية 28 جوان 2017 المصادقة على 4652 مشروع قانون موزعة بين مشاريع قوانين المصادقة

على الاتفاقيات ومشاريع القوانين الدستورية ومشاريع القوانين الأساسية ومشاريع القوانين العادية ومشاريع قوانين المراسيم. ع.ه.



الحبيب بورقيبة



رشيد صفر



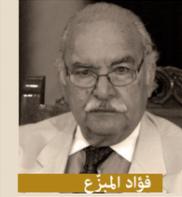
محمود المسعدي



الصادق المقدم



جلولي فارس



فؤاد المبرّج



الحبيب بولعراس



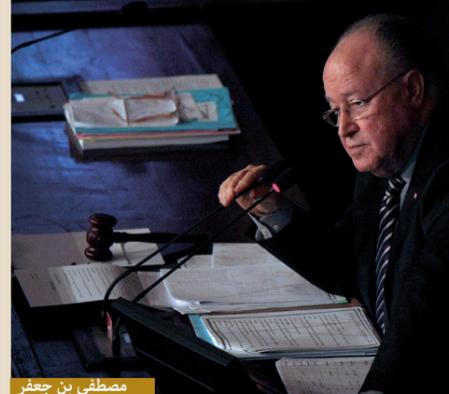
البايجي فايد السبسي



صلاح الدين بالي



محمد الناصر



مصطفى بن جعفر

### المجلس الوطني التأسيسي

مصطفى بن جعفر (2011-2014)

### مجلس نواب الشعب

محمد الناصر (منذ 2014)

### المجلس القومي التأسيسي

الحبيب بورقيبة (من 9 إلى 15 أبريل 1956)  
جلولي فارس (15 أبريل 1956 / 1 جوان 1959)

### مجلس الأمة / مجلس النواب

جلولي فارس (1959-1964) - الصادق المقدم (1964-1981) - محمود المسعدي (1981-1987) - رشيد صفر (1987-1988) - صلاح الدين بالي (1988-1990) - الباجي فايد السبسي (1990-1991) - الحبيب بولعراس (1991-1997) - فؤاد المبرّج (1997-2011) - الصحيبي القروي (2011).

## ولاية نابل

حديقة في  
المتوسط لا  
يستغل إلا  
بعضها

إعداد خالد الشابي

ولاية نابل أو الوطن القبلي أو الرأس الطيب أو جزيرة أبو شريك قديما ، هي ولاية تزخر بالخيرات وبتعدد الموارد وتنوعها . ورغم أنها تعتبر من بين الولايات المرفهة جزئيا إلا أنها ككل الجهات التونسية تعيش بعض النقائص، إذ يطمح سكانها إلى تنمية تطوّر حياتهم وتعالج بقايا الفقر في مناطقها الداخلية وفي أحيائها الفقيرة والمقدر حسب إحصائيات 2016 بنسبة 17.8% كما يطمحون إلى مزيد التقليل من نسبة البطالة رغم أن نابل تحتل المرتبة الثالثة في سلم ترتيب الجهات الأقل بطالة بعد كل من المنستير و صفاقس. ويأملون أيضا في أن تتم معالجة ظاهرة الهجرة الداخلية أو النزوح إلى الولاية. ←



وتحتوي الولاية على محاضن مؤسسات بكل من نابل وبرج السدرية وعلى مناطق صناعية مدمجة بقرمبالية وبوعرقوب وتازركة وسليمان وقلبية، بالإضافة إلى مناطق صناعية جديدة بكل من بني خلاد وتاكلسة وبوعرقوب. وتبلغ مساحة المناطق الصناعية حوالي 215 هكتارا مهيأة و200 هكتار إما في طور الإنجاز أو مبرمجة. كما توجد بالولاية محطة للطاقة الهوائية بالهوارية تنتج الطاقة النظيفة من الرياح بطاقة 53.5 ميغا وات. ويمثل القطب التكنولوجي ببرج السدرية مركز بحث مهم يعمل على تحسين الإنتاجية خاصة في مجالات الطاقة والمياه والبيوتكنولوجيا والبيئة، إضافة إلى المؤسسات الجامعية ومخابر للبحث العلمي المتعددة بالولاية إذ توجد بالجهة 9 مؤسسات تعليم عال يؤمها حوالي 10200 طالب وطالبة. أما المؤسسات المدرسية فعددها 339 مؤسسة يؤمها 138454 تلميذا وتلميذة. وتعتبر نسبة الأمية في الولاية (15.6 % في إحصائيات 2014) أقل من المعدل العام للبلاد الذي يبلغ 19.3 %.

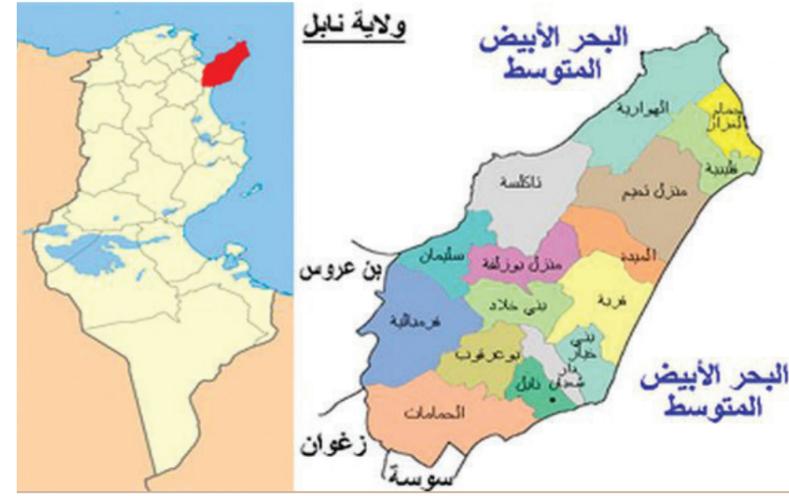
وغراسة القوارص ولا تتجاوز مساحتها مساحة المدينة العتيقة الحالية.

### بنية أساسية متطورة

بحكم موقعها الجغرافي تتميز ولاية نابل ببنية تحتية ثرية داخلية ومحيطية بها. فهي لا تبعد على مطاري تونس قرطاج الدولي والنفیضة الحمامات الدولي أكثر من 60 كلم وكذلك الأمر بالنسبة لميناء رادس وحلق الوادي وتربطها بالعاصمة الطريق السيارة تونس - الحمامات وخط السكة الحديدية. وتضم الولاية 4 مواني للصيد البحري من أهمها ميناء قلبيبة الذي يصنّف من أكبر مواني الصيد البحري في الولاية، وميناء بني خيار، وميناء سيدي داود وميناء الهوارية، ويتكون أسطول الصيد من 560 مركب صيد. أما مواني الصيد الساحلي و بالأضواء فهي 3 (سيدي داود، بني خيار والهوارية)، وبالولاية 57 بحيرة جبلية قادرة على استيعاب 4472 مترا مكعبا من الماء إضافة إلى 40 سدا وسدا جبليا تستوعب 82200 متر مكعب من الماء وهي تخزن 33439 مترا مكعبا.

قلبية واللمسات الأندلسية في سليمان ومقابر الأطرش ومنزل تميم ومرقا صيد التن الروماني بسيدي داود... وتعتبر نابل المدينة موقعا تاريخيا مهما إذ تم تشييدها في العهد الإسلامي على أنقاض نيابوليس الرومانية التي كانت تتكون من معلمين أثريين يمثل المعلم الأول منزلا رومانيا يعرف بمنزل الحوريات. ويمثل المعلم الثاني القريب من البحر مجمعا حرفيا لتمليح الأسماك وتصيرها، إضافة إلى المقابر البونية المشهورة بها نيابوليس.

أما المدينة الثانية في الجهة فهي الحمامات وقد كانت الحمامات العتيقة تدعى في سالف العصور بوبوت. يعود تشييدها إلى العصر الروماني وكانت مجرد قرية تابعة لمدينة سياغو أي بئر بورقة العتيقة وبها عديد الحمامات التي لا تزال أحواضها وأفرانها محفوظة في بعض الحفريات. ولعل ذلك سبب تسميتها بالحمامات. وعرفت المدينة نقلة نوعية في مجال السياحة في عهد الاستقلال بعد أن كانت حتى عشية عهد الاستعمار قرية صغيرة لا يتعدى نشاط أهلها الصيد التقليدي



أحد المؤرخين: «وأم إقليم جزيرة شريك منزل باشو. وهي مدينة كبيرة أهلة، بها جامع، وحمامات، وثلاث رحاب، وأسواق عامرة. وبها قصر أحمد بن عيسى القائم على بني الأغلب». وكان للوطن القبلي لدى قرطاج أهمية استراتيجية دفاعية، وأهمية اقتصادية وفلاحية أشار إليها المؤرخون القدامى. وقد تعاقب على حكم الوطن القبلي منذ العصور الغابرة البونيون والرومان وفي التاريخ الإسلامي الدولة الحفصية والدولة الصنهاجية والدولة الأغلبية والأندلسيون وخلّفت لنا تلك الحضارات آثارا إنسانية هامة في بوبوت (الحمامات) ونيابوليس (نابل) وكركوان وعين طبرنق والهوارية وبرج

وتحتل الحمامات الصدارة من حيث عدد السكان بـ 100284 ساكنا تليها مدينة نابل بـ 74943 ساكنا ثم قرية بـ 70678 ساكنا وتعتبر حمام الغزاز الأقل ساكنا بـ 16117 ساكنا (إحصائيات 2015). وتقدر الكثافة السكانية بولاية نابل بـ 279 نسمة بالكم<sup>2</sup> وهي تقريبا أربعة أضعاف الكثافة السكانية على المستوى الوطني (67 نسمة بالكم<sup>2</sup>).

### للتاريخ بصمته

كان الوطن القبلي في إحدى حقب التاريخ يحتضن عاصمة البلاد وهي مدينة باشو التي لم يبق منها إلا مسجد يقول عنها

شبه جزيرة داخل المتوسط يحيط البحر بسواحلها من ثلاثة جوانب على امتداد 180 كلم فيغمرها بخيراته ويفتح لها باب السياحة الشاطئية واسعاً في حين تمتد في داخلها الأراضي الفلاحية الخصبة والمناطق الصناعية الواعدة. توصف ولاية نابل لدى زوارها بالحديقة الجميلة تتركشها المرتفعات والغابات والسهول والبساتين والزهور والشواطئ وتجمعات المياه وتزينها 18 سبخة بجحافل الطيور المهاجرة التي تزورها سنويا. ويحرس هذه الحديقة الشاسعة أسد وشبله يتربعان قبالة الهوارية ويشكلان جزيرتي زمرة وزميرته. وتزدان هذا اللوحة الطبيعية بمعالم أثرية جميلة أهمها مدينة كركوان.

تم إحداث ولاية نابل بتاريخ 21 جوان 1956. وتبلغ مساحة الولاية 2840 كم<sup>2</sup> أي ما يعادل 1,8 % من مساحة البلاد التونسية يسكنها 807 آلاف نسمة (تقديرات 2016) موزعين على 16 معتمدية و24 بلدية لكن 68 % منهم يسكنون في الوسط البلدي.



الصالحة للزراعة على مستوى وطني. كما يساهم قطاع الكروم مساهمة هامة في الإنتاج الوطني (حوالي 70 % بالنسبة لكروم التحويل و 25 % بالنسبة لعنب المائدة). والولاية هي أيضا أكبر منتج للقوارص في البلاد. وأنتجت نابل سنة 2015 ما قدره 95961 طنًا من الحبوب و261333 طنًا من الأعلاف و47300 طنًا من البقول الخضراء والجافة و844960 طنًا من الخضراوات و438092 طنًا من الثمار وخاصة القوارص بأنواعها. ويربي الفلاحون في الجهة ما يزيد عن 240 ألف رأس من الأبقار والأغنام والماعز والإبل، إضافة إلى أن الجهة تنتج اللحوم الحمراء والبيضاء والألبان بمشتقاتها وبكميات هامة. ويقسم المختصون الوطن القبلي ←

والملايس التقليدية. وتتصدر الولاية المرتبة الأولى الوطنية في الصناعات التقليدية.

### 15 % من الإنتاج الفلاحي الوطني

وهب الله ولاية نابل 185 ألف هكتار من الأراضي الزراعية منها 49208 هك مناطق سقوية يستغل منها 28305 هك فقط وما يزيد عن 61 ألف من الغابات والمراعي ومساحة 323 هكتارا مخصصة للفلاحة البيولوجية. وبهذا أصبحت الولاية تحتل مكانة هامة في الإنتاج الفلاحي التونسي باعتبارها تساهم بـ15 % من الإنتاج الفلاحي الوطني باستغلال مساحة صالحة للزراعة تقدر بـ4 % من المساحة

تونس لتصبح الوجهة الثانية في العالم) وسياحة العلاج بالمياه المعدنية (محطة قربص) والسياحة الرياضية وخاصة ممارسة رياضة كرة الصولجان (ملعبان) وسياحة المؤتمرات والترفيه البحري (الميناء الترفيهي بباسمين الحمامات). ويشغل القطاع السياحي حوالي 100 ألف من اليد العاملة المباشرة وغير المباشرة.

أما الصناعات التقليدية فتتنشط في مجالات النسيج والإكساء والجلود والأحذية والخشب والنباتات والطين والحجارة والبلور والخزف والحصر والتطريز والحرف المختلفة. وتتكفل بذلك 5104 مؤسسة (2015) من بينها 1423 في الطين والحجارة و973 في الإكساء

سليمان (7 نزل) في انتظار انضمام قلبية بمنتجها قلبية البيضاء الذي يضم 3 فنادق إضافة إلى 32 إقامة سياحية و4 قرى سياحية وعدة دور ضيافة. وتتوزع الفنادق بين كل الأصناف لكن يغلب عليها صنف 3 نجوم (45 فندقا تقريبا) وصنف 4 نجوم (29 فندقا تقريبا) وتتوزع أغلبية هذه الفنادق على مدينتي نابل والحمامات، وفي مرتبة أقل مدينة قربص بمرتعاتها وعيونها. وتتوفر في الولاية أنواع السياحة المختلفة كالسياحة الشاطئية (على كامل الساحل) والسياحة الثقافية والبيئية (كركوان والهوارية وزمبرة) ودور الضيافة الريفية التي تتمن الموارد الطبيعية والثقافية) وسياحة العلاج بمياه البحر (8 محطات، ممّا أهل

متكون. وبالولاية 22 دار شباب و7 نواد للشباب الريفي و155 ناديا للأطفال و95 جمعية رياضية تؤطر 11246 شابا و8 دور ثقافة و25 مكتبة عمومية. وتبلغ نسبة التطهير في الولاية 87 %.

### القطب السياحي الأول في تونس

ولاية نابل هي القطب السياحي الأول في تونس. إذ تضم حوالي 150 فندقا بطاقة استيعاب تصل إلى حوالي 50 ألف سرير وهو ما يساوي ربع طاقة الاستيعاب السياحية في تونس. ويتركز النشاط السياحي حول ثلاث مناطق، الحمامات/نابل (117 نزلا)، وباسمين الحمامات (17 نزلا) وقربص/

← وفي المجال الصحي يوجد بالولاية 11 مستشفى جهويًا و8 مستشفيات محلية و113 مركز صحة أساسية، و5 مصحات طبية خاصة. ومع أن نسبة البطالة في الولاية تقدر بـ10.3 % (أقل من المعدل الوطني) فالملاحظ تفاوت في نسبة المشتغلين حسب القطاع. ففي الفلاحة ينشط 15.9 % منهم وفي الصناعة المعملية 26.3 % وفي الصناعة غير المعملية 12.8 % وفي الخدمات 44.9 %.

في الولاية 15 مركز تكوين مهني في مجالات مختلفة كالصيانة والبناء والآلية العامة والحرف الفنية والجلود والأحذية والسياحة والفلاحة والبحرية بطاقة استيعاب تقدر بحوالي 5000



## نسيج صناعي متنوع

تحتضن ولاية نابل ما يقارب 700 مؤسسة صناعية أغلبها في الصناعات الخفيفة (تشغل 10 عملة وأكثر) وتمثل 12.6% من النسيج الصناعي الوطني وتوفّر حوالي 70 ألف موطن شغل أي 14.1% من اليد العاملة الصناعية على المستوى الوطني. ويتميز النسيج الصناعي بالجهة بالتنوع حيث يشمل جلّ الأنشطة الصناعية، ويحتل قطاع صناعة النسيج



← إلى ثلاث مناطق فلاحية أولها سهل قرمبالية وهي منطقة الأشجار المثمرة وانتاج العنب والقوارص وإنتاج الزهر (منزل بوزلفة وبني خلاد) وزراعة الخضر (سليمان). أما مناطق الساحل الشرقي من الهوارية وقلبية إلى قرية والحمامات فتتخصص بزراعة الخضر والتوابل والفراولة والكروم وبعض القوارص وتنتشر في منطقة الدخلة تربية الحيوانات وزراعة الحبوب. ويعتبر قطاع تربية الماشية قطاعا هاما بولاية نابل وهو يمارس بطريقة مكثفة. ونظرا لتميز الولاية ببعض المنتوجات كالمطاطم والفلفل والقوارص والتوابل والكروم والفراولو فقد أصبحت مركزا أساسيا لتطوير الصناعات الغذائية الفلاحية وتصدير عديد المنتوجات كالقوارص والأسماك والفراولة وزيت الزيتون والمطاطم المركزة والبطاطا والتوابل.

## 1700 طن من الأسماك

ينتج قطاع الصيد البحري حوالي 17000 طن من الأسماك ويشغل 3444 شخصا بمواني قلبية وبني خيار وسيدي داود والهوارية خاصة. وفي مجال تربية الأحياء المائية تم بعث خمسة مشاريع لتربية الأسماك بالبحر منذ سنة 2009، ويشمل إنتاج الصيد البحري من الأحياء المائية نوعين من الأسماك وهي القاروص والوراطة أو الورقة وقد بلغت الكميات المنتجة من غرة جانفي إلى 31 ديسمبر 2015 حوالي 1385 طنا مقارنة بـ 844 طنا خلال نفس الفترة من سنة 2014. ويحتوي خليج الحمامات على مخزون هام من السمك الأزرق يتم تحويله عبر 11 مصنعا.

## حياة ثقافية نشيطة

تتميز ولاية نابل مثل عديد الولايات التونسية بالمناطق الأثرية و الفضاءات الثقافية وبالخصائص المعمارية الفريدة والعادات العريقة والمهرجانات التي تستهوي الزائر والمقيم مثل هواة الصيد بالساف الذين يحضرون مهرجان الساف بالهوارية الذي يجري سنويا بحضور عشرات المولعين بهذه الرياضة النبيلة ومهرجان العنب بقربالية ومهرجان الزهر بنابل والمهرجان الوطني للحصير بنابل والمهرجان الدولي للسينمائيين الهواة بقلبيبة والمهرجان الصيفي لمدينة الحمامات بالمركز الثقافي الدولي بالحمامات. أمّا المعالم التاريخية والأثرية فنذكر منها نيابوليس (نابل) والمقابر الرومانية (قربة) والموقع الأثري الروماني (قلبيبة) والمقاطع الرومانية (الهوارية) وموقع عين طبرنق (قربالية) والبرج الأثري بوبوت (الحمامات) وموقع كركوان ووادي القصب (حمام الغراز).<sup>1</sup>



والجلود والأحذية المرتبة الأولى إذ تنشط في القطاع 212 مؤسسة أي 41.1 % من مجموع مؤسسات الولاية، يليه قطاعا الصناعات الميكانيكية والكهربائية بنسبة 18.9 % والصناعات الفلاحية والغذائية بـ 124 مؤسسة أي بنسبة 18.4 % من مجموع مؤسسات الولاية. كما توجد 434 مؤسسة مصدرة، من بين هذه المؤسسات 63.8 % تعمل في مجال صناعة النسيج والجلود والأحذية و18.7 % في مجال الصناعات الميكانيكية والكهربائية و8.5 % في مجال الصناعات الفلاحية والغذائية، إضافة إلى المؤسسات التي تصدر الخزف ومكونات الكوابل وهي تساهم بحوالي 10 % من مجموع الصادرات التونسية. وتنشط في الولاية حوالي 15 % من العدد الجملي للمؤسسات الأجنبية بتونس (500 مؤسسة أجنبية أو ذات مساهمة أجنبية) تشغل قرابة 52 ألف عامل وعاملة.

الأزرق وتمكين البحارة من مناطق أخرى من الصيد فيه وكذلك تمكين بحارة الصيد الساحلي من الصيد بميناء بني خيار

- تعميم الماء الصالح للشرب في المدارس الريفية،
- حماية تجهيزات محطة ضخ الماء بجهة الجحاف التي تتعرض دائما للاعتداء والإتلاف،
- إنشاء منطقة سياحية متكاملة على طول الساحل الغربي للولاية (يذكر أحد المواطنين أن هناك طلبات من مستثمرين في هذا المجال منذ سنوات)،
- ترميم الموارد الطبيعية والثقافية والتراثية للجهة من أجل تطوير السياحة البديلة،
- العناية بالسياحة في الهوارية وفي جزيرة زمرة،
- العناية بجمالية الشريط الساحلي ونظافته وخاصة الشواطئ السياحية،
- مزيد النهوض بقطاع الصناعات التقليدية وإحياء التكوين في التطريز اليدوي بسبب نقص المختصين وعزوف الشباب عن هذه المهنة،
- معالجة التفاوت الملحوظ في التنمية بين شمال الولاية وجنوبها،
- معالجة مشكل النزوح الذي تسبب في إحداث عدة أحياء عشوائية حول الحمامات وبئر بورقبة ونابل،
- مواصلة مجهود تعبيد الطرقات في الولاية،
- إصلاح الطريق الرابطة بين نابل وقربة والمؤدية أيضا إلى قليبية لتصبح ذات مسارين نظرا للحركة المرورية المكثفة عليها ولكثرة الحوادث فيها،
- حث البلديات على مزيد الاعتناء بجمع القمامة والالتزام بالتوقيت المحدد لذلك في كل منطقة،
- معالجة ظاهرة انتشار الناموس والحشرات الطائرة الأخرى خلال الصيف وذلك برش الأدوية في الأوقات المناسبة،
- إلغاء التنفيل الجغرافي بـ 7% لكل الناجحين في البكالوريا الراغبين في التوجه إلى المعهد العالي للتصرف بتونس ومعهد الدراسات التجارية العليا بقرطاج بينما يتمتع أبناء تونس الكبرى بالتنفيل،
- ظهور الدلفين في سواحل الجهة على غير العادة يهدد قطاع السمك الأزرق خاصة وأن صيده في خليج الحمامات ضعيف،
- ازدياد عدد الجرائم بمختلف أنواعها،
- تغييب بعض الشخصيات الفاعلة على الساحة الثقافية عند تركيز أعضاء اللجنة الاستشارية الجهوية للثقافة.

**طموحات الأهالي وانتظاراتهم**

- مزيد العناية بالاستثمارات الفلاحية التي شهدت تراجعا في الربع الأول من سنة 2017
- استغلال خليج الحمامات الاستغلال الأمثل في اصطياد السمك

## نقائص وشواغل

رغم ما بلغته ولاية نابل من تطوّر في مختلف القطاعات فإن العديد من النقائص تشغل بال أهالي الجهة وهي تتمثل في:

- معاناة الفلاحين في الأرياف جزاء قلة المياه وتفاقم سرقة الحيوانات والغلال،
- نقص الماء الصالح للشرب ببعض المدارس الريفية،
- اضطراب في تزويد بعض المناطق المرتفعة في الحمامات ومنزل بوزلفة والهوارية بالماء الصالح للشرب خاصة خلال فصل الصيف،
- التلوث الذي تتسبب فيه الشاحنات التي تنقل الطماطم لمصانع التحويل بقربة صيفا ويسبب تلويث الطريق ببقايا الطماطم في الروائح الكريهة ويساعد على انتشار الناموس وقد يسبب انزلاق بعض السيارات،
- تراكم القمامة في عدة مناطق بلدية بما في ذلك المناطق السياحية،
- التجاوزات البيئية والمعمارية في الشريط الساحلي من ذلك التجاوزات في شاطئ بني خيار وعدم احترام المتساكنين على جانب الشاطئ،
- استعمال الكواد والسيارات رباعية الدفع وغيرها من المركبات على الشواطئ، مما يمثل خطورة على المصطافين خاصة بعد تزايد الحوادث في هذا الخصوص،
- ارتفاع عدد حوادث المرور في الولاية مقارنة بالولايات الأخرى (الثانية من حيث عدد الحوادث)،
- انتشار الباعة المتجولين في المدن وتفشي ظاهرة الانتصاب الفوضوي بها،
- غلاء أسعار بيع الخضّر والغلال بالجملة لعدم الالتزام بكراس شروط خاصة بالأسعار، ممّا دعا عديد الفلاحين إلى التعامل مع السوق الموازية،
- حرمان الناجحين في البكالوريا من ولاية نابل من التنفيل الجغرافي المقدر بـ 7% بالنسبة للراغبين منهم في التوجه إلى المعهد العالي للتصرف بتونس أو معهد الدراسات التجارية العليا بقرطاج بينما يتمتع أبناء تونس الكبرى بالتنفيل،
- ظهور الدلفين في سواحل الجهة على غير العادة يهدد قطاع السمك الأزرق خاصة وأن صيده في خليج الحمامات ضعيف،
- ازدياد عدد الجرائم بمختلف أنواعها،
- تغييب بعض الشخصيات الفاعلة على الساحة الثقافية عند تركيز أعضاء اللجنة الاستشارية الجهوية للثقافة.

## طموحات الأهالي وانتظاراتهم

- مزيد العناية بالاستثمارات الفلاحية التي شهدت تراجعا في الربع الأول من سنة 2017
- استغلال خليج الحمامات الاستغلال الأمثل في اصطياد السمك

# E-Services QNB. Gardez un œil sur vos comptes.

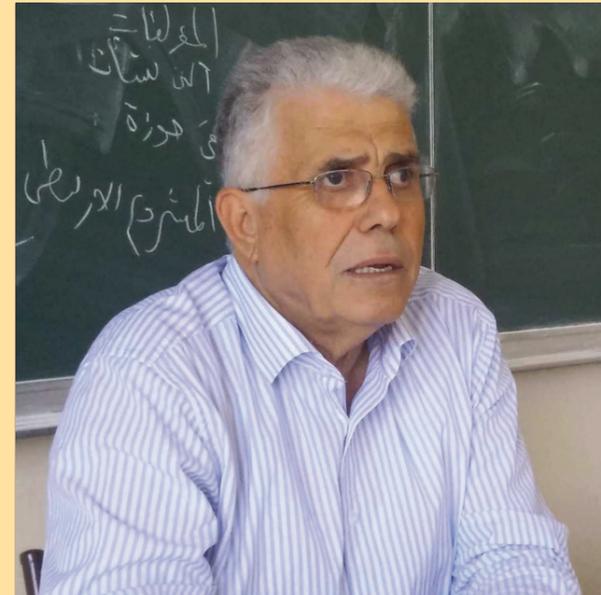


Appelez le 36 00 40 00 ou visitez qnb.com.tn

# وجوه من نابيل

## الأستاذ حمادي صمود كرس حياته للبحث والتدريس

من مواليد قليبية سنة 1947 . بدأ حياته الدراسية متفوقا فكان أول السلسلة في امتحان البكالوريا سنة 1965 وحصل على جائزة رئيس الجمهورية في الإجازة في اللغة والآداب العربية سنة 1968 وبعدها حصل على التبريز مع نيل جائزة رئيس الجمهورية في اللغة والآداب العربية أيضا ثم على دكتورا الدولة سنة 1980 بأطروحة عنوانها «التفسير البلاغي عند العرب : أسسه وتطوره إلى القرن السادس».



كرس حياته للتدريس وعرف بتميزه في هذه المهنة، في التعليم الثانوي ثم في معهد بورقيبة للغات إلى أن أصبح أستاذ تعليم عال من سنة 1984 وحتى سنة 2008. كما درس بالجامعات الفرنسية بباريس وليون. وكان مدرسا بالمعهد العالي للسانيات لدورات دمشق والرباط قدم دورسا في اللسانيات

وعلوم اللغة والبلاغة لأساتذة الجامعيين . شارك في عدة ندوات علمية في البلاغة والنقد الجديد ونظريات الأدب بالمغرب وفرنسا ومصر والكويت والعراق وسوريا والإمارات العربية المتحدة وعمان. وأشرف خلال مسيرته المهنية على ما يقارب 70 بحثا علميا من بينها 24 رسالة دكتورا .

له عدة مؤلفات بالعربية في البلاغة وفي النقد العربي وفي الخطاب الأدبي وفي الأجناس الأدبية، كما كتب في التراث والحدائث ونشر عدة مقالات بالفرنسية في دائرة المعارف وفي بعض الدوريات. وتولى ترجمة معجم تحليل الخطاب سنة 2008 والمعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة سنة 2010. وهو عضو بالمجلس العلمي لبيت الحكمة منذ 2012 .

## ألفة التونسي أول امرأة تونسية تبث إذاعة خاصة

السيدة ألفة التونسي إعلامية رائدة تنتمي إلى عائلة عريقة من قليبية . بعد حصولها على البكالوريا درست اللغة الانكليزية ثم حصلت على الأستاذية في اللغات الأجنبية التطبيقية ثم



دخلت عالم الصحافة فكانت بداياتها في الصحافة المكتوبة وفي إذاعة تونس الدولية لكنها كانت تطمح إلى دخول عالم الإذاعة من الباب الكبير ببعث إذاعة خاصة . وبتشجيع من والدتها التي تؤمن بقدراتها وحبًا في جهتها ولاية نابيل وحرصا على لامركزية المشهد الإعلامي بإحداث إذاعات القرب، قرّرت ببعث إذاعة أطلقت عليها تسمية «كاب أف أم» وأصبحت بذلك أول امرأة تونسية تبث إذاعة خاصة.

انطلقت هذه الإذاعة في النشاط يوم 24 مارس 2012 وكان هدفها استمالة كل المستمعين ما بين 7 و 77 سنة وجلب اهتمامهم . جعلت من الإذاعة مؤسسة عائلية تحت قيادتها ولم تكن الطريق وردية أمام الإنجاز الفتى لكن بفضل عزميتها وإصرارها على النجاح وتمسكها بتحقيق حلمها تخطت الصعوبات شيئا فشيئا وواجهت الضغوطات ولم تخضع للتهديدات وخاضت معركة وجود ولم تلغ برامج كانت تثير غضب بعض السياسيين وواصلت مسيرتها بثبات إلى أن وصلت الإذاعة إلى المكانة التي لها اليوم في قلوب التونسيات والتونسيين لأنهم وجدوا فيها الإذاعة التي تقدم لهم صورة واضحة عن الوضع الحقيقي في تونس في مختلف المجالات.

## زهور الصيد الإعلام من ولع إلى احتراف

زهور الصيد من مواليد 1991 بنابل حيث أتمت دراستها الثانوية ثم التحقت بعد حصولها على البكالوريا بمعهد الدراسات التجارية العليا بقرطاج . تحصلت على إجازة في التسويق وشهادة الدراسات المعمقة في التسويق الذكي والرقابة الاستراتيجية Intelligence Marketing & Veille Stratégique ثم التحقت بالمجال الاعلامي .

كانت على امتداد فترة الدراسة مولعة بمتابعة ما يحدث في المجال الإعلامي وعندما أتمت دراستها



السياحية بباريس في سن 16 سنة ليتلقّى تكوينا دام 5 سنوات ثم شارك في عدة ترّبّصات مهنية بفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية (ميامي وفلوريدا) . ومنذ سنة 1997 شغل خطة متصرف في فندق «السلطان» بالحمامات وساهم في تطوير أدائه وعلى مدى 20 سنة فانتقل بفضل من مؤسسة ذات مردودية ضعيفة إلى علامة مميزة تعتمد مقارنة الجودة وحاصلة على شهادة الجودة إيزو 22000 . كما ساهم السيد مهدي العلاني في بعث وحدات فندقية جديدة من طراز عال هي «تاج سلطان» و«البديرة». وأنشأ في الحمامات سنة 2016 أكبر فضاء عائم للألعاب المائية في إفريقيا .

وبعد الثورة وبحكم تمتع التونسي بحرية التعبير، أصبح السيد مهدي العلاني يتطوع للمساهمة في إعادة بناء السياحة التونسية . فقدم لحزب سياسي خلال حملة انتخابات 2011 برنامجا اقتصاديا لفائدة السياحة . وبعث مجمع للدفاع عن المصالح الاقتصادية للسياحة التونسية أحدهما يدافع عن سياحة الأعمال في تونس والثاني للترويج للسياحة الراقية بالتعاون مع هياكل إيواء ذات جودة عالية . كما ترأس لجنة التسويق والترويج التابعة لوحدة التصرف حسب الأهداف التي بعثتها وزارة السياحة سنة 2012 من أجل بناء استراتيجيا 2016 وشارك في البرنامج الاستراتيجي حول السياحة 2015 - 2020 الذي أعدته الجامعة التونسية للنزل. وهو عضو بالمكتب التنفيذي لمركز

احتفت الإذاعة في الخامس من ماي الفارط بالذكرى الثانية لتأسيسها وتقول السيدة زهور إنه على الرغم من الصعوبات والعراقيل التي تواجه أي مشروع في بداياته فإنها معتزة بالمكانة التي تتبوّؤها الإذاعة في المشهد الإعلامي على الصعيدين الجهوي والوطني ، وتضيف أن الإذاعة تمكّنت في غضون سنتين بفضل الفريق العامل من التمتع في مراتب محترمة من تصنيف وسائل الإعلام السمعية وذلك بشهادة العديد من أهل الاختصاص، مشيرة إلى أن ميثاق الإذاعة التحريري يتركز بالأساس على الموضوعية والدقة في نقل الأخبار والمصداقية في التحليل وخاصة الحياد.

## مهدي العلاني مدافع شرس عن السياحة التونسية

هو من مواليد سنة 1976. عرف عنه غرامه بميدان السياحة منذ طفولته لذلك التحق بالمدرسة

رؤساء المؤسسات الشبان مكلف بالتنمية الجهوية ومنذ جانفي 2017 تاريخ انتخابه رئيسا للاتحاد الجهوي للسياحة بالوطن القبلي ونائبا لرئيس الجامعة التونسية للنزل التزم السيد مهدي العلاني بالدفاع عن السياحة في نابيل والحمامات والعمل على تطويرها وكان وراء تنظيم كرنفال الحمامات الدولي وتنظيم تظاهرة للترويج للمأكولات التونسية والاعتراف المتبادل بشهادة مؤهل تقني مهني في السياحة بين مركز التكوين السياحي الحمامات-كركوان والمدرسة السياحية الشهيرة بجنيف.

## مريم بوجبل من أيقونات جيل السياسة الجديد

السيدة مريم بوجبل من مواليد بني خلاد . بعد حصولها على شهادة البكالوريا من نابيل انتقلت للدراسة الجامعية في كندا فالتحقت بالمعهد العالي للدراسات التجارية بمونتريال حيث حصلت على البكالوريوس في إدارة الأعمال.

بدأت حياتها المهنية في عالم التصرف المالي بصفة مدقق حسابات داخلي في مؤسسة «سيرغاز» ثم مسؤولة عن التدقيق الداخلي والمخاطر المالية لدى مؤسسة «سيمنس» التي استقالت منها حال انتخابها نائبة في مجلس نواب الشعب عن دائرة نابيل 2 في انتخابات سنة 2014 . لم تأت السيدة مريم بوجبل للسياسة صدفة وإنما قراءتها للأحداث بعد الثورة وبعد انتخابات 2011 جعلتها تتخذ



هذا القرار وتترك عملها في مؤسسة عالمية كبرى من أجل الوطن معتبرة بالقولة الشهيرة لجون كيندي: «لا تتساءل عما يمكن لبلدك أن يفعله من أجلك ولكن اسأل نفسك عما يمكنك فعله من أجل بلدك» .

ولأنها تؤمن بأن السياسة تتناغم مع الأخلاق والسلوك القويم انخرطت في العمل السياسي بدعم من عائلتها وأقربائها وأصدقائها ومن كل الذين يشاركونها الرأي من أجل أن تكون تونس بمنأى عن التطرف والظلمة الظاهرة أو المقنعة. تعتبر نفسها سياسيا من ورثة بورقيبة والحداد وعديد التونسيات والتونسيين الذين أعطوا الكثير لتونس وضحو بحياتهم من أجل بناء الجمهورية الأولى . وهي تأمل أن تأخذ الجمهورية الثانية تونس إلى مصاف الدول الديمقراطية المتقدمة وتؤمن بأن الانفتاح على العالم ينسجم مع المحافظة على قيمنا الإسلامية النيرة وعلى التضامن مع الآخر.

وترأس السيدة مريم بوجبل على مستوى جهوي لجنة الفلاحة والصيد البحري . وهي تركز اهتمامها على المشكل الأساسي في ولاية نابل وهو مشكل الشخّ في الموارد المائية .

## عادل التلاتلي العصر الذهبي لكرة السلة التونسية



هو من أبناء نابل ولد سنة 1958 .توجّه في دراسته الثانوية لشعبة رياضيات علوم وحصل على البكالوريا سنة 1980 ثم اختص في الرياضة وحصل على الاجازة في التربية الرياضية والبدنية سنة 1984 وعلى دبلوم الدرجة الثالثة للتدريب في لعبة كرة السلة في السنة نفسها.ومنذ سنة 1996 التحق بمؤسسات التعليم العالي لتدريس التربية الرياضية وتواصل إلحاقه إلى سنة 2001 السنة التي ألقى فيها بالجامعة التونسية لكرة السلة لمواصلة عطائه والمساهمة الفعالة في العصر الذهبي لكرة السلة التونسية التي لم تعرف ازدهارا وشهرة عالمية إلا في عهد تدريبه للمنتخب الأول . درّب كل الفرق الكبرى في رياضة كرة السلة بداية من نادي مسقط رأسه الملعب النابلي وصولا إلى شبيبة القيروان والاتحاد المنستيري والنادي الافريقي والزهران الرياضية والنادي الصفاقسي والنجم الرادسي . كما درّب قرمالية الرياضية والاتحاد الرياضي لأنصار دار شعبان. وفي هذه الرحلة مع النوادي حصل على عديد الألقاب المحلية والعربية والقارية مع الأكبر ومع الشباب وحصد أغلبها مع شبيبة القيروان ( 3 بطولات وكأس و بطولة مغاربية ) والملعب النابلي والزهران الرياضية وفي موسم 2016 - 2017 حصل مع الملعب الرادسي الذي يدرّبه حاليا على لقب البطولة والكأس. وقد شارك في عديد التبرصات الخاصة بمدربي اللعبة في أوروبا وإفريقيا والعالم العربي وكندا والولايات المتحدة التي حضر فيها 6 تبرصات عالمية وهي البلد الرافع لراية كرة السلة في العالم .

هذه الخبرة الطويلة رشّحته لتدريب المنتخب الوطني الأولمبي ثم المنتخب الأول لكرة السلة الذي شارك معه في ألعاب البحر المتوسط سنة 2001 وفي 7 أدوار نهائية للبطولة الأفريقية للأمم من 2001 إلى 2015 وحصل المنتخب الوطني في دورة 2009 وفي الدورة الأخيرة على المركز الثالث وفاز ببطولة إفريقيا للأمم دورة 2011 وتأهل المنتخب بإشرافه للألعاب الأولمبية بلندن 2012 وكان قبلها قد تأهل ولعب نهائيات كأس العالم لكرة السلة بتركيا سنة 2010 . كما حصل المنتخب تحت إمرته على البطولة العربية للأمم مرتين 2008 و2009 من جملة ثلاث مشاركات

وترشّح للتصفيات المؤهلة للأولمبياد سنة 2016 . وهو عضو فاعل في عدة لجان رياضية على مستوى وطني وعربي ودولي

## سامية الفقيه مفخرة لتونس في أستراليا

هي ابنة نابل من عائلة تصفها هي بأنها تولى أهمية كبيرة للتعليم والمعرفة . والدها مهندس فلاحى ووالدها أستاذة رياضيات. درست في نابل وانطلقت مسيرتها من المعهد الوطني الفلاحي بتونس حيث حصلت على الأستاذية في حماية النباتات سنة 2003 ثم على الماجستير في الفلاحة البيولوجية سنة 2005 ثم على الدكتورا في الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية من كلية العلوم بتونس وعلى الدكتورا في البيولوجيا الهوائية والوراثة من جامعة هواي سنة 2010 . عملت أستاذة بالمعهد العالي للدراسات التحضيرية في البيولوجيا والجيولوجيا بسكرة من 2008 إلى 2010. وفي نفس السنة التحقت بجامعة كاليفورنيا باحة زائرة ثم شاركت في تربص بلندن ممول من برنامج اليونسكو «النساء والعلوم» وتربصت كباحثة في علوم البيولوجيا في معهد لندن. تشغل اليوم خطة مهندس باحث في المنظمة الفيدرالية للبحث العلمي والصناعي بأستراليا وهي منظمة حكومية للبحث العلمي تشغل ما يزيد عن 6000 شخص وتشرف على ما يزيد عن 60 موقع بحث في أستراليا والعالم . وفي

هذه المكانة العالمية لم تنس وطنها فهي باتصال بمدريسيها لوضع برامج تعاون وتبادل طلبة مع المؤسسات الأسترالية وتؤكد أنها تناضل من أجل أن يفهم الطالب التونسي أنّ التكوين الجامعي في تونس يؤدي إلى الانتداب في الوظائف الدولية كما تعمل على الترويج لصورة المرأة التونسية والعربية عموما . وهي تعكف حاليا على بعض المشاريع البحثية بتقنيات متطورة لإيجاد حلول لمشاكل بيولوجية تخص الصحة العامة والفلاحة والأمن البيولوجي في أستراليا وبلدان الشرق الأوسط بالتعاون مع باحثين محليين مطبقة في ذلك ما تسميه بمبهد «الدبلوماسية العلمية».

## السيدة نعمة الصوت الخالد

هي أصيلة قرية أزموور ولدت سنة 1934 واسمها الحقيقي حليلة الشيخ لكن الموسيقار صالح المهدي غيّر اسمها ولقبها باسم فني «نعمة». عاشت طفولتها في قريتها قرب أهلها ثم انتقلت إلى العاصمة حيث أقامت في نهج الباشا في بيت قريب من بيت الرصاصي الذي كان يعتبر آنذاك بمثابة أستوديو الفن . بدأت الغناء في سن 11 من عمرها بأغنية «صالحة» و«مكحول نظارة» ثم غنّت لأول مرة أمام الجمهور في حفلة خيرية لفائدة جمعية المكفوفين مما أهلها لتصبح إحدى



قدمت السيدة سعاد القربي عديد عروض الأزياء لللباس التقليدي واللباس المطوّر .

كما تنشط في مجال التطريز وهي تتقن كل أنواع الطريزة التونسية وهي طريزة الحمامات وسوسة وجندوبة وزغوان والمهدية وجرجيس وقابس وقرقنة وتوزر وبذلك حافظت على الطريزة التقليدية للبلاد التونسية وجددت في مجال الخلط بين نوعين من الطريزة من جهتين مختلفتين كأن تجمع بين طريزة الحمامات ونابل أو بين طريزة نابل وقابس ..

وحبًا في مهنتها تتولى السيدة سعاد القربي تكوين وتأطير عديد الفتيات من مختلف مراكز التكوين المهني فهي الوحيدة التي لها مشغل في التطريز كما تشارك في فعاليات ختم التكوين في اختصاص الابتكار والتصميم. وهي تتساءل عن أسباب غلق مركز التكوين المهني في التطريز بنابل ممّا قلص من عدد المهنيات المتخصصة في التطريز التقليدي رغم أن الطلب موجود على هذا النوع من النشاط.

مطربات فرقة الراشدية . التحقت نعمة بالإذاعة الوطنية كمطربة رسمية في سنة 1958 وكانت فرقة الإذاعة تضم آنذاك أسماء كبيرة مثل صليحة وعلية. وشاركت مع فرقة الإذاعة في عديد الحفلات خارج تونس مثل مهرجان انتخاب ملكة جمال العرب في بيروت سنة 1966 ومهرجان ألفة القاهرة سنة 1969 والذي لقت على إثره بفنانة تونس الأولى.

يتجاوز رصيد السيدة نعمة الغنائي 360 أغنية ولحن لها أشهر الفنانين من تونس مثل خميس الترنا ومحمد التريكي وصالح المهدي وقدر الصراري وعبد الحميد ساسي كما لحّن لها سيد مكاي من مصر وحسن العريبي من ليبيا وغيرهم .

عادت نعمة إلى قريتها أزموور التي قضت فيها طفولتها لتقيم فيها بعد أن اعتزلت الفن.

## سعاد القربي مهارات في التطريز وابتكار الأزياء

هي من مواليد 1960 بنابل اختصت في الفصالة والخياطة والتطريز وهي لا تزال في التعليم الثانوي وحصلت على شهادة التعليم الثانوي المهني سنة 1978 كما حصلت سنة 1983 على شهادة التعليم الثانوي الفني في التصميم وابتكار الأزياء. وانطلقت في مشاركتها في المعارض بداية من سنة 1996 بمناسبة اليوم الوطني للباس التقليدي .

تفنّنت في اختصاصها التونسي دون غيره وأصبحت تعرف بترافة تصاميمها وبيعادة ابتكارها للباس التقليدي النسائي والرجالي مما مكّنها من الحصول على عدة جوائز في مسابقة الخمسة الذهبية للباس اليومي سنتي 2002 و2007 والخمسة الذهبية للباس المناسباتي سنة 2003 وحصلت على جائزة في المسابقة الجهوية للابتكار في اللباس التقليدي سنة 2003 .

شاركت في عدة تظاهرات تونسية وعالمية من أهمها مسابقة اليونسكو لابتكار لباس مستوحى من التراث سنة 2000 وعرض أزياء اللباس التقليدي واللباس المبتكر بألمانيا سنة 2004 وعرض أزياء اللباس التقليدي المطوّر بمصر سنة 2008 .

## كركوان: مدينة بونية مخططة بمثال عمراني



يوجد الموقع الأثري «كركوان» في الوطن القبلي بين «قليبية» و«الهورية»، ويرجح أن يعود تأسيسها إلى القرن 6 ق م. يذكر المؤرخون أن كركوان هي المدينة البونية الوحيدة في العالم التي احتفظت للإنسانية بما كان عليه نمط المعمار في العهد البوني، وكانت تسمى عند البربر تامزرت وشهدت تدميراً شاملاً من قبل الرومان ما بين 255 و 256 ق م وهي مدينة ساحلية لذلك كانت تحتوي على ميناء بقيت آثاره. يمتد موقع مدينة كركوان على مساحة تبلغ ما بين 7 و 8 هكتارات على أرض تنحدر نحو البحر تحيط بها حديقة خضراء شكلها دائري يحدها البحر شرقاً. وهي قلعة ذات أشكال معمارية شيدت بمهارة، تحيط بها أسوار مزدوجة بينها أروقة تفتح منه أبواب تيسر الحركة. شوارعها عريضة تبلغ 4 أمتار وساحاتها مبنية حسب مثال معماري ييسر أنشطة المدينة واختصت بشبكة مياه وقنوات صرف تلك المياه إذ يبدو لحدّ اليوم أن كل بيت يحتوي على حمام خاص. وفي جنوب كركوان تم العثور على موقعين هامين «دمنة وواد القصب» تمّت فيهما حفريات وشيدتا على أنقاض تجمع ريفي روماني بينظلي يعود إلى ما بين القرنين السادس والسابع ميلادي إلى جانب بقايا كنيسة رومانية قائمة تحيط بها حمامات ومساكن وحنايا ومقابر. ولقد أثبتت الحفريات أن الشوارع كانت نتيجة تصوّر مسبق في تخطيط المدينة لذلك يعتبرها المؤرخون فريدة من حيث هندستها المعمارية.

ويوجد في مدخل الموقع الأثري بكركوان متحف صغير شيد على طراز المنازل البونية يمتاز حسب المؤرخين بكونه الوحيد الذي نعلم أنه لم يبن ثانية بعد خرابه في القرن الثالث ق.م، وبالتالي فهو الوحيد الذي يعطي فكرة صحيحة عن المدينة البونية. كما يكشف لنا عن مظاهر عديدة من الحياة اليومية والأنشطة الاقتصادية والتجارية للمدينة وحياتها الروحية، إلخ.. وتوجد في المتحف أيضاً آثار متأينة من بلدان متوسطية عديدة: فوجد الزخارف اليونانية (أوان، مصابيح، إلخ...) والمستلزمات الشعائرية المصرية (أختام، تمانم، تماثيل صغيرة للتعبّد، إلخ...). كما عثر الباحثون على مجموعة مصابيح رومانية يبدو أنه تم إخفاؤها قبل خراب المدينة بستة قرون، في مخبأ مهيباً في ساحة منزل بوني. كما تشهد الحفريات على أن كركوان كانت مدينة صيادين وحرقيين. ■



## ياسمين الحمامات: زهرة المتوسط

وتقدّم لزائريها 18 فضاء ترفيهياً ومكاناً للألعاب المثيرة، مثل «رحلة حانون» و«الإخوة بربروس» و«مغامرات علاء الدين»، وغيرها، اعتماداً على الخيال الخصب للذاكرة الشعبية التونسية. ويحتضن المربّك أيضاً ميناء ترفيهياً من طراز عالمي يدعى المارينيا يغطي 20 هكتاراً من المياه وتبلغ طاقة استيعابه 720 مركباً وزورقاً شراعياً وهو قادر على استقبال اليخوت الكبيرة وبعض السفن. واستقبلت «المارينا» عدداً من سباقات الزوارق مثل المسابقة النسائية للزوارق الشراعية، والتي تعرف بـ«طريق عليسة»، ويطلّ الميناء على فضاء مخصص للمطاعم والمقاهي بطول 1.5 كلمترات وفضاءات تسوّق وفضاءات ترفيه مختلفة. ويجانب المربّك ملعبان لممارسة رياضة كرة الصولجان. ونظراً إلى أن المربّك صمّم خصيصاً ليكون مركباً سياحياً يشتكي التجار فيه من تقلص النشاط وقلّة الزائرين في الفترات العادية من السنة بينما تشهد فترات الذروة وخاصة فترة الصيف والعطل المدرسية اكتظاظاً. ■

يوصف المربّك السياحي ياسمين الحمامات بأنه من أفضل المنتجعات السياحية في البحر الأبيض المتوسط جمع بين فخامة العمارة وتميز طابعها. استمدت تسميته من زهرة الياسمين ذات الرائحة الفوّاحة، والتي تعتبر من رموز تونس. أنشأ المربّك سنة 1990 وهو مساح 278 هكتاراً، ولديه واجهة على البحر بطول أربعة كيلومترات ويحتوي على 46 فندقاً تستوعب 19000 سرير، أغلب تلك الفنادق من فئة 5 أو 4 نجوم ويضمّ 7 مراكز للمعالجة بمياه البحر. كما يتكوّن المربّك من 2 000 وحدة سكنية سياحية ومركز مؤتمرات فيه ثلاث قاعات كبرى قادرة معا على استقبال ما يزيد عن 3 آلاف شخص، إضافة إلى عدّة قاعات صغرى وقاعات اجتماعات وقاعة متعدّدة الاختصاصات تتسع لـ 2 000 مقعد. تتوسط المربّك مدينة سميت المدينة المتوسطة شيدت أسوارها وأسواقها وبناءاتها بطابع تقليدي تزينه محلات الحرفيين الذين يصنعون الأواني الفخارية والمشغولات اليدوية التقليدية وغيرها. وبجانبا تقع المدينة الترفيهية «قرطاج لاند» وهي مدينة ألعاب تمتد على مساحة 5 هكتارات.

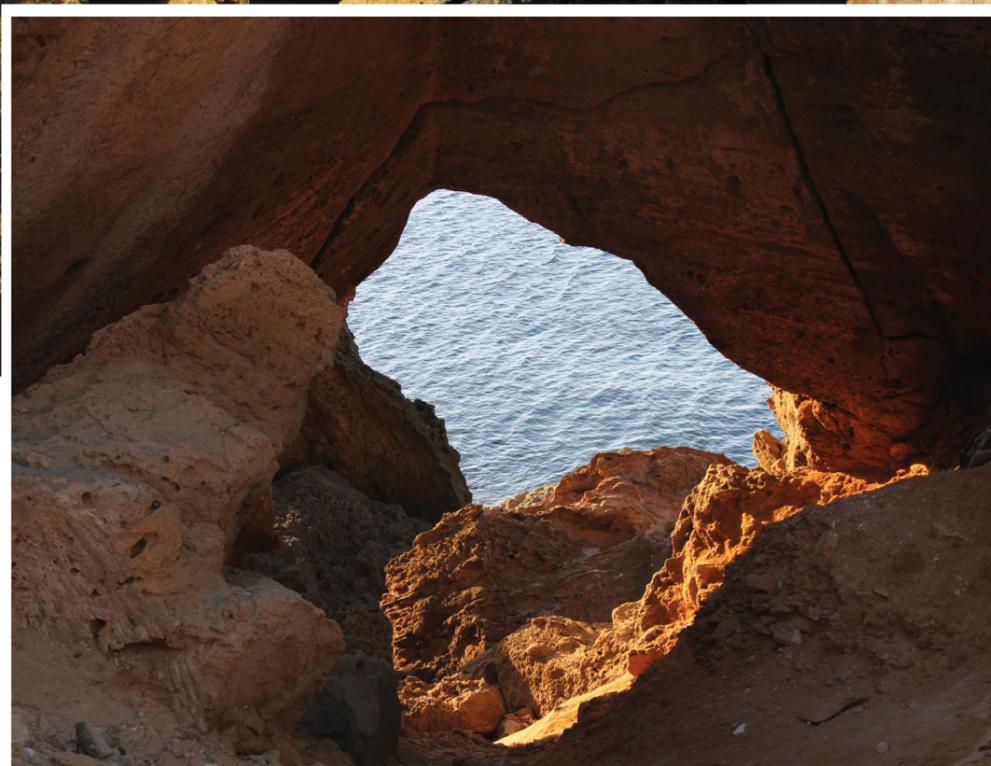
# الهُوارية في حماية زمبرة وزمبِرْتَة

يؤكد علماء الآثار أن مدينة الهوارية ربما هي المدينة اليونانية التي كانت تسمى "هرميا" وهي التي أطلق عليها الرومان اسم "ماركوريان" لأنها كانت تحتضن معبدا لعطارد كما أطلق عليها الرومان أيضا تسمية «أكيلاريا» أو بلاد الصقر لكثرة كهوفها ومغاورها التي تؤمها الصقور. وهناك من يذكر أن التسمية تعود إلى قبيلة هوارية البربرية التي استوطنت الوطن القبلي منذ مطلع القرن الثاني الهجري. ومن أهم الآثار في الهوارية المغاور والمحاجر فقد كان سكانها القدامى يستخرجون الحجارة والرّخام من باطن الأرض وينقلونها عن طريق البحر لبناء البيوت والمعابد في قرطاج و كركوان ولبناء الحصون في مدينة تونس. وقد أطلق عليها القدماء اسم "لاتومي" أي السجون وتسمى لحدّ اليوم المغاور وقد صممت على شكل آبار تستخرج منها الحجارة أقبيا عبر فوهة البئر على شكل أعمدة مستطيلة مربّعة الجوانب. ولما غزا البيزنطيون المنطقة استغلّوا تلك المغاور ككثكنات تحمي جيوشهم لأنّ جبال الهوارية عرفت بتضاريسها الوعرة. وفي إحدى المغارات صخرة على شكل جمل جائم تثير انتباه كل زائر، وقد نسجت حولها عدّة خرافات شعبية محلية.

تتوفّر مدينة الهوارية اليوم على كل مقومات المدينة السياحية وخاصة السياحة البيئية وسباحة الغوص نظرا لطبيعتها الخلابة وسحر شواطئها وصفاء بحرها وثراء مخزونها النباتي ووجود أرخبيل زمبرة قبالتها، لذلك أصبحت هذه المدينة التي تقع في أقصى نقطة في الشمال الشرقي التونسي، على بعد 100 كلم من العاصمة قبلة المصطافين.

الصيّد بالسّاف : جعل الموقع الجغرافي والمناخ المعتدل من الهوارية ملاذا مفضّلا لكثير من الطيور المهاجرة. ويقدر عدد الطيور المهاجرة التي تزور الهوارية سنويا ويتوقف على طرف الوطن القبلي قبل عبور البحر الأبيض المتوسط حوالي 40 ألف طائر من 24 نوعا مختلفا، إضافة إلى الآلاف من اللقالق وغيرها من الطيور الصّغيرة، ورغبة منهم في اصطياد تلك الطيور طوّر أهالي الهوارية منذ القديم فنّ الصيّد بالصقور أو السّاف ( نوع من الصقور ) وتؤكد ذلك بعض لوحات الفسيفساء القديمة . وقد تدرب أهالي الهوارية على هذا النوع من الصيّد ودربوا الصقور التي يقبضون عليها في فصل الربيع على ذلك. كما توارثوا هذه الهواية أبا عن جد . وتحتضن المدينة سنويا مهرجان السّاف الذي يبلغ هذه السّنة دورته الخمسين.

زمبرة أو الجامور : هذا الأرخبيل هو محمية تابعة لليونسكو تتكوّن من مجموعة أربع جزر تقع قبالة ساحل الهوارية وتبلغ مساحة الأرخبيل 391 هكتارا وهي الجامور الكبير أو زمبرة والتي يعيش فيها ما بين فيفري وأكتوبر ما يزيد عن 25 ألف طائر وهي المكان الوحيد مع جالطة الذي يتكاثر فيه الصقر والنّورس. وكانت تدعى أيضا جزيرة الماعز الوحشي. وفي الأرخبيل أيضا الجامور الصّغير أو زمبرته وجزيرتان صغيرتان هما لانتورشو والكاتدرال . وكلمة جامور هي يونانية الأصل تعني المنارة التي يستدلّ بها. والملاحظ أن شكل زمبرة وزمبِرْتَة قبالة الهوارية كالأسد الذي يحرس المدينة وبجانبه شبله. 



# يوميات مواطن عياش يحيا البلوشي!

والنعيم، أو من كبار المسؤولين، ولا حاجة لهم إذن إلى «التقنين»، فلا أجد على كلامه رداً، ولهجومه صداً.

والحقيقة أن البلوشي عند صديقي أسلوب حياة، واختيار من جملة العديد من الاختيارات، فرضته دون شك أحواله الاقتصادية، ولكنه كذلك عقلية مشتركة تونسية، لا تعترف بالفوارق الطبقيّة، هي عقلية الهندي المقشّر، وتدبير الراس ملخّر، و«لا هو - حاشا من سمع- لا تلهميقي ولا طمع»، كما يقول العياش، بل هو حبّ متأصل في العباد، لكل أمر يحصل عليه دون تعب أو إجهاد، وفرح بالعطايا والهدية، حتى لو كانت في آخر العام يومية، أو كعبة «قاطو» وكاسين، في حفل تدشين، وإلا كوكثال كامل الصفات، في سفارة م السفارات.

ومما يثلج صدر العياش أن التهديد، مهما اختلفت التسميات، تشترك فيه كل الثقافات، بل هو تقليد اجتماعي راسخ في البشر، إن لم يكن توريثاً جينياً ونوعاً من القضاء والقدر، أو فقط محض اختيار، يحمل هذا الشعار، الذي يرفعه صاحبي دون احمرار: «ياخي اشكون ما يحبش الهندي المقشّر براس بوك؟ لا تخاف على إيديك ولا يدقك شك!»

ع.ل

اقتراب موعد المهرجانات، بدا صديقي العياشي يضضب ع الاستدعاءات، وذلك هو ذأبه في كل صيف، يحب يعمل فرجة وكيف، دون أن يرهق ميزانيته العائلية، بمصاريف إضافية.

مع



عادل الذهير

وأنا من أول المطلوبين لدى العياش، لتدبير الفرجة بوبلاش، لظنه بأني قريب من أجواء الثقافة، ولاعتقاده أن كل شيء سهل على الصحافة، وأن الإعلاميين هم أمهر الناس، في تدبير الراس، يعيشون ملوكا بين الفطورات، وحفلات الاستقبال والعشاوات، وللشاطرين منهم نصيبهم من الرحلات والأسفار، دون دفع مليم ولا دينار، إلى جانب التمتع بالفرجة المجانية، في التظاهرات الثقافية والمقابلات الرياضية. ومن رأي العياش أن هذه المنافع الجانبية، التي تتمتع بها الأسرة الإعلامية، يمكن أن تمتد -والم لا؟- للأحباب والأصدقاء.

لذلك كنت في مثل هذا الوقت من كل عام، أنتظر هجمة صديقي دون سابق إعلام، لكي «أستوسط» له في دعوات، تمكّنه من مواكبة المهرجانات، بين كرتاج والحمامات، ومن الأفضل أن تكون صالحة لزوزم الناس، لكي يصطحب حرمه المصون ويقص الراس.

وعندما أتوصل، كل مرة، وبعد تعب، إلى إقناع العياش بأني عاجز عن تحقيق الطلب، مستظهاً باشتراك في هذا أو ذاك من المهرجانات، ينعتني صديقي بشتي الأنعات: «أنت صحافي، م النوع الطافي، وما تعرفشي تعيش، غيرك مدبرها وقعدت إنت منتوف الريش».

وإذا قلت له إن البلوشي مضرّ بخزينة المهرجانات، يتحفني العياش بـ«تيرادة» من أقوى «التبرادات»، عن أولئك الذين يحتلون المقاعد الأمامية، في كل المهرجانات الصيفية، دون دفع ولو مليم، وهم من أهل الرخاء

# خلي حياتك بين عينيك



شركة عقارية قمرت  
شركة خفية الاسم رأس مالها 1 000 000 دينار  
مقرها الاجتماعي: عمارة الكرامة القابضة بحيرة أناسي  
ممر بحيرة الملاوي ضفاف البحيرة 1053 تونس  
المعرف الجبائي: 425194L/P/M/000  
الهاتف: +216 71 962 218 أو +216 71 960 100  
الهاتف الجوال: +216 98 910 000 الفاكس: +216 71 962 175  
www.gammarth-immobiliere.tn  
Contact@gammarth-immobiliere.tn

## إعلان بيع طلب عروض عدد 21 لسنة 2017

تعتزم شركة «عقارية قمرت»، شركة على ملك الدولة خاضعة لأحكام القانون التونسي، الإعلان عن طلب عروض للتفويت رضائيا لحساب الدولة وبتوكيل منها في عدد 02 عقارات كائنة بالقنطاوي - سوسة (قسطين مستقلين):

القسط	الفيلا	الرسم العقاري	العنوان	الموقع	مساحة العقار	المساحة المغطاة
I	فلوراليس	119249 سوسة 117808 سوسة 128830 سوسة 23600 سوسة 28003 سوسة 82729 سوسة 29745 سوسة	المنطقة السياحية سوسة القنطاوي على زاوية شارع النخيل ونهج سيدي القنطاوي بجانب نزل «فينشي أركو بالينو» وحذو ميناء القنطاوي و«أكوا بالاص»	فيلا رئيسية مساحتها المغطاة 2م 1 383 و 08 أجنحة صغيرة Bungalow وفضاء مهنيء وقاعة شاي مسوغة	5 121 م <sup>2</sup>	2 590 م <sup>2</sup>

القسط	المقسم	الوصف/الرسم العقاري	الموقع	المساحة	الخصائص العمرانية
II	الملائكة	3 590 جزء على الشياخ من الرسم العقاري 28283 سوسة	ملاصق لقولف القنطاوي الدولي، بالقرب من تقسيم خليج الملائكة ويطل على الميناء الترفيهي القنطاوي	3 590 م <sup>2</sup>	شبه فندقية للخدمات والأنشطة الترفيهية UTs2 نسبة إشغال الأرض (0,40) بالنسبة للخدمات والأنشطة الترفيهية و(0,35) بالنسبة للإقامة الفندقية ضارب البناء (1,2) مع بناء طابق أرضي و02 طوابق علوية (12 متر)

يمكن الإطلاع على الأمثلة الموقعية للعقارات على الرابط [www.gammarth-immobiliere.tn](http://www.gammarth-immobiliere.tn) أو مباشرة بالمقر الاجتماعي لشركة «عقارية قمرت».

كل الرسوم العقارية والمنقولات موضوع طلب العروض خالية من الزهون أو التحملات وترجع بالملكية إلى الدولة التونسية (ملك الدولة الخاص). هذه الملكية التي اكتسبتها الدولة بمقتضى قرارات المصادرة تطبيقا للمرسوم عدد 13 لسنة 2011.

المهتمون بطلب العروض مدعوون عند الإقتضاء إلى ربط الصلة بالجهات الإدارية المحلية والمصالح الفنية المختصة لمزيد التثبت من صيغة العقارات ووضعتها قبل المشاركة.

يتعلق البيع بالعقارات و المنقولات و التجهيزات على الحالة التي هي عليها وكما تقع معاينتها من قبل المشاركين ومستشاريهم وتحت مسؤوليتهم وتضمن عقارية قمرت والدولة التونسية للمشتري استحقات المبيع وتمنعان عنه كل شغب مادي أو قانوني مصدره الغير وتكونان متضامنتان معه قضائيا في حال نشوب نزاع لاحق بسبب انتقال الملكية اليه.

يمكن لكل شخص طبيعي أو معنوي يرغب في المشاركة في طلب العروض الحالي زيارة ومعاينة الأقساط الموضوعة للبيع. وتجرى الزيارات بمواعيد مسبقة طيلة الفترة الممتدة من 28 جوان إلى 31 جويلية 2017. ويتم تحديد الموعد عن طريق طلب يقدم إلى «عقارية قمرت» طبقا للشروط المحددة بكراس الشروط وبعد سحبها مقابل خلاص مبلغ غير قابل للاسترجاع قدره مائة دينار (100د) نقدا أو بواسطة صك يسلم إلى القسم المالي للشركة أو بفرعها الكائن قبالة مفترق سهلول سوسة خلال التوقيت الإداري.

يمكن المشاركة حسب الاختيار في قسط أو أكثر وترسل العروض في ظروف مغلقة ومختومة عن طريق البريد مضمون الوصول أو البريد السريع أو تودع مباشرة مقابل وصل في الاستلام لدى مكتب الضبط لشركة عقارية قمرت. ويحمل الطرف الخارجي وجوبا التنصيصات التالية:

المرسل إليه : شركة «عقارية قمرت»

العنوان : نهج بحيرة أناسي - ممر بحيرة الملاوي عمارة الكرامة القابضة ضفاف البحيرة 1053 تونس

الموضوع : المشاركة في طلب العروض عدد21 لسنة 2017

« لا يفتح من قبل مصالح مكتب الضبط»

يتكون ملف العرض المضمّن بالطرف الخارجي من جميع الوثائق الإدارية والمالية المرتبة من «أ» إلى«ح» والمنصوص عليها بالفصل 8 المتعلق بمحتوى العروض بما في ذلك ضمان المشاركة طبقا لمقتضيات كراس الشروط والمحدد جزافيا بمبلغ خمسون ألف دينار (50.000 د) بالنسبة للقسط I و خمسة آلاف دينار (5.000 د) بالنسبة للقسط II.

حدّد آخر أجل لقبول العروض ليوم الثلاثاء 01 أوت 2017 على الساعة العاشرة صباحا (10س00). ويعتمد ختم مكتب الضبط لشركة عقارية قمرت كمرجع وحيد لإثبات تاريخ وصول العروض. وتنعقد جلسة فتح العروض العلنية في نفس اليوم على الساعة العاشرة والنصف صباحا (10س30) بالمقر الاجتماعي للشركة بحضور عدل تنفيذ والعارضين أو من يمثلهم (مصحوبين بإثبات هوية وبتوكيل).

ويبقى المشاركون ملزمين بعروضهم لمدة مائة وخمسون (150) يوما بداية من اليوم الموالي للتاريخ الأقصى المحدد لقبول العروض.

لمزيد الإرشادات يرجى الإتصال بالمصلحة التجارية للشركة أو بفرعها الجهوي الكائن قبالة مفترق سهلول سوسة على الأرقام:

(+216 98 910 000 أو +216 73 369 037 أو +216 71 960 100).



## الأزمة بين الرباعي الخليجي المصري وبين دولة قطر الدلالات والتداعيات المحتملة

لنبدأ هذا المقال من آخر تطورات هذه الأزمة التي اندلعت، فجأة، في الخامس من شهر جوان الماضي، على إثر إعلان المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، وجمهورية مصر العربية عن قطع علاقاتها مع دولة قطر وعن فرض حصار بري وجوي وبحري عليها، ونعني بهذا التطور البيان الذي هرعت الرياض إلى إصداره مساء يوم الخميس 06 جويلية 2017 في محاولة منها، على ما يبدو، لإصلاح ما أفسده البيان الصادر قبل يوم واحد عن الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية الدول الأربع في القاهرة لبحث ردّ دولة قطر على «المتطلبات الجماعية» التي كانت قدّمها لها في 23 جوان 2017 وأمهلتها عشرة أيام ثم يومين إضافيين للردّ عليها. ←



محمد البعراوي

عكس الموقف الذي تضمّنه بيان القاهرة والذي اعتبره الملاحظون «مائعا وباهتا» جاء بيان الرياض شديد اللهجة حيث أكد «أن تعنت الحكومة القطرية ورفضها للمطالب التي قدّمها الدول الأربع يعكس مدى ارتباطها بالتنظيمات الإرهابية، واستمرارها في السعي لتخريب وتقويض الأمن والاستقرار في الخليج والمنطقة، وتعمّد الإضرار بمصالح شعوب المنطقة، بما فيها الشعب القطري الشقيق».

كما شدّد على «أنّ الحكومة القطرية عملت على إفشال كل المساعي والجهود الدبلوماسية لحل الأزمة، الأمر الذي يؤكد تعنتها ورفضها لأي تسويات مما يعكس نيّتها مواصلة سياستها الهادفة لزعزعة استقرار وأمن المنطقة، ومخالفة تطلّعات ومصالح الشعب القطري الشقيق».

وبعد أن أعرب عن استهجان الدول الأربع لسلوك دولة قطر الذي اتّسم كما تقول بـ«انعدام اللباقة والاستهتار الواضح بكل المبادئ والأعراف الدبلوماسية»، أبدى البيان «استغرابها الشديد لرفض الحكومة القطرية غير المبرّر لقائمة المطالب المشروعة والمنطقية، والتي تهدف إلى محاربة الإرهاب، ومنع احتضانه وتمويله، ومكافحة التطرف بجميع صوره تحقيقاً للسلم العالمي، وحفاظاً على الأمن العربي والدولي»، واختتم بالتأكيد، بالاستناد إلى ما ورد في البند الثاني عشر من القائمة الذي نصّ على أن «كلّ هذه الطلبات يتمّ الموافقة عليها خلال عشرة أيّام من تاريخ تقديمها، وإلاّ تعتبر لاغية» أن الدول الأربع

«ستتخذ كل الإجراءات والتدابير السياسية والاقتصادية والقانونية بالشكل الذي تراه وفي الوقت المناسب بما يحفظ حقوقها وأمنها واستقرارها، وحماية مصالحها من سياسة الحكومة القطرية العدائية».

والمتملّ في هذا البيان لا بدّ أن يلاحظ أنّه لم يأت فحسب للردّ على الموقف القطري الذي اعتبر مطالب «دول القطيعة والحصار» غير واقعية، إذ قال عنها وزير الخارجية القطري إنها «وضعت لكي ترفض»، وإمّا جاء أيضاً للرد على «النيران الصديقة» والانتقادات التي وُجّهت إليها من العديد من الأطراف الإقليمية والدولية، فلقد حرص على وصف المطالب بأنها «مبرّرة ومشروعة ومنطقية»، وكأته بذلك يردّ مباشرة وبصورة خاصّة على الحليف الأمريكي الذي دعا وزير خارجيته إلى «أن تكون مطالب جارات قطر معقولة وقابلة للتنفيذ»، والحليف البريطاني الذي أكد وزير خارجيته على «ضرورة أن تكون طلبات دول الحصار واقعية ومتوازنة» مضيفاً أن الطلبات التي نقلتها وسائل الإعلام «لا تتسق مع هذه المعايير».

وقد تعدّدت «الحجج» التي استخدمها البيان في تبرير المطالب، إذ أكد مثلاً أن أغلبها مذكور في اتفاق الرياض الذي سبق لقطر أن وقّعت عليه سنة 2014، وهو ما يبطل أيّ ذريعة يمكن أن تتذرع بها لرفضها...

على أن الحجّة الأكبر التي لجأ إليها هي طبعا ومثلما جرت العادة حجة أنها

«تهدف إلى محاربة الإرهاب، ومنع احتضانه وتمويله، ومكافحة التطرف بجميع صوره، تحقيقاً للسلم العالمي، وحفاظاً على الأمن العربي والدولي».

ولأنّ حصار قطر كان مثار انتقادات كبيرة وكثيرة خاصّة وأنه تضمّن إجراءات «غير إنسانية» من شأنها أن تجوّع الشعب القطري، وأن تمسّ حياة ومعاش الآلاف من المواطنين القطريين والخليجيين، فقد شدّد البيان على «أن الشعب القطري جزء أصيل من المنظومة الخليجية والعربية، وأن الإجراءات التي اتخذتها الدول الأربع موجهة للحكومة القطرية لتصحیح مسارها الساعي إلى تفتيت منظومة مجلس التعاون الخليجي والأمن العربي والعالمي، وزعزعة استقرار دول المنطقة والتدخل في شؤونها»...

وفي انتظار أن نرى كيف ستنفذ الدول الأربع تلويحها الصريح بأنّ المطالب المملّغة ستعوض بإجراءات وتدابير سياسية واقتصادية وقانونية أشدّ وأقسى، فإنّه من المهمّ في نظري التوقف قليلاً عند هذه المطالب لاستكشاف ما تنطوي عليه الأزمة بين الرباعي الخليجي المصري وبين دولة قطر من دلالات وما يُحتمل أن يكون لها من تداعيات.

وفي رأيي فإنّ المطالب الثلاثة عشر التي قدمتها الدول الأربع لدولة قطر تتّصف بثلاث صفات كبرى هي تهافت بعضها، وتناقض بعضها الآخر، وقصورها، إجمالاً، عن تحقيق غاياتها، بل إنّها قد أفضت وستفضي إلى عكس المراد منها. ←

«ويظهر تهافت بعض هذه المطالب خاصة في مطالبة قطر بـ«الإعلان عن خفض التمثيل الدبلوماسي مع إيران...»

وربما كانت الدول الأربع تؤد أن تُطالب الدوحة بقطع علاقاتها مع طهران تماما ودفعة واحدة، غير أن مثل هذا المطالب كان سيكون مغرقا في اللامعقول، حيث أن دولة الإمارات العربية المتحدة التي تتنازع مع إيران على الجزر الثلاث، هي شريكها التجاري الأول في المنطقة، منذ زمن العقوبات الدولية التي كانت مفروضة عليها قبل التوصل إلى الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني.

كما يظهر التهافت في مطالبة قطر بإغلاق شبكة الجزيرة الإعلامية والقنوات التابعة لها.

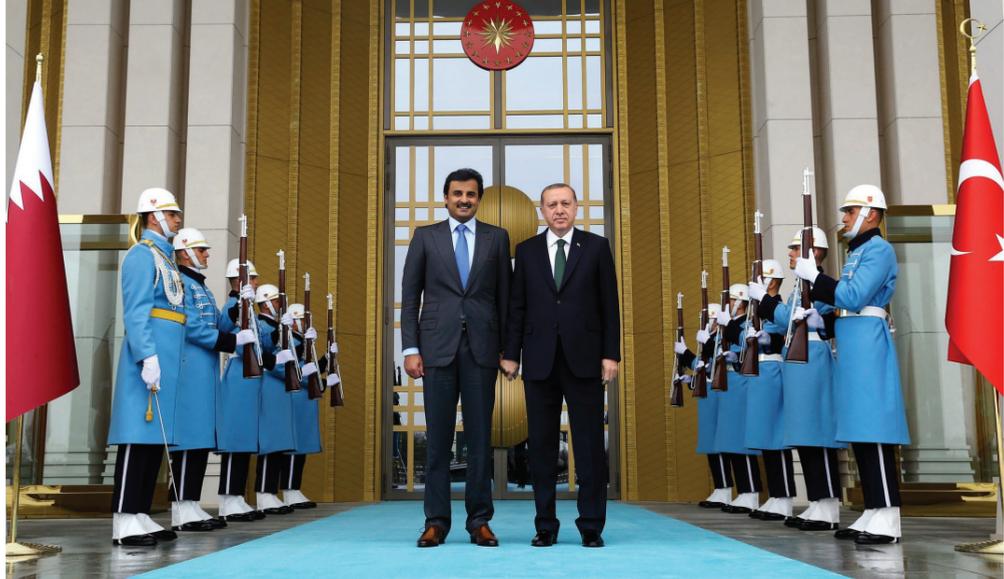
وبقطع النظر عما يمكن أن يكون موقفنا من هذه الشبكة، فإننا لا نستطيع أن نفهم كيف يمكن للدول الأربع وخاصة المملكة العربية السعودية أن تطلب من دولة قطر غلق شبكة الجزيرة وهي التي تتوفر على شبكات تلفزيونية عديدة وخاصة منها شبكة العربية التي تم إنشاؤها خصيصا للوقوف في وجه قناة الجزيرة ومنافستها... أما تناقض بعض المطالب فإنه يظهر خاصة في مطالبة قطر بوقف التدخل في شؤون الدول الداخلية ومصالحها الخارجية... وينطبق على هذا المطالب القول المعروف «لا تنه عن خلق وتأني مثله»، وإلا فكيف يمكن لدول تدخلت في سوريا وفي ليبيا وهي إلى الآن ومنذ أكثر من سنتين تشن حربا على اليمن أن تطلب مثل هذا

الطلب من دولة كانت متحالفة معها في أكثر من ملف من هذه الملفات. ونفس الملاحظة تنطبق على مطالبة قطر بالالتزام بأن تكون دولة منسجمة مع محيطها الخليجي والعربي على جميع الأصعدة (عسكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأمنيا) بما يضمن الأمن القومي الخليجي والعربي...

وما من شك أننا، هنا، نقف أمام مفهوم سياسي جديد هو مفهوم «الانسجام» الذي يحتاج إلى تحديد معناه حتى تتسنى الاستجابة لشروطه، ولكن ذلك لن يكون بالأمر الهين إلا إذا انفرد أحد الأطراف المطلوب انسجامها بتحديد هذه الشروط وفرضها على البقية...

وأما فيما يتعلق بمسألة الإرهاب، فحدث ولا حرج، وإنه لأمر غريب أن تطالب الدول الأربع قطر بالإعلان عن قطع علاقاتها مع جميع التنظيمات الإرهابية والطائفية والإيديولوجية وعلى رأسها التنظيمات التي تهدد مملكة البحرين وغيرها من منظمات وردت في قائمة المنظمات التي تدعمها قطر المعلن عنها من الدول الأربع، ومن أبرزها جماعة الإخوان والدولة الإسلامية في العراق والشام والقاعدة وفتح الشام (جبهة النصرة سابقا) وحزب الله اللبناني، وإدراجها ككيانات إرهابية وضمها إلى قوائم الإرهاب وإقرارها بتلك القوائم والقوائم المستقبلية التي سيعلن عنها. وغني عن البيان أن ما حدث في سوريا على وجه الخصوص وما تلقته التنظيمات الإرهابية التي قامت بتخريبها على امتداد ثلاث مرات...

أما بالنسبة إلى إيران فإنها سارعت هي أيضا إلى إظهار تعاطفها مع قطر، وأبدت الاستعداد لتوفير حاجات السوق القطرية من السلع الغذائية التي يمكن أن تكون تأثرت بإغلاق المنافذ الحدودية مع



السعودية. وبالفعل فقد قامت بتزويد قطر بـ 1100 طن من الفواكه والخضروات يوميا عبر البحر، كما فتحت مجالها الجوي للرحلات القادمة من قطر وإليها، بعد منعها من استخدام المجالات الجوية للمملكة العربية السعودية والبلدان الأخرى المقاطعة لها.

وسيكون من الطبيعي أن تحاول إيران الاستفادة من هذه الأزمة الخليجية لا سيما من خلال إظهار الرياض بمظهر الدولة المعتدية والقوة الساعية إلى الهيمنة على دول الجوار، ومن خلال السعي إلى تعزيز علاقاتها لا مع قطر فحسب، وإنما أيضا مع دولة الكويت وسلطنة عمان اللتين قد تُستهدفان مستقبلا بالنظر إلى انتهاجهما سياسات مستقلة أو «غير منسجمة» مع سياسات الرياض...

وفي ضوء ما تقدم فقد كان من المنتظر أن ترى قطر في مطالب الدول الأربع شروطا تمس بسيادتها ولا سبيل إلى تليتها، وفي رأيي وبقطع النظر عن موقفنا من قطر ومن سياساتها فإنها حسنت فعلت بعدم الانصياع لهذه الشروط لسببين اثنين

أولهما لأنها لو فعلت لأسست لسابقة خطيرة لا شك أنها ستغري «دول القطيعة والحصار» بتكرارها مع دول أخرى سواء في منطقة الخليج أو في غيرها من المناطق العربية، وثانيهما أن وثيقة المطالب كما تم نشرها تشير في بندها الثالث عشر إلى أنه في حال موافقة قطر عليها سيتم إنشاء آلية تتولى مراقبة مدى وفائها بالتعهدات التي ستقطعها على نفسها وذلك من خلال «إعداد تقارير متابعة دورية مرة كل شهر للسنة الأولى، ومرة كل ثلاثة أشهر للسنة الثانية، ومرة كل سنة لمدة عشر سنوات».

ومعنى ذلك أن «دول القطيعة والحصار» قررت، مسبقا، أنها ستستمر في معاقبة قطر لفترة طويلة أداها عشر سنوات كاملة...

وإذا وضعنا في الحسبان هذا القرار المسبق، والطريقة المفاجئة التي تم بها الإعلان عن قطع العلاقات مع قطر ومحاصرتها، فإننا لا نملك إلا أن ننبه إلى الخطورة البالغة التي يشكّلها تصرف الدول الأربع وخاصة الشقيقتين الكبيرتين

المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية بالنسبة إلى مستقبل العلاقات العربية العربية...

وبعبارة أوضح فإننا ينبغي أن نتنبه إلى أن الأزمة بين الرباعي الخليجي المصري وبين قطر تتجاوز الدوحة إلى غيرها من العواصم الخليجية والعربية لأنها في واقع الأمر لم تأت من فراغ وإنما تنبع من «رؤية» يبدو أن الرياض بلورتها وستحاول فرضها لأمهات المسائل التي تشغل منطقة الخليج، ومنطقة الشرق الأوسط، ومنها خاصة مستقبل العلاقات مع إيران وتركيا، وآفاق التحول الديمقراطي ومصير قوى الإسلام السياسي لا سيما في المنطقة العربية، ومآل القضية الفلسطينية والعلاقة مع إسرائيل...

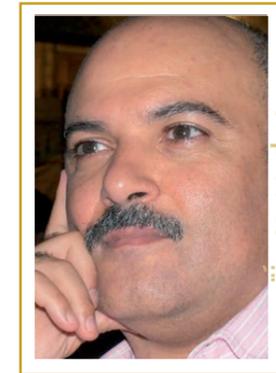
وعلى هذا الأساس فإن الساحة العربية بكافة مناطقها مرشحة لأن تكون عرضة لـ«إجراءات» مفاجئة على غرار قرار مقاطعة قطر وحصارها وقبل ذلك قرار شن الحرب على اليمن...

ولأن في منطقتنا مشكلة اسمها الوضع المتردّي في ليبيا، ولأن في ليبيا حكومة، وان لم تكن معترفا بها دوليا، بادرت بمباركة قطع العلاقات مع قطر ومحاصرتها، لا ينبغي أبدا أن نستبعد أن تمتد ارتدادات الأزمة إلى جوارنا المباشر... بل حتى إلى داخل بلادنا لأن إشكالية الإسلام السياسي باتت الآن تكسي بعدا جديدا ينبغي بالتسلح بالحذر الشديد للتعامل معه بأسلوب يحفظ مصالح تونس وأمنها واستقرارها. ■

# قطر في ظل الحصار

الأزمة

جديدة ومفاجئة بالنظر في سرعة تلاحق الأحداث بعد انعقاد اللقاء الخليجي التشاوري في الرياض والقمتين الخليجية الأمريكية والعربية الأمريكية في شهر ماي، لكنها قديمة تمتد جذورها في الماضي، بل يمكن القول إن أزمة سحب السفراء في 2014 التي انتهت باتفاق الرياض كانت بمثابة المسودة الأولى، وهو ما يعني استعداد الدوحة جيداً لأي طارئ سياسي من هذا النوع وتحسبها لانعكاساته الممكنة على الاقتصاد وظروف العيش، يفسر هذا مرور قطاع التوريد في ظرف ساعات قليلة يوم الخامس من جوان إلى الخطة البديلة الجاهزة للتنفيذ الفوري: استقبال السلع الغذائية والمواد التموينية بحرا وجوا، من تركيا وإيران وعدد من الدول الأخرى بعد غلق منفذ أبو سمرة الحدودي الرابط بين قطر والمملكة العربية السعودية وهو المنفذ البري الوحيد الذي يربطها بالجزيرة العربية وتمرّ عبه واردات قطر وكل معاملاتها التجارية مع دول الخليج والعالم، إذ يعتمد اقتصاد المنطقة كله على ميناء جبل علي في الإمارات العربية المتحدة، لذا كان لزاماً على قطر بعد أسبوع فقط من بداية الأزمة فتح خطين بحريين مباشرين يربطانها بصحار وصلالة في سلطنة عمان.



الدوحة، شهراً فقط بعد اندلاع الأزمة الخليجية بإعلان ثلاث دول من مجلس التعاون ومصر قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر، صيف حار ورطب كالمعتاد لكنه استثنائي بمقاييس السياسة والعلاقات الدولية، وحتى بمقاييس التجربة الإنسانية، فالحياة تستمر بين المظاهر اليومية المألوفة والمستجدات الطارئة، هي أزمة فريدة من نوعها لا قطريا فقط بل إقليمياً ودولياً حيث يصعب التكهن بمآلاتها والإفصاح عن الأدوار الحقيقية التي يمكن أن تلعبها القوى الإقليمية مثل تركيا وإيران والقوى الغربية مثل الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي في ظل توازنات استراتيجية جد معقدة.

الإقبال الكثيف وبشكل استثنائي على المواد الغذائية الأساسية لم يتجاوز ساعات قليلة يوم الخامس من جوان عقب الإعلان عن الحظر الاقتصادي الذي فرضته الدول المقاطعة على قطر، وهو ما رصدته بعض وسائل إعلام هذه الدول لتصف الوضع بأنه «هلع تموييني»، لكن المجمعات التجارية استعادت توازنها في اليوم التالي تدريجياً لتستقر الأوضاع في أقل من أربع وعشرين ساعة. تغير المشهد وصار لزاماً على المستهلكين التأقلم مع الوضع الجديد واكتشاف علامات تجارية مغايرة حلت محل العلامات التجارية الكبرى السعودية المنشأ والتي تعتبر جزءاً أساسياً من الاستهلاك اليومي للمواطن الخليجي لا في قطر فحسب بل في المنطقة بأسرها، على غرار منتجات الألبان ومشتقاتها والخضر والفواكه والعصائر، هذه العلامات الجديدة تأتي من تركيا بالدرجة الأولى ما فصح المجال في منصات التواصل الاجتماعي للتندر باعتبار الحليب العنصر الأكثر أهمية في أزمة دولية محورها الظاهر للعيان مقاومة الإرهاب. بالتوازي مع ذلك أطلقت وزارة الاقتصاد والتجارة القطرية حملة كبيرة لدعم المنتجات الوطنية التي أصبحت متوفرة بشكل أبرز من ذي قبل لا سيما في مجال الألبان والخضروات.

لم يسجل حتى الساعة أي تغيير في مستوى أسعار المواد الغذائية، رغم فارق التكلفة



بين التموين البري والتموين البحري، هذا الفارق يعتبر أحد آليات الأزمة، ففي الوقت الذي تعتبر فيه قطر نفسها دولة محاصرة، تعتبر الدول الأخرى أن قرار قطع العلاقات الدبلوماسية قرار سيادي تحتفظ بحقها فيه كاملاً، وأن قطر يمكنها استخدام المجال البحري الدولي الواقع بينها وبين إيران بديلاً عن المنفذ البري، والمقصود هنا الاستنزاف الاقتصادي، إذ سيؤدي غلق المجال الجوي في وجه الخطوط القطرية إلى رفع كلفة رحلاتها بتغيير المسارات وتطويل أمدها، ما يشكل عبئاً على الشركة يضاف إلى عبء توقف الرحلات الخليجية دفعة واحدة، من جهة أخرى اتجهت الأنظار إلى المصارف القطرية ومحلات الصرافة تأهباً لأي إقبال غير عادي في مستوى سحب السيولة النقدية أو تحويل الأموال

بالعملات الأجنبية لكن لم يحدث شيء من ذلك، ما حافظ على استقرار العملة، وبقاء قوانين الصرف والتحويل على حالها، ولم تسجل أي قيود على تداول العملات الأجنبية رغم انتشار شائعات كثيرة في هذا الخصوص، كلفة الاستنزاف ستكون باهظة لا سيما إذا استمرت الأزمة طويلاً سواء أتحملت الدولة أم لم تتحملها على عاتقها، إذ يهدف إلى تأزيم الوضع السياسي والاجتماعي داخلياً، وقد صرح أحد وزراء خارجية الدول المقاطعة لوسائل الإعلام أن قطر مدعوة إلى تغيير سياساتها وإلا فإن الحياة فيها ستتغير.

هذا السيناريو لم يغب عن غرفة العمليات التي تدير الأزمة هنا في الدوحة، فراققت هذه الإجراءات الاقتصادية السريعة التي



تهدف إلى الحفاظ على كل مكونات الحياة السهلة والمريحة حملة تضامن وطني مع القيادة السياسية تجسدت في انتشار صور الأمير تميم بن حمد آل ثاني في كل مكان وهو أمر غير مألوف في الأيام العادية إذ لا تظهر صور الأمير والأمير الوالد في الفضاءات العامة إلا أثناء مراسم الاحتفال باليوم الوطني في الثامن عشر من ديسمبر سنوياً، هذه الصور مرفوقة بشعارات تأييد وولاء فضلا عن المواد الإعلامية التي يعرضها التلفزيون القطري وقناة الجزيرة حول الأزمة تجعل المتجول في شوارع الدوحة يشعر بأن الوضع استثنائي رغم أن الإقبال على الفنادق والفضاءات الترفيهية أثناء عطلة عيد الفطر كان عادياً ولم يطرأ عليه تغيير يذكر، بل ولوحظ إقبال هام من السواح القادمين من عمان والكويت.

لأول مرة تقريباً لم تتمكن منظومة مجلس التعاون من السيطرة على الخلافات بين أعضائها بما جعلها تنشق إلى محورين: محور قطري عماني كويتي في مقابل محور سعودي إماراتي بحريني، هذا الانشقاق لا يهدد فقط أمن المنطقة واستقرارها بل يندر كذلك بانتهيار منظمة إقليمية استطاعت على مدى أكثر من خمسة وثلاثين عاماً أن تصنع من دول الخليج العربي قوة اقتصادية واجتماعية مهمة، وهي رغم كل الخلافات السياسية بين هذه الدول واختلافات تركيبها الديموغرافية والسياسية كانت مظلة للتعاون الاقتصادي وتكتلاً إقليمياً في مواجهة العولمة وقوانين التجارة العالمية، وانتهيار هذه المنظومة لن يستفيد منه أحد، لكن الخاسرين أكثر من أن يعدوا.

ل قوات الحشد الشعبي ما بعد القضاء على داعش، فهذه الفصائل والمليشيات التي تدين في معظمها لإيران أصبح من العسير على الحكومة العراقية التحكم فيها، وإن بادرت بإدماج بعضها في الجيش العراقي ولكن الأغلبية تبقى خارج سيطرتها، كما أنها تتلقى أوامرها مباشرة من إيران. وهذه المليشيات لا تلتزم بالقتال فقط فوق الأراضي العراقية وإنما تتجاوزها أيضا للمشاركة في الحرب في سوريا، في محاولة لتحقيق الحلم الإيراني بفتح طريق من إيران إلى سوريا مرورا بالعراق. طبعاً هذا الوضع لن يرضي الحلفاء الآخرين للحكومة العراقية مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي تضغط في اتجاه التقليل من النفوذ الإيراني. كما أنه لن يرضي أيضا تركيا والسعودية. كل هذه العوامل قد تقود إلى تأجيج صراع طائفي جديد في المنطقة يكون الإرهاب أحد أسلحته الفتاكة.

### عدم التوافق الدولي حول حل الأزمة السورية المالية

في سوريا، دحر داعش لا يعني أيضا نهاية الحرب، فالأطراف السياسية المتدخلة في المسألة السورية لا تبدو متفقة حول حلّ للأزمة، حيث تستمرّ التجاذبات بين معسكر روسيا - إيران المساند للنظام السوري ومعسكر الولايات المتحدة - تركيا - السعودية المساند للمعارضة السورية. ولئن جمعت الحرب على داعش المعسكرين، فإنّ نهايتها ستؤجج الخلافات بينهما من جديد. فالحكومة الأمريكية الجديدة بقيادة ترامب تسعى جاهدة إلى فرض حلّ للأزمة السورية يتفق مع مصالحها بغضّ النظر عن موافقة الروس ←

يحصل في ديالى، إذ تشكلت خلايا نائمة لعناصر داعش تقوم من حين لآخر بمهاجمة القوات العراقية أو بعمليات انتحارية في مخيمات اللاجئين. كذلك، فإن عناصر من التنظيم تسللت بين اللاجئين من الحرب في الموصل ومن غيرها من المحافظات العراقية ولن تتوانى هذه الأخيرة عن تنظيم نفسها من جديد والقيام بتفجيرات وعمليات انتحارية لزعزعة الاستقرار الهشّ في البلاد، متحججة بمقاومة «المد الشيوعي». بالتالي، فإن استراتيجية داعش الجديدة تنحو أكثر نحو التخفي والقيام بعمليات نوعية وعدم خوض معارك مباشرة ومكشوفة، مما قد يعقد أكثر عمل القوات العسكرية العراقية في كشفها.

من جهة أخرى، فإن انتهاء الحرب على التنظيم وتحرير كل الأراضي العراقية، سيترك وضعا معقدا على الأرض لأنه سيجعل كل الخلافات السياسية بين مختلف الأطراف تطفو على السطح من جديد، فالسنة الذين تم تحرير أراضيهم من قبل الحشد الشعبي الموالي لإيران، لن يقبلوا أن يعود الوضع كما كان عليه سابقا قبل داعش وأن يستحوذ الشيعة على كل المزايا وعلى أغلب المناصب السياسية في الدولة والجيش والأمن. والأكراد في الشمال يستعدون بدورهم للاستقلال عن الحكومة المركزية، حيث من المنتظر أن ينظّموا استفتاء حول الاستقلال في 25 سبتمبر المقبل، كما أنهم يرفضون التخلي عن المناطق التي حرروها من قبضة التنظيم وإرجاعها إلى حكومة بغداد، مما يهدد بخلق صراعات سياسية بين الطرفين. والوضع يتعقد أكثر مع المصير المجهول

### عودة الخلايا النائمة إلى النشاط في العراق

توشك القوات العراقية على طرد داعش بالكامل من العراق، بفضل تضافر جهود الجيش العراقي والحشد الشعبي والقصف الجوي لقوات التحالف الدولي ضد الإرهاب. كما تمت محاصرته من كل جانب بإغلاق كل المنافذ الحدودية بين العراق وسوريا حتى لا يتقهقر الى مناطقه في سوريا. وبذلك، فإن مسألة سيطرته على الأراضي العراقية لم تعد إلا مسألة وقت قصير. ولكن هل يعني ذلك حقا أن نفوذ التنظيم انتهى بالفعل في العراق؟ لا يبدو الأمر كذلك فجيوب داعش لا تزال ناشطة في المناطق السنية من البلاد، وخاصة المناطق ذات الطابع الصحراوي مثل الأنبار أو الريفي مثل ديالى، وهو ما يفسر الهجمات المتكررة على هذه المناطق رغم تحريرها من قبل داعش.

ففي ديالى مثلا والتي تم تحريرها قبل عامين من قبضة التنظيم، عادت عناصره إلى النشاط فيها، حيث قامت مؤخرا بعمليات اختطاف وقتل ضد قوات الأمن، كما أنشأت تحالفات جديدة مع المجموعات المتطرفة القديمة الموجودة هناك من أنصار «القاعدة» ومجموعات جهادية أخرى. وحسب تصريح لضابط في الاستخبارات العراقية لموقع «نقاش»، فإن مقاتلين عربا وأجانب من عناصر داعش عادوا إلى الاستقرار في ديالى، بعد هروبهم من الموصل، بغرض تكوين خلايا نائمة واستعمالها لشن هجمات على الجيش وعلى قوات الحشد الشعبي. الوضع في صحراء الأنبار لا يقل خطورة عما



# نهاية داعش لا تعني نهاية الحركات الجهادية

مع تحرير القوات العراقية للموصل من قبضة داعش وقرب تحرير الرقة، يُطرح التساؤل حول مستقبل الإرهاب ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية، ليس فقط في الشرق الأوسط وإنما أيضا في العالم بأسره. فانتهاء الحرب على داعش يفرض واقعا جديدا معقدا في المنطقة لا يؤذن بأي حال من الأحوال بانحسار ظاهرة الإرهاب عما قريب، بما أن الأسباب والأزمات التي مهّدت لوجوده لا تزال هي نفسها. ولعل المتوقع هو أن يأخذ أشكالاً جديدة لتظهر تنظيمات أخرى قد تكون أكثر دموية منه. ←



# En été, votre **sécurité** est notre **priority**

من دهس بالشاحنات وطعن بالسكاكين لمواطنيها وتفجيرات في محطات القطارات والمطارات والمراكز التجارية، في نسق متزايد يؤذن بأن الحرب على الإرهاب مازالت طويلة وستستنزف طاقات الجميع.

من المرجح أن ظاهرة «الذئاب المنفردة» التي ظهرت في الغرب ستتواصل بنسق أكبر، خاصة بعد القضاء على داعش، على الأقل في شكله العلني، ولكن ذلك سيدفعه إلى النشاط أكثر في الخفاء واستهداف أهداف أكبر لإسماع صوته في العالم والتدليل على أنه لا يزال قوة ضاربة في أي مكان.

من جانب آخر، فإن استمرار الأزمات في الشرق الأوسط والتهديد بحروب طائفية وتقسيمات لدول المنطقة، سيزيد من منسوب الغضب من الغرب والرغبة في الانتقام من قبل شباب مسلم يبحث عن هوية مفقودة في البلدان الغربية. وبدورها، فإن الحركات اليمينية المتطرفة لن تقف ساكنة أمام هذا الاستهداف المستمر لشعوبها وسترد بمزيد تأجيج الشعور القومي والعدائي ضد الأجانب والمهاجرين. وذلك سيترجم بدوره بأعمال عنف تستهدف العرب والمسلمين.

نهاية داعش لن تسجل نهاية الإرهاب وإنما ستحوّله من العلن إلى الخفاء ومن المتوقع أن ينتج تحالف بقاياه مع تنظيمات متطرفة أخرى في العالم تنظيمات جديدة أكثر تطرفاً منه وأكثر دموية. ح.ز.

بإرجاع الأراضي التي سيطروا عليها إلى الحكومة المركزية ما بعد الأزمة السورية؟ الأكيد هو أن عدم الاستجابة إلى الطموحات الاستقلالية للأكراد سيكون عاملاً إضافياً لزعة الاستقرار في سوريا الجديدة وقد يخلق بيئة ملائمة لإعادة إنتاج منظومة الإرهاب.

نهاية الحرب مع داعش تطرح أيضاً مسألة مصير المقاتلين العرب والأجانب الذين انتموا إلى داعش وإلى التنظيمات المتطرفة الأخرى. طردهم من سوريا والعراق سيدفع إلى اللجوء إلى البلدان المجاورة أساساً تركيا التي يوجد بها حالياً عدد لا بأس به من المنتمين إلى التنظيم والذين لم ينتظروا نهاية الحرب على الإرهاب حتى يعلنوا عن تواجدهم والقيام بعمليات إرهابية. ولكن قد يلجؤون أيضاً إلى بلدان مثل الأردن والسعودية ومصر وأفغانستان واليمن وليبيا وحتى تونس حيث توجد لديهم عناصر ناشطة. هذا التوجه قد يوسع رقعة الإرهاب أكثر في العالم، بالإضافة إلى خطر التحالف بين المجموعات الإرهابية المختلفة. فقد شهدنا خلال السنوات الأخيرة التحالف بين داعش وجماعة بوكو حرام في كينيا، ويمكن أن تتوسع التحالفات أكثر.

تواصل ظاهرة «الذئاب المنفردة» في الغرب

انعكاسات الحروب والأزمات في الشرق الأوسط لا تنفك تلقي بظلالها على الوضع الأمني في البلدان الغربية. ويشهد على ذلك تواتر العمليات الإرهابية

← أم لا. وقد بدأت فعلاً في هذا المسار من خلال محاولات إزاحة الأسد، إذ أنها لا تنفك تندد باستعمال النظام للسلاح الكيميائي ضد بعض الفصائل المقاتلة وتحديداً «فيلق الرحمن» بالغوطة الشرقية لدمشق، في حين تعتبر روسيا أن الشريط الذي بُثّ حول هذا الموضوع مفبرك وأن «هناك حملة إعلامية جديدة تزعم استخدام دمشق سلاحاً كيميائياً قد بدأت»، كما عبّرت عن ذلك المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، في إشارة للضغط الأمريكي لتنحية الأسد. وقد توقع الروس أن تستعمل الولايات المتحدة هذه الذريعة للتدخل مباشرة في سوريا وتنحيته. ولو حصل ذلك، فمن المحتمل أن يتكرر في البلاد السيناريو العراقي ما بعد سقوط صدام حسين، مما يزيد في فرص انتشار الإرهاب.

من جانب آخر، فإن طموح أكراد سوريا بالاستقلال يلقي حالياً مواجهة شرسة من قبل تركيا التي تعمل على استعادة المناطق التي سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية (ذات الغالبية الكردية) في شمال البلاد. تركيا التي لم تستغ تسليح الأمريكيين للأكراد لمواجهة داعش تنوي مع قرب انتهاء الحرب على التنظيم قطع الطريق أمام أي نوايا استقلالية كردية. ويبدو أنها تحظى في ذلك بدعم الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا اللتين ترفضان تقسيم سوريا.

في ظل هذه الظروف، هل سيسكت الأكراد بعد أن مثلوا الخصم الأساسي لداعش على الأرض والقاهر له؟ وهل سيقبلون

تأمينات AMI Assurances  
تأمينك وأطمينك

«AMI» تمنح حرفائها فرصة الفوز

بسنة من التأمين المجاني

في صورة عدم إرتكابهم حادث خلال صيف 2017

تم عملية القرعة و السحب في شهر نوفمبر 2017 بحضور عدل تنفيذ

ورجاء بن عمّار ومحمد كوكبة؟ فكان المهرجان سندا لكل إبداع فني وأدي تونسي بل ووسيلة لمؤازرته ماديا ومعنويًا في البلاد وخارجها لا العكس!

فلنتعظ بالماضي القريب حتى ندرك الأعالى ونستمر.

### بين الإبداع والتوزيع الجماهيري

انقسمت المهرجانات الدولية الصيفية في ذلك العهد إلى صنف خاص بالإبداع وصنف خاص بالتوزيع الجماهيري. فمهرجان الحمّامات الدولي اختار صنف الإبداع نظرًا لكون المركز الثقافي بالحمامات يظلّ المهرجان بتنشيطه للثقافة العالية، وأيضًا لكون مسرحه الجديد الذي يُذكر معماره الهندسي بمسرح «أييدور» الإغريقي إذا زرت اليونان، وقد مضت على تأسيسه قرون قبل ميلاد المسيح. فلا عجب أن يوحى لك هذا الموقع بالعمل الفني، بالابتكار، بالإبداع. هذا ما أعرب عنه كبار الفنانين والكتاب والمفكرين العالميين، مثل المخرج المغربي النابغة الطيّب الصديقي، والمخرج رأس الطليعة المسرحية الفرنسية جان ماري سيرو، والممثل المصري الموهوب نور الشريف، والموسيقي اليوناني الكبير تيودوراكيس، والنقاد المسرحي المصري علي الرّاعي، والمخرج الجزائري الفذّ مصطفى كاتب رئيس أويرا الجزائر، والفيلسوف الفرنسي فرانسوا شاتلي، والممثل الانثلو الفرنسي ميكائيل لُونسْدَال، والكوريفراف البلجيكي العبقري موريس بيجار الذي أقام «صلاة العصر الحديث» وقد توفي مسلمًا. ←

وتتمية حبّ الاكتشاف للمخبا، والانفتاح على الآخر وعلى المعرفة وتربية ملكة الحوار والنقد والتّفاش، لكن دون وصاية ولا وكالة ولا نيابة وبعيدا عن الموعظة وإلقاء دروس أخلاق وسلوك على أحد... والمسرح يعلم المواطن الحرية الفكرية والسياسية والمهرجان حينئذ إنّما هو موسم الإبداع الوطني والأجنبي، وهو عيد ثقافي.

وقد صدر الأمر بأنّ يفتح أي مهرجان دولي برنامجه بإبداع مسرحي جديد وأن يختمه بإبداع مسرحي حظي من قبل بالنجاح الفني والجماهيري معًا. فكان العمل بهذا الأمر. وما هي سنوات قليلة حتى نهض المسرح وشمر أهله على سواعدهم فأثّر في فنّ الموسيقى وفي فنّ السينما وفي الفنون التشكيلية التونسية خلال العشريتين الأوليين من الاستقلال، كما نهض التّحني الموسيقى للمسرحيات والعزف الجماعي. فمن لا يذكر قطع المألوف المسجّلة في دار الإذاعة التونسية سنة 1957 من قبل الموهوبين من العازفين، بشهادة الموسيقار فتحي زغندة اليوم؟ ومن منّا لا يتذكر الرّسامين الكبار كالزّبير التّركي ومحمود السهيلي ونجيب بلخوجة وغيرهم من نظراء قامتهم وموهبتهم واهتماماتهم بفنّ المسرح ومشاركتهم في إبداعاته التونسية الجديدة؟ ومن منّا لا تعود به الذاكرة إلى أولئك المخرجين الذين لم يمض على تخرّجهم من معهد «إيداك» الفرنسي إلا وقت قصير، فشهدوا على الرّكح المسرحي في تونس ممثلين محترفين مقتدرين واختاروا بعضهم لأفلامهم من أمثال نور الدّين القصبواوي ورشيد قارة

في أيّ مهرجان أن تُرفض برمجة كل ما هو شعبيّ ومعتم على كل مكان، وكل ما هو مكثّر ومجترّ ومبتذل عند العامّ والخاصّ، وكل ما هو تجاريّ لامع بفراغه، مزين بلون القهقهات المجانية ولون الكلام القبيح المُستهلك. ذلك أنّ الغاية بعد أكثر من نصف قرن من الاستقلال، أن يجود المهرجان بكل ما لديه للجمهور وأن يوفّر له فرصة فريدة لإمتاع الإحساس والفكر والروح معًا، بشتى ضروب الفنون والآداب، سواء بالموسيقى أو بالمسرح أو بالغناء الفردي والجماعي أو بالرّقص... من الرّصيد الوطني التونسي ومن الأرصدّة العربية والأوروبية الغربية والآسيوية والأمريكية، أي من أقطار العالم أجمع.

### موسم الإبداع

وقد أدرك السياسيون منذ فجر الاستقلال وطوال ثلاثين سنة متتالية أنّ فنّ المسرح الذي يستقطب كافة الفنون يجسّم الإبداع في أسمى معانيه، وفي أجلى صوره ومظاهره، وأنّه يمثّل الثقافة الوطنية الحيّة الحديثة والمعاصرة، وكان على رأسهم الرّعيم المثقّف العبقري الحبيب بورقيبة رحمه الله. وقد كان يُفهم من خطابه المنهجي الكبير الذي ألقاه في نوفمبر سنة 1962 بدار الإذاعة التونسية أنّ المسرح هو العصبّ الفاعل للثقافة الوطنية القويّة الناهضة من جهة، والدّينامو الفاعل في الفكر وفي الفنّ، من جهة أخرى، لأنّ المسرح يكوّن المواطن التونسي الجديد، وهو الطارئ على العالم بحدائته على أكثر من صعيد: شحذ الدّوق السّليم



## المهرجانات الدولية الصيفية لا بدّ من الرّجوع إلى الأصول

كان انتقال مهرجان بنعروس إلى المسرح الكبير بالمكان الأثري الذي يُسمّى أوذنه مفاجأة سارة لا بالنسبة إلى الجمهور الذي لا يعرف فقط هذا الموقع الرائع فاكتشفه بل أيضًا بالنسبة إلى جميع الذين يعرفون المهرجان وألوه منذ سنوات وواظبوا علي حضور حفلاته وسهراته إلى اليوم. ومعلوم لدى العارفين أنّ أيّ الهدف من أيّ مهرجان ثقافي دولي -وأيّ مهرجان عموماً- ينتظم في كل فصل صيف إتحاف جمهوره بالجديد وبالطريف، بالجيد العالي المتروك وباستثنائي المغمو، بالرّفع المبتكر غير المسبوق وبالظاهرة الفنية النادرة البعيدة المنال... ←



عز الدين الهدي

Programme "1<sup>ER</sup> Logement" | Votre Maison vaut plus qu'une Maison

0%

Autofinancement

Pour l'acquisition de votre premier logement sans autofinancement, avec beaucoup de souplesse et à moindre coût... la BNA vous propose le programme "PREMIER LOGEMENT" :

- Une "Dotation Premier Logement" pour couvrir votre besoin en autofinancement est octroyée sous forme d'un crédit remboursable sur 7 ans après une période de grâce de 5. Cette dotation fixée à 20% du coût d'acquisition et plafonnée à 40 000 dinars.
- Un crédit premier logement pour financer les 80% du coût d'acquisition du bien immobilier sur une période allant jusqu'à 20 ans. Ce crédit est plafonné à 160 000 dinars.

ذلك اعترافًا عظيمًا بقيمته الفنية. ومن هنا بدأت تبرز الخصائص التونسية.

السقوط وأسبابه

ثمّ انزلت المهرجانات الدولية الصيفية للأسف الشديد نحو الروتين والاستنساخ بتوزيع نفس الحفلات التونسية والعربية والأجنبية على سائر المهرجانات من الشمال إلى الجنوب الكبيرة منها والصغيرة، وتتعبئة البرنامج والإكثار من السهرات إلى حدّ التخمة حتى صار المهرجان عبارة عن صالة أفراح! وقد قيل الكثير من الكلام الفارغ عن تطبيق سياسة اللامركزية الثقافية، ولم ينجُ من تلك الرداءة العامة إلا مهرجان فابس الدولي ومهرجان الجم للموسيقى السمفونية ومهرجان تستور للمالوف الذي كان يدعو البلدان المغاربية إلى المشاركة في فعالياته.

وأسباب هذا السقوط في الضحالة عديدة ومتشابكة، منها أنّ الحالة الصحية للرئيس بورقيبة لم تكن تسمح له بالمتابعة والتصويب والدفع المتجدد نحو الأفضل وأنّ تغيير المسؤولين على رأس وزارة الثقافة قد تتالي، مع استثناء وزارة البشير بن سلامة التي بقيت مدة ست سنوات تقريباً وهي من المعجزات التي سار بها الركبان.

ومن أسباب السقوط أيضاً سياسة الدولة التي أرادت أن تنتهج مسلك اقتصاد السوق وهو الوصف المقنّع للرأسمالية الليبرالية. وشرع الناس في مدح فضائلها وقيمها ومثلها، دون النظر فيما ←

التجنتين من فرقة «البولشوي». فلقد رخص لهما ليونيد بريجنيف زعيم الاتحاد السوفياتي يومئذ «أن تتحوّل الراقصتان التجمتان إلى تونس بلاد بورقيبة». وكان تلك الحفلة البديعة التي اكتشف خلالها الجمهور التونسي روعة الرقص الكلاسيكي الروسي الصّارم هديةً ثمينة القيمة إلى تونس، الحديثة العهد بالحرية والاستقلال من الاتحاد السوفياتي ونظامه الشيوعي الذي كان بصدده التحرر آنذاك من الستالينية.

ولا أنسى سهرة المطرب الفرنسي جيلبار بيكو الملقّب بـ 100.000 فُلط كهربائي. وما إن حضر على ركح المسرح وبدأ يغني حتى شرعت آلاف الجماهير تردّد بصوت جماعي واحد ما يغنيه هذا المطرب الشهير الذي أحبه التونسيون. فكانت من أمتع السهرات وأجملها.

وفي صيف آخر، كان الموعد مع كامل بالي مدينة إشبيلية الإسبانية، وهي دارة فنّ الفلامنكو وشارك في العرض نحو مائة راقص وراقصة عمّروا الركح الشاسع. فكان أداؤهم مبدعاً مدهشاً على غاية من الإتقان والدقة والصرامة الفنية في مجال فنّ الفلامنكو...

ومن الشرق العربي جاء نجوم الطرب القديم والحديث وعرفت القدود الحلبية بين الجماهير الذواقّة للعتيق صينياً ضخماً ذاتاً.

وكان إذ دعي إلى مهرجان قرطاج أحد من المطربين المشاركة من مصريين ولبنانيين وسوريين أو من المطربين المغاربة اعتبر

بعض الأمثلة...

كانت سهرة «المولوية» الأصلية قد استقدمها المهرجان الدولي للحمامات لأول مرّة في تونس رأساً من فونية وطن المتصوّف المتألّه جلال الدين الرومي، وسهرة معهد «البولشوي»، وسهرة العازف العبقري الهندي راڤي شنكر، وسهرات مسرحية نظّمها المنصف السويسي رحمه الله بوصفه مدير الفرقة المسرحية القارة بمدينة الكاف، وسهرات مسرحية فرنسية كان مؤلّف إحداها الشاعر المسرحي الفرنسي يُول كُودال، وكان مخرج إحداها محمد كوكه وهي «ريشارد الثالث» لشكسبير..

تميّزت جميع هذه السهرات الفنية بمستوى فني وأدبي وفكري رفيع وبفضله اشتهر المهرجان الدولي بالحمامات وظلّ على هذا المنوال زهاء عشرين سنة من أواسط السنوات الستين إلى مشارف السنوات الثمانين من القرن العشرين... ثمّ انزلق هذا المهرجان انزلاقات خطيرة وكثر ضرب «الدربوكة»... أمّا مهرجان قرطاج الدولي الذي يحتضن آلاف المتفرجين في مسرحه الروماني الكبير (خلافًا لمهرجان الحمامات الذي لا يستوعب إلا بين ألف وألف ومائتين من المتفرجين)، فإنّه بحكم رحابته كان مؤهلاً لبرمجة الحفلات الموسيقية والغنائية والمسرحية والراقصة ذات الإقبال الجماهيري الكبير، ولكن مع الاحتفاظ بالمستوى الثقافي العالي وترك نوع «العوادة»!

وكان مهرجان قرطاج يتحف الجماهير بحفلات غير منتظرة كحفلة الراقصتين



متقلّدي بعض المناصب في انتقاد ثقافة النخبة، وهم يقصدون المثقفين والمبدعين فطفقوا يشتمون اللّغة العربيّة، ويقلّون من شأن الكتب والمجلّات والمكتبات فعزلوا الكثير من هؤلاء عن وسائل الإعلام ولا سيما التّلفزة مردّدين زعمهم: نريد ديمقراطية الثقافة! واستمرت هذه الرداءة العامّة حتّى خلال السنوات التي عقبّت ما يسمّى بالثورة.

هم لا يريدون أن يعلّموا أنّ تونس قد ركّزت حضورها العالمي على خصائص متلازمة:

- الثقافة الوطنية والعالمية لجميع التونسيين بالمجان... وما عدا ذلك فهو كلام يحمله الرّيح!
- التعليم لجميع التونسيين بالمجان.

فمتى نتعظ؟

م.ع  
كاتب مسرحي، رئيس المهرجانات الدولية سابقا بوزارة الشؤون الثقافية، ومؤسس العديد من المهرجانات

إلجام الأفواه وتهميش المسرح وغلق نوادي السينما، كما تمّت تصفية صندوق الدّعم الذي أسّسته وزارة بن سلامة.

نضيف إلى ذلك أنّ بعض المسؤولين الإداريين قد وقع تكليفهم بالمهرجانات الدوليّة بينما هم يحتقرون شديد الاحتقار المبدعين، ومن لفّ لفهم ويلصقون بهم تهمة الابتزاز ويرون أنّ لا حقوق لهم إلا ما يقبضونه من الكاشيات. وهؤلاء الإداريون يجهلون تماما الأوساط المبدعة في الداخل وخاصّة في الخارج.. ويجهلون كذلك المصادر والمراجع والمضامين المتعلّقة بالأعمال الفنية فكانوا يعمّرون البرامج بما هو تجاري سخيف وتافه حقير، ويسمّون ذلك ثقافة!!! كان ذلك مجرد حشو لا أكثر ولا أقل...

وقد شرعت يومئذ حفنة من الجهّال والأميين من حاملي بعض الشّهائد ومن

يصلح منها للبلاد وما يسيء، ولذلك جاء الأمر بأن يقنع مديرو المهرجانات أصحاب مؤسّسات الإنتاج بالمساهمة في تمويل المهرجانات فصار المديرون كالشخّاذين وهو شيء مخجل يجلب العار. فأصبحت المهرجانات بعد أن كانت أداة لتثقيف الشعب وتكوينه مجالا للمساومات والابتذال، يتحكّم فيها منطق الدّخل والخرج!

كما أنّ الحكومات المتعاقبة قلّصت التطوّر الصّورّي لميزانية الثقافة فصارت المهرجانات فقيرة بائسة. وكان من الواجب والمشروع أن تكون ميزانية الثقافة من ميزانية الدولة لا من صدقات المؤسّسات العامّة والخاصّة.

ولمّا كان الساسة الكرام لا يحبّذون النقاش والجدل وتبادل الرّأي والنقد والانتقاد الحادّ، أهملوا افتتاح أيّ مهرجان مسرحية جديدة وإنهاءه بمسرحية مشهورة، وتمّ

# ASSURANCE Construction



Promoteurs  
immobiliers... et  
professionnels  
du secteur du  
bâtiment

Pour assurer la réalisation de vos  
projets en toute sérénité...

des solutions adaptées à chaque  
besoin !

Nos ++

- un savoir-faire et une expertise reconnue,
- un accompagnement personnalisé pour vous guider dans vos projets...



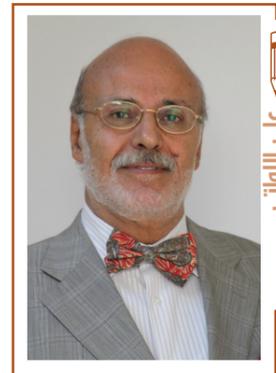
Siège Social : Immeuble Assurances SALIM Lot AFH BC 5-  
Centre Urbain Nord - Tunis 1003  
Tél.: (+216) 71 184 200 - Fax : (+216) 71 184 299  
E-mail : commercial@salim-ins.com  
Site Web : www.salim-ins.com

# الجليكو

## قصة قصيرة



صباح يوم أحد من أيام ديسمبر نزل مجيد من السرير متحاشيا إيقاظ زوجته. خرج من غرفة النوم وأعاد غلق بابها بحذر ثم عبر إلى الصالون ومنه إلى الشرفة حيث وقف في هدوء ذلك الصباح الجميل جاثلا بنظره من علو شفتته بالدور الثالث من العمارة. كان العالم يمتد أمامه شاسعا مؤتلقا تحت ضوء الشمس .. عالم بدا له غضا كأمًا وُلد ليومه بعد أمطار الليل الغزيرة. لم يكن يحب تلك الشرفة لضيقها، وأكثر ما ينقره منها، تلك الأفكار السوداء التي تخامرهم أحيانا حين يخرج



علي اللواتي

إليها لتدخين سيجارة. خواطر خبيثة كالقفز — مثلا — في الفراغ لإنهاء حياة ستمها وقد اتخذت منذ سنوات نسقا وتعرجات لم تكن في حسبانها؛ غير أن الخوف على مآل الأسرة من بعده كان يمنعه من الاستسلام إلى تلك الخواطر مستعينا بالاستغفار والاستعاذة من الشيطان. شجع نظره إلى الأفق حيث شريط البحيرة يلمع كاللجين فأحس براحة غامرة وامتلا خاطره بصور بهيجة عائدة من زمن شبابه الأول. تذكر تأنقه في اللباس على طريقة بعضهم ممن يؤلفون بين الألوان بأسلوب متحرر.. تذكر ولوعه بالصدريات ذات الألوان القويّة التي يسميها أهل الأناقة «جليكو» وكانت تميزهم عن عامة الناس من ذوي الهندام الرصين.

لطالما اعتاد رؤية العالم بعين جامدة تلف الأشياء بغلالة رمادية. إنها نظرة ابن الخمسين الغارق في هموم حياته الرتيبة كرتب أسرة ومهندس لم يغتم كل ما حلم به من جهده في العمل في شركة مقاولات على ملك أحد أقرباء زوجته ألفة. لن يذهل مستقبلا عن جمال الدنيا وقد ابتسمت له أخيرا بعد عبوس.. لن تفوته متعها ونعمها التي تغمر الكثيرين ممن هم أقل كفاءة منه؛ سوف يكون بوسعه تحقيق أحلام زوجته بالرّفاهة فيعود للبيت فدوّه وسعادته. لقد نال أخيرا ما سعى إليه على مدى سنين وكاد ييأس من نبيله بعد أن أخبره أحد أعضاء مجلس الإدارة يوم أمس بأن سي المنذر الرئيس المدير العام قرّر نقله من قسم الدراسات والمشاريع إلى إدارة الإنتاج برتبة مدير مساعد.

إنها قفزة هائلة من مكتب تتكدس فيه ملفات المشاريع التي لا يرى الكثير منها التور، إلى قلب المؤسسة النابض حيث تدار وتنقذ الإنجازات الضخمة! همّ ليلة أمس بإعلام زوجته بالخبر السعيد ولكنه أحجم إذ رآها تعاني من نوبة صداعها اليومي فأرجأ الأمر إلى الغد. عن له في الحين أن يعدّ الفطور ليفاجئها به في السرير؛ ستكون فرصة ليزفّ إليها البشري وقد تكافئه بابتسامة وهي التي يندر أن تبتمس إلا في نومها. لعلها تستبشر بما ينتظرهما من سعة رزق فيغادرها اكتئابها الذي حوّل الحياة في البيت إلى صحراء مجدبة.

تعرف على ألفة قبل عشرين سنة عندما كان يدرسان الهندسة المدنية في الجامعة. كان والدها تاجر أقمشة ميسور الحال وكان أبوه موظفا صغيرا في الإدارة. لم تتم ألفة دراستها وباشرت العمل في تجارة والدها وحصل هو على شهادته الجامعية فعرضت عليه العمل بشركة مقاولات المنذر ابن عمّ والدها ألفة له مستقبلا مهنيًا لامعا بفضل القرابة بينها وبين صاحب الشركة. قبل مجيد اقتراحها وتزوجا ووُلد لهما ياسين وحزمة. وفي الأثناء توفي والدها وأفلس المتجر واختارت البقاء في البيت مكتفية بإيجار بسيط لدكان ورثته في أحد أسواق المدينة العتيقة.

غير أن آمال مجيد تبخرت بمرور السنين وظلّ تقدّمه في سلم الترقيات بطيئا رغم كفاءته واجتهاده؛ وإذ طلب من ألفة، ذات مرة، التدخل لدى قريبها لتحسين وضعه، رفضت بحجة أن سي المنذر لا يخلط بين العمل والعلاقات العائلية ودعته إلى فرض وجوده داخل المؤسسة بالتعويل على نفسه. كانت لا تكف عن امتداح قريبها المنذر والإعجاب بفطنته وأناقته ونجاحه كلما سنحت لها الفرصة في اللقاءات العائلية

التي كان يقيمها في بيته الفاخر القريب من الإقامة التي يسكنانها. وكان مجيد يرى في ذلك استنقاصا له وتلميحًا إلى عجزه عن توفير مستوى العيش الذي تحلم به. اعتادت بسط هيمنتها على البيت والتدخل في كل شيء، حتى في اختيار لباسه بدافع حرص مرضي على «إيتيكيت» صارمة في السلوك والتعامل مع الناس عنوانا على انتمائها الواهم إلى طبقة محظوظة. بل لم تكن تتورّع عن انتقاده وإحراجة أمام أهله فاضطرّ في مناسبات كثيرة إلى التخلف عن تلك اللقاءات ممّا فاقم الأزمت داخل الأسرة.

في مروره من الصالون إلى المطبخ وقف أمام امرأة وحقق النظر في آثار السنين على وجهه: البشرة الآخذة في التجعد وتلك الغضون على الجبهة وشيب يغزو عارضيه وشاربه! أشاح بوجهه مغمضا عينيه فرأى في خياله صورته أيام شبابه وهو يجلس في شرفة مقهى بالمرسى مع أصدقائه، وقد ارتدى سروالا وسترة وقميص كتان وبينهما «جليكو» عسلي اللون من جلد الأيل .. يا لذلك «الجليكو» الجميل وباله من زمن رائع لم يكن فيه مضطرا للأطقم الغامقة وربطات العنق الرسمية للذهاب إلى العمل وحضور اجتماعات أشبه بالمآتم. ابتسم واعداد نفسه بأن يعود كلما أمكنه إلى هندامه المتحرر القديم، وللحين سارع إلى الحمام قائلًا في نفسه إن الوقت قد حان لاتخاذ القرارات الحاسمة التي ستغيّر حياته. وقف أمام المرأة وأخذ رغوّة الصابون والموسى وشرع يحلق ذقنه؛ بعد لحظة تردّد، أجهز على شاربه الأشيب متسائلا في إعجاب كيف لم يقدم على ذلك من قبل فتعود إلى وجهه بعض نضارته الماضية؟!

في العودة إلى المطبخ جال في فكره أن ألفة، رغم حبها للمظاهر ومزاجها العصبي، ليست

سوى امرأة تحلم كغيرها من النساء وعليه أن يتحمل ذلك لأنه يحبها. لم ينس أنهما يعيشان أحيانا لحظات جميلة عندما تتخلى عن مزاجها المشاكس وتستسلم لطبيعة الأنثى المحبّة. شرع يعدّ الخبز المحمص والعصير والقهوة ووضع كل ذلك على الطبق وهمّ بالخروج وإذا بألفة تظهر بالباب بوجه منتفخ وشعر مهممل من أثر النوم ملقية إليه نظرة متبرّمة:

- ما الذي تفعل في المطبخ؟!
- كما ترين.. أعددت الفطور لآتيك به إلى السرير..
- لم أهد منك ذلك.. ضع الطبق على الطاولة وأيقظ الولدين!

ثمّ جلست على كرسي لا يغادرها وجومها وانشغلت بفحص أظافرها بينما بقي واقفا حاملا طبقه كتمثال إشهاري أمام مطعم.

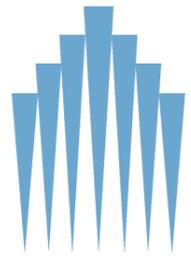
- التفتت نحوه وقالت مستدركة بنبرة متعبة:
- شكرا على كل حال.. ما كان ينبغي أن تكلف نفسك..

ظلّ يحملق فيها محتقن الوجه وهو يغالب رغبة بداخله في فعل شيء لا تحمد عقباه. أضافت بجفاف:

- بالمناسبة ما فعلته بشاربك لا يليق بمن في سنك.. المهم.. أمامنا أشياء كثيرة نفعلها اليوم.. ستحمل الولدين إلى النادي الرياضي ثمّ علينا شراء هدية مناسبة والذهاب لتهنئة سيرين ابنة سي المنذر بالمولود الجديد.. وقبل ذلك لا تنسى مخاطبة نقيب الإقامة ليأمر بإصلاح مفرغ القمامة المعطل..

هرّت رعشة عنيفة كامل جسده وصرخ: «طرّ فيك وفي القمامة والنقيب وسي المنذر وابنته سيرين!» ورمى بالطبق بما فيه على الأرض ثمّ خرج من المطبخ.

## L'IMMOBILIER



**SIMPAR**  
ISO9001

La société immobilière et de participations SIMPAR, fondée en 1973, est l'un des principaux acteurs de l'immobilier en Tunisie. Société mère du groupe immobilier de la Banque Nationale Agricole (BNA) et acteur historique de l'économie sociale et solidaire, notre société s'appuie sur un savoir-faire de plus de 45 ans.

Au rang des tout premiers promoteurs immobiliers en Tunisie, nous participons depuis les années 70 à l'édification, la construction et la modernisation du parc immobilier tunisien.

Actuellement la SIMPAR commercialise deux projets finis de type R+2 : une résidence de Très H.S. « LA COURONNE » sur les hauteurs d'Ennasr 2 et une autre résidence de H.S. « LES MIMOSAS » à la banlieue nord de Tunis à Marsa Erriadh ainsi qu'un projet en cours de finition de type R+6 à el Mourouj 6.

Prochainement SIMPAR commercialisera une résidence de Très H.S. aux Jardins de Carthage de type R+3

## «LES MIMOSAS»



Société immobilière et de participations SIMPAR  
Adresse : 14 rue Masmouda, Mutuelleville, 1082 Tunis  
Service Commercial : (+216) 71 840 244  
Email : simpar@orange.tn  
www.simpar.tn

أعيانها الأمر نهضت من مكانها وتعمّدت إسقاط كأس شاي على الأرض لجلب انتباهه دون جدوى. وفي الأخير غادرت الصّالون بخطوة منفعلة.

مرّ بعض الوقت وهو لا يزال في الصّالون يطالع الجريدة إلى أن سمعها تقول بلهجة لينة : « إن كنت تنوي قضاء الليل على الكنبه فدعني أعد لك فراشا قبل أن أنام ». رفع نظره عن الجريدة فرآها بالبواب في أكمل زينة. انعقد لسانه وأذهله جسدها المثير تحت قميص نوم شفاف واستولى على حواسه التي عانت طويلا من الجذب. أجابها مذهولا بنبرة تصطبغ الحياء وقال :  
• تعلمين أن النوم على هذه الكنبه الملعونة غير مريح.  
• حسنا .. عندما تفرغ من الجريدة لا تنس إطفاء الأضواء !..

طوى الصّحيفة بما تمثّل به من أحداث ووقائع واعتصامات تاركا حلّ قضية «بتروفاك» وغيرها للمتصارعين عليها وظلّ صامتا برهة يحاول مخرجا من فوضاه الدّاخلية.. هو ذا يقبل على هزيمة أخرى .. بل انهزم وقضى الأمر ! نهض من مكانه واتّجه بخطى مترتحة نحو غرفة النّوم.

من الغد جرّته ألفة في جولة بين المحلّات لشراء ملابس جديدة لكلّ أفراد العائلة استعدادا للحفل الذي يقيمه ربّ العمل سي المنذر في آخر ديسمبر من كلّ سنة تكريما للعاملين بالمؤسسة في أحد النّزل الفخمة. كانت تلك نفقة طارئة لم يتحسّب لها ولكنه تحمّلها بصبر طمعا في استتباب السّلم العائليّة. في طريق العودة بالسيّارة إلى البيت اعترضها دكان ملابس مستعملة غير بعيد عن مقرّ الإقامة فلمح على واجهته شيئا دفعه إلى التّوقف أمامه. انزعجت

لا تخف لا أظنّ أنّها تفعل فليديها تمثليات أخرى ستمتعنا بها !»

\*\*\*

عاد مجيد إلى البيت إكراما لصهره، وكانت بينهما مودة، ولم يثر مع ألفة وقائع ذلك اليوم وقد رآها تبذل من جانبها جهدا للتهديّة. أعدت عشاءً فاخرا ولكنه لم ينل منه سوى القليل ولم تسمع منه ثناء على ما قدّمته. وبعد خلود ولديها إلى النّوم جلست في الصّالون قبالتها وقد حشر وجهه بين صفحتي جريدة لكي لا يبدي لها وجهه المنهزم المتخاذل عمّا اعتزم. بعد أن قدّمت له الشّاي انتظرت هنيهة ثم قفزت نحوه واختطفت الجريدة منه ورمته بها إلى الأرض ثم رشقت نظراتها في عينيه ملعلة :  
• خببت طبقا ثمينا من جهازي بالأرض هذا الصّباح وكلت الشّتائم لي ولأهلي ثم تركتني في أسوأ حال لتمضي القيلولة عند أمك.. كتمت غيظي وأرسلت أخي في طلبك وها أنت تصرّ على عدم الاعتذار !

التقطت الجريدة بهدوء وقال :  
• لم أفعل ما يوجب الاعتذار ولا فائدة من العودة إلى الموضوع ..  
• طيب .. لن أعود إلى الموضوع .. فقط اسمع مني كلمتين .. أخبرني اليوم ليلي زوجة مؤجرك الذي ذكرته بالسوء أنه قرّر ..  
• قرّر ترقيتي إلى رتبة مساعد مدير المشاريع الكبرى .. علمت بالأمر.. ولكنني لن أنهزم هذه المرّة ولن أقبل كرم سي المنذر وسوف أستقيل !

كادت تختنق من الغيظ وهمت بالدّخول في معركة أخرى غير أنّها، وبجهد فائق، كتمت ثورتها وحوّلتها إلى سيل من الدّموع الصّامتة. كان ذلك تكتيكا لجلب عطفه لكنّها اصطدمت بتكتيك مقابل منه حيث أمعن في دفن وجهه بين صفحتي الجريدة؛ وعندما

← غادر مجيد الشّقة وتجوّل في الشّوارع كامل نهاره والتقى ببعض أصدقائه القدامى ثم ذهب لزيارة والدته في المدينة العتيقة. لم يخبر العجوز بما حدث له مع زوجته. كان حريصا على البقاء هادئا، منفرج الأسارير ومضى يتبسّط معها في ثرثرة طويلة أخذته بعيدا فاستسلم لذكريات طفولته البعيدة مع أبويه وإخوته، حتّى أنّه أسند رأسه إلى ركبته ورجاها في صبيانية أن تقصّ عليه إحدى خرافاتها القديمة. ظلّت والدته ترمقه بعين فاحصة مستغرّبة وفجأة سألته :

• هل تشاجرت مع ألفة ؟ !  
• وما يجعلك تظنّ ذلك ؟ !  
• تلك عادتك كلّما تشاجرت معها تزورني في غير مواعيدك وتسلك مثل الصّبيان.. صلّ على النبي وعد إلى بيتك.. أعرف أنّ ألفة لجوجة ومماحكة ولكنّها أمّ أولادك !

استوى جالسا وزفر زفرة طويلة ثمّ أعلمها بعزمه على الإقامة عندها بضعة أيّام في البيت ريشما يقدّم قضية في الطّلاق. انزعجت العجوز ممّا سمعت وحذّرت من التّسرّع سائلة إيّاه إخبارها بحقيقة ما جرى. في تلك اللّحظة سُمع طرق متتال على الباب الخارجي فهرع مجيد ليستطلع الأمر ومن ورائه والدته؛ وإذ فتح الباب اندفع نحوه ولده ياسين وحمزة يتعلّقان به باكيين وأعلماه أنّ خالهما بانتظاره في السيّارة غير بعيد عن البيت. وقف حائرا لا يدري ما يفعل. احتضنت العجوز الطّفلين وقالت لمجيد: «روّعت الولدين سامحك الله .. عد الآن إلى زوجتك!» .. أمسك رأسه بيديه برهة متسانلا إن كان تكليفه بحلّ مشكل مُفرغ القمامة سببا كافيا ليفعل ما فعل. انحنى على ولديه يقبلهما وهو يغالب الدّمع؛ قال له حمزة : «أسرع يا أبي وإلا فإنّ أمي سوف تنتحر !» ابتسم بسخرية وأجاب :

لا يكاد المتحدثون يسمعون بعضهم بعضا. في ركن قريب من المنصة استغرقت ليلي زوجة سي المنذر في حديث مع جمع من النسوة من بينهن ألفة، بينما بدا مجيد متضايقا في لباس لم يعتد بعد عليه وحذاء جديد يؤلم رجله. كان يلتفت يمنة ويسرة باحثا بنظرة في الزحام عن ولديه ياسين وحزمة اللذين كانا آنذاك يطوفان على «البوفيه» ويعيثان فيه فسادا. فجأة سكنت الموسيقى وصعد سي المنذر إلى المنصة في أبهة وجلال، فقد حان وقت كلمته المنتظرة. اندفعت ألفة فجأة نحو زوجها ممسكة بذراعه وهمست في أذنه: «أرايت معطف سي المنذر. يا للروعة!». كان الرجل باسم المحييا رشيقي الحركة، في نحو الستين من عمره وقد التفت في معطف كشمير تبني اللون. حيا سي المنذر الحاضرين بحركة من يده ثم أدار ظهره لهم وخلع المعطف ووضع على كرسي في الجوار، ثم استدار نحوهم وبدأ خطبته... يا للمفاجأة! لم يكن يلبس طقما رصينا و«رسميا» في الشكل واللون كما ينبغي لرئيس مدير عام.. كان يرتدي سروالا غامقا وسترة رمادية ومن تحتها جليكو أحمر!.. ألقى مجيد نظرة ساخرة إلى ألفة فلم تُحر جوابا وبدت شاحبة الوجه زائغة النظر وتكاد تخذلها رجليها من الصدمة. تركها واندفع نحو زوجة رب العمل يسألها: أرجوك ليلي أن تخبريني من أين اقتني سي المنذر ذلك «الجليكو» الرائع.. أليكون جلبه من إحدى سفراته؟!.. أجابته ضاحكة: «أجل.. لكنّها كانت سفرة قصيرة.. ثم أضافت هامسة: «لقد اشتريته له من دكان فريب في الحي.. يحلو لي أن أراه يخرج أحيانا عن التواضعات الاجتماعية! كانت تلك اللحظة نهاية هزائم مجيد. قال لألفة: «صدقت، إنه فعلا رجل رائع، لنستمع الآن إليه!».»

ع.ج

دفعها مجيد نحو السيارة بعنف ومسح جبينه وعاد إلى الرجل تاركا إيّاها تصرخ وتتوعد داخل السيارة. قال صاحب الدكان: معذرة إن كانت بضاعتنا قد سببت لكم مشكلة عائلية.. بالمناسبة أرجو أن تقبل الجليكو هدية منّي.. صدقتي أنا جاد في ما أقول..

• شكرا.. لم تعد لي رغبة فيه!..

استدار مجيد متّجها نحو السيارة والغيظ يأكل أحشاءه ثم صعد إليها وشغل المحرك فانطلقت في ضجة مدوية.

\*\*\*

كانت هزيمة مجيد الأخيرة أمام زوجته شديدة الوقع عليه؛ ليس ذلك لعودة زوجته إلى طبيعتها المتسلطة ومزاجها المتقلب وإنما لقضائها نهائيا على حلم ظل يربطه بشبابه الأول، ذلك الزمن الجميل الذي كان يجمعه بأصدقائه من أهل الفن والأدب، زمن الانطلاق والحلم والحرية. لعن الحاضر الرديء الذي يتشدق أهله بالحرية ولا يفقهون لها معنى وهم يرسفون في أغلال المادة البغيضة. أسلم قيادته لألفة تفعل به ما تشاء، تشبعه دروسا في ضرورة المحافظة على مكانته وتوصيه بالاعتناء في المظهر والسلوك بالتأجحين، خاصة بعد أن فتحت أمامه الآفاق ليكون من أصحاب القرار في الشركة.

جاءت ليلة الحفل وكانت باردة ممطرة فازدحمت قاعة الفندق بالمدعوين من عليّة القوم والساسة مع نسائهم الغاطسات في معاطف الفرو وثلة مختارة من كبار إدارات الشركة. حفلت الموائد الممدودة بأصناف الأطعمة والأشربة وصدحت الموسيقى من فرقة تخطط الغربي بالشرقي والعريق بالمستهلك، وسط جلبة تصم الآذان حتى

«ألفة محتجة»: ما الذي تفعله..؟ تفق أمام دكان «فريب» ما الذي سيقوله الناس عئا..؟! لا تنس أن سي المنذر يسكن غير بعيد وهذا طريقه إلى البيت». لم يلتفت إليها ونزل كالمنجذب بقوة سحرية مثبتا نظره في الملابس المعلّقة بأعلى الواجهة. برز له صاحب الدكان مرحبا، عارضا خدماته: «مرحبا.. تفضل، هل أعجبك شيء؟ قال مجيد مشيرا بإصبعه إلى «جليكو» أحمر اللون: بكم هذه؟! أخذ الرجل عصا طويلة وأنزل القطعة وقال: خمسة دینارات.. قطعة فريدة، من الفانيلة الفاخرة.. المسها نعومة وجودة!». نزلت ألفة من السيارة واندفعت نحوها صارخة: «لن تشتري شيئا من هنا.. يا للمصيبة سي المنذر وزوجته ليلي قد يمزان من هنا وستكون فضيحة!» اهتز مجيد من الغيظ غير أنه كتم انفعاله وقال لها مفتعلا الهدوء: «قد يصلح هذا الجليكو مع قميص مفتوح الياقة وسترة رمادية وسروال غامق.. قد أحضر به حفل الشركة» أجابته في لهجة كالفحيح بأنه مدعو بصفة إداريا مرموقا إلى حفل سيكون معرضا للأنافة ولن يذهب إلى هناك بألوان المهزجين! انغلقت أساريه وأمرها بالرجوع إلى السيارة ولكنها رفضت. ابتسم صاحب المحل وقال:

• يبدو أن المدام لا تعجبها بضاعتنا، وأضاف ساخرا.. تفضلي إلى الداخل فلدينا أيضا ألبسة نسائية فاخرة وبأثمان معقولة..

• لن يدخل أحد إلى دكانك ولا دخل لك في حديثي مع زوجي. قال لها الرجل:

• أنت مخطئة والله.. لم يمض سوى أسبوع على فتح هذا المحل ولا تتصورين إقبال الناس عليه حتى الأغنياء منهم.. سلعة «كلاس».. فريب رفيع مادام...

• رفيع أو ضيع لا يهمني الأمر، قالت مقاطعة وأضافت، لن نشترى منك هذا الشيء!

البنك  
التونسي  
BANQUE DE TUNISIE

## LE LEASING DE LA BANQUE DE TUNISIE

### UN AUTRE REGARD SUR LE FINANCEMENT DE VOS INVESTISSEMENTS

UNE DECISION RAPIDE

UN FINANCEMENT SOUPLE ET PERSONNALISÉ

UN FINANCEMENT À 100% DE VOTRE INVESTISSEMENT

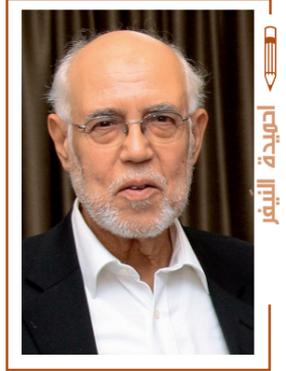
BESOIN DE FINANCEMENT POUR L'ACQUISITION DE VOS VÉHICULES, OUTILS DE PRODUCTION OU LOCAUX PROFESSIONNELS ?  
DÉCOUVREZ NOS SOLUTIONS DE FINANCEMENT SUR-MESURE QUELQUE SOIT VOTRE MÉTIER OU SECTEUR D'ACTIVITÉ

Un conseiller clientèle sera à votre écoute pour vous accompagner durant toutes les étapes du crédit à travers un réseau de plus de 120 agences.

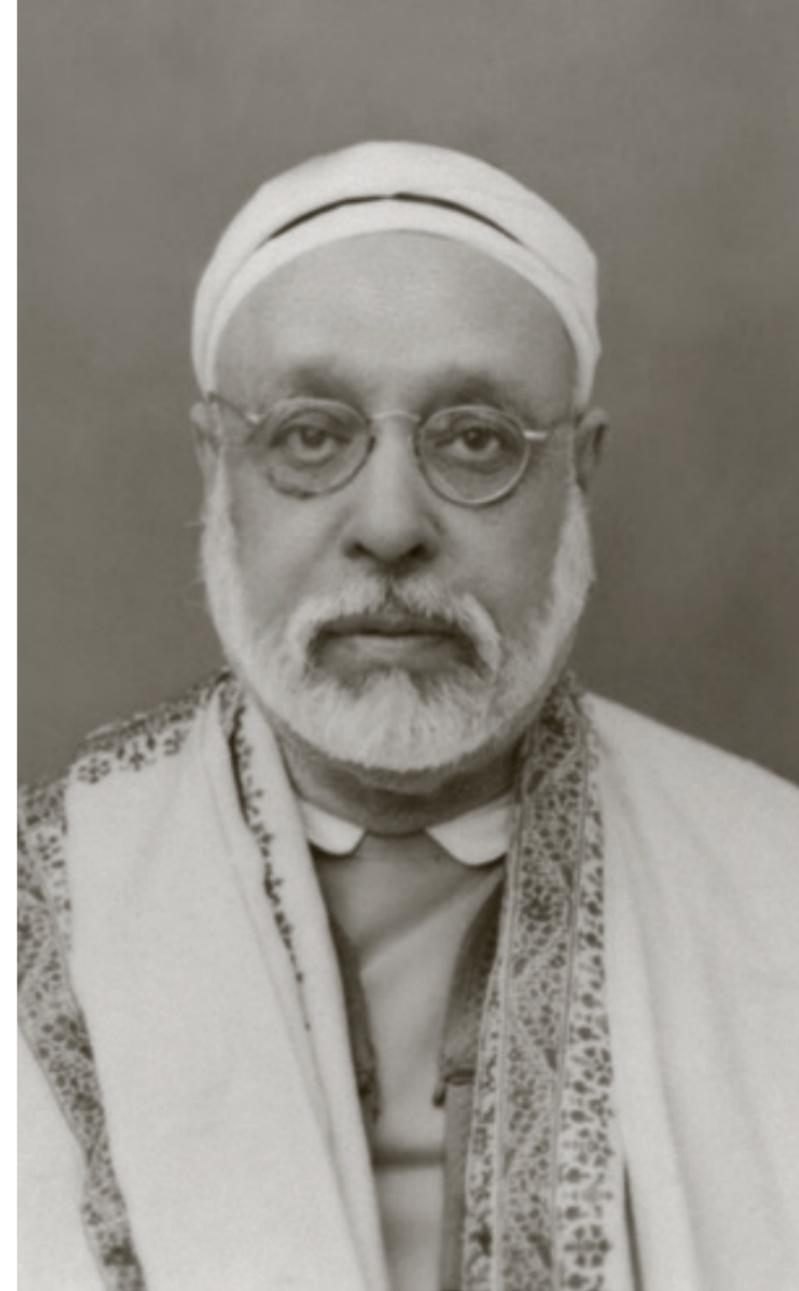
Centre de Relation Client 81 10 12 12

www.bt.com.tn

# في مُعاصرة عَلمِ زيتونيِّ



أحمدية النيفر



” في كتابه «الحركة الأدبية والفكرية في تونس» يصف الشيخ الفاضل ابن عاشور نظام الحماية وما اعتري المجتمع التونسي نتيجة اكتساح الجيوش الفرنسية أراضيه بأنه نكبة بغیضة اصطبغت بشعور القهر المسلط على الدولة والمجتمع. لكن الشيخ يسارع بالقول إن تلك النكبة كانت إيدانا ببدایة تاریخ جديد هُدمت فيه معالم وُسدت فيه منابع إلى جانب نواح أخرى تغيّرت وجهتها وتحوّلت مجاريها. «

■ الشيخ محمد البشير النيفر 1960

هذا فإن نخب تونس العاملة عاشت ذلك القرن باعتبارها ناطقا بتساؤل «شأن الشرق الفاتر أمام صولة الغرب الناهض».

في هذا السياق الملتبس ضمن أفق كارثي وُلد أحد أعلام الزيتونة: الشيخ محمد البشير النيفر (1889-1974) في وسط عائلي محافظ ليَشهد سلسلة من التحوّلات الثقافية والاجتماعية والسياسية غير المسبوقة.

أبرز ما حملته معها هذه المرحلة ما أفضت إليه في المستوى الرمزي من بروز شخصية المثقف منافسا فكريًا وسياسيًا قويًا لما كان يمثله الفقيه في البناء التقليدي بتونس.

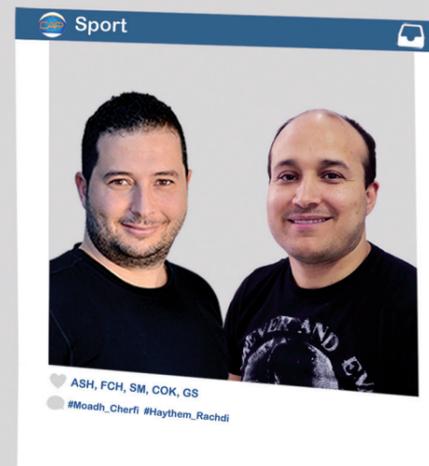
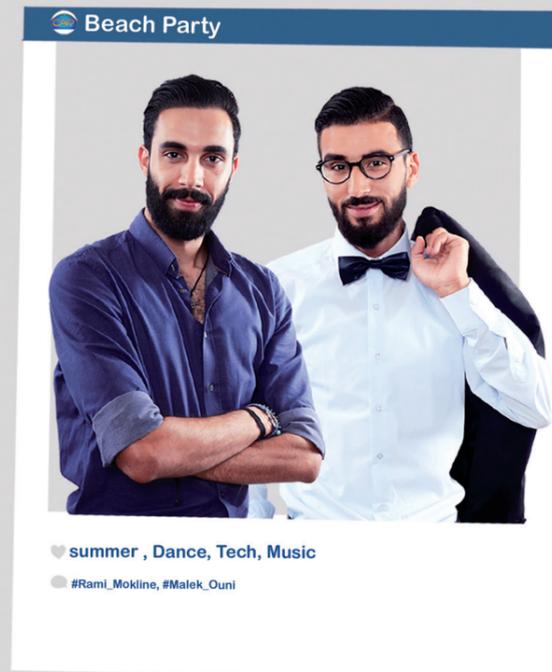
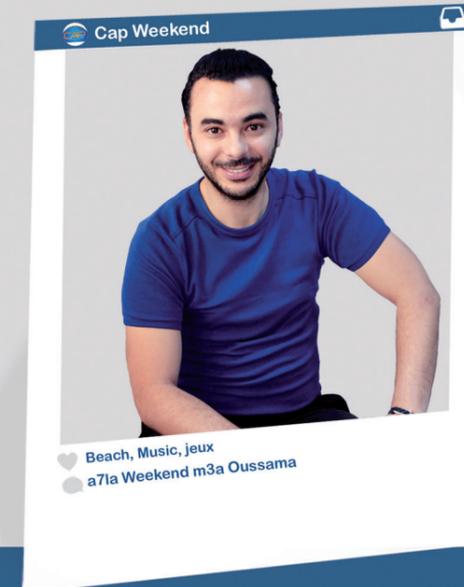
لقد عين الشيخ انهيار التوازنات القديمة بمؤسّساتها التي لم تقوَ على مواجهة التحدّيات الجديدة ما كان منها ذاتيا أو وافدا. لذلك حرص على التصدي لمنافسة المثقف الذي لا يعنيه الماضي إلا بصفته تراثا يمكن له أن يستبيحه ويتصرّف فيه دون أي التزام. هذا ما يفسّر حرص الشيخ النيفر على أن يكون عالما - شاهدا ومختلفا نوعيا عن الفقيه رغم انتمائهما إلى مؤسّسة واحدة. نفس هذا المسعى مكن للشيخ رؤيةً مميزةً لمؤسّسة الزيتونية إذ اعتبرها قوّة صلبة توازي السلطة السياسية الحديثة المدعومة بالمثقف الصاعد. شرع في حفظ القرآن في المنزل على جدّه ولم يتجاوز بعد الخمس سنوات لينتقل بعد ذلك إلى الكُتاب متّما حفظ الكتاب العزيز ولما يبلغ بعد سنواته العشر. بعد ذلك تدرّج في الجامع

الأعظم فجلس إلى شيوخ مختلفين ليدرس عليهم الكتب المقرّرة في اللغة والفقه والبلاغة والأصول والقراءات ويتحصّل سنة 1905 على التّطويح مع متابعة لدروس الخلدونية في التاريخ والجغرافيا والحساب. من أشهر من أخذ عنهم من أعلام الزيتونة الشيخ: محمد النخلي ومحمد الخضر حسين ومحمد الطاهر ابن عاشور وعثمان بن المكي ومحمد الصالح الشريف. تولى التدريس من الطبقة الثانية سنة 1912 فالأولى سنة 1914 ثم تحصّل على رتبة الأستاذية بمقتضى تغييرات قانون جامع الزيتونة الصادر سنة 1935. كان من أبرز رفاقه في مرحلتي الدراسة والتدريس إضافة إلى شقيقه الشيخ إبراهيم الشخان المالكيان محمد العزيز جعيط والطيب سيالة مع الشيخ الحنفي محمد عباس. درّس الشيخ النيفر إلى جانب



■ بعد تولي خطة الإفتاء الخروج من دار الباي بالقصبة سنة 1940

# LE BON AIR EST SUR CAP Fm



لوثيق صلتها بالوضع الاجتماعي السياسي ولتعبيرها عن الخصوصيات الثقافية والعقدية للمجتمع. هو لذلك لم ينخرط في أحد المسلكين اللذين تحدّث عنهما الشيخ ابن عاشور في كتابه «الحركة الأدبية والفكرية» بعد وقوع نكبة الحماية. لقد تجنب أن يكون مع العنصر المستسلم الذي وطّن النفس على الاقتناع بتفوق الدخلاء وأخضع حياته لسلطان حياتهم ولا مع العنصر المتبرّم الذي استحکم في نفسه السخط واليأس فرأى في هذا الطّور مظهرًا من مظاهر فناء الدين.

خارج هذين المسلكين كان الشيخ البشير النيفر يتحرّك ويكتب ويعبّر عن مواقفه العديدة: استقال قبل الاستقلال أكثر من مرّة من الإفتاء وكذلك من القضاء نتيجة ما صدر عن الباي من مطالب من المجلس الشرعي مما اعتبره الشيخ تجنّبًا واستهانة بالمؤسسة وقيمتها العلمية والاجتماعية. بعد الاستقلال وعندما أُحيل مفتي الديار التونسية الشيخ العزيز جعيط على المعاش في أبريل 1960 لغضب الحكومة عليه عندما لم يستجب لطلب إلقاء كلمة ←

ترك جملة من الآثار القلمية التي ما زالت في غالبيتها مخطوطة منها: رجال القضاء والفتوى في حاضرة تونس من المالكية والحنفية في أربعة أجزاء. له تعاليق على أبواب كثيرة من صحيح البخاري والموطأ ونقد لما يقارب ثلث تفسير الشيخ محمد مصطفى المراغي وبحث في مسألة نزول عيسى كما له ورقات من تاريخ قضاء الأهلة بتونس وله رسالة في التوسّل وديوان شعري.

طبع له «القصص في القرآن» وديوان خطب جُمعية من بينها ما ألقاه على منبر جامع الزيتونة وله تاريخ «أسرة النيفر» ونشرت له مجموعة مقالات في مجلة المنار المصرية وجملة فتاوى نشرت بعضها في المجلة الزيتونية وجريدة الصباح. نشرت له مجلة جوهر الإسلام في المجلد 19 محاضرة عن «الشعور الديني وأثره في بذل النفوس والمال» وقد كان ألقاها بطرابلس الغرب سنة 1963.

جملة مواقف الشيخ النيفر تعبّر عن استقلاله إزاء السلطة السياسية أيا كانت وعن ضرورة الدّود عن المؤسسة الزيتونية

← الجامع الأعظم بمدرسة ترشيح المعلمين علم الكلام والفقه والإنشاء لينتقل بعدها مدرّسًا بالصادقية فيما بين سنة 1929 حتى 1945.

أُنيطت به مهمّة المشاركة في تنظيم الكتب بجامع الزيتونة سنة 1914 ثم صار عضواً بالمجلس المختلط العقاري سنة 1926 ليُعيّن مفتياً فقاضياً على المذهب المالكي سنة 1943. طلب إعفائه من هذه الخطط وأعفي منها سنة 1956. عيّنه رئيس الحكومة الحبيب بورقيبة في مارس 1957 إماماً خطيباً بجامع الزيتونة فباشر الخطة إلى سنة 1960 عندما رفض اعتماد الحساب في تحديد دخول رمضان وشوال. انقطع الشيخ بعد هذا التاريخ عن كل نشاط عام فلزم بيته مهتمًا بشؤونه الخاصّة وأذكاره منكبًا في الجانب الأوفر من وقته على مشاغله العلمية مطالعا ومدونًا بعض المسائل منقّحًا ما كان له من الرسائل ومستقبلًا بعض الخُص من أقرانه وتلاميذه. فضّل رفض دعوة عميد كلية الشريعة وأصول الدين بتونس للانضمام إلى الهيئة العليا للتدريس والتأطير.



■ صورة عائلية لآل النيفر بفروعها الثلاثة. العالمة والوطنية والتجارية. بمناسبة تويي الشيخ البشير النيفر (وسط الجالسين) خطة الإفتاء سنة 1940



■ الشيخ النيفر (الثاني من اليمين) مع الشيخ محمد عباس، شيخ الإسلام الحنفي (الأول من اليمين) وجانبهما الصادق المقدم ثم الأول من اليسار القاضي أحمد بن سدرين.

Adresse : Avenue Abu Dhabi 8050 Hammamet-Tunisie

ما تركه الشيخ في مذكراته المخطوطة خاصة منها مراسلاته مع الرئيس بورقيبة الذي تربطه به علاقة خاصة يلقي ضوءا كاشفا على طبيعة النظام السياسي الذي عرفته تونس بعد الاستقلال. لقد كان لهذا النظام إيجابيات لكنه اختار شمولية كاملة أدت إلى تهميش النخب وإلى قطيعة تلغي الماضي ومؤسساته من أجل البناء الجديد. رسالة الشيخ النيفر السالفة عن الأوقاف تعبر عن أهمية مشاركة النخبة في الشأن العام وعن ضرورة المحافظة على جوانب أساسية من البنية الاجتماعية القديمة المتوفرة للمجتمع الأهلي بتطويرها وإصلاحها لقدرتها على الاضطلاع بأعباء لم تتمكن الدولة المعاصرة أن تتحملها في أكثر من مجال.

الملاحظة الثانية جزئية وشخصية لكنها متواصلة مع السابقة. إنها تتصل بتكريم بلدية مدينة «المرسى» للشيخ النيفر وزميله الشيخ العزيز جعيط بعد وفاتهم. أطلقت اسميهما على شارع خلفي بالحي الذي كانا يقطنانه في تجاور مؤكّد مودّة جمعتهما عقودا. حمل نصف الشارع الأيمن الأقرب إلى منزل شيخ جعيط اسمه بينما سُمّي نصف الشارع الأيسر المحاذي لمنزل الشيخ النيفر باسمه. بتولي الشيخ كمال الدين ابن الشيخ جعيط الفتوى سنة 1998 اختفى اسم الشيخ النيفر من النصف الأيسر ليصبح كامل الشارع باسم شيخ واحد. هي إشارة بليغة بأن الأعلام الحريصين على استقلالهم لا يستحقون تكريما خاصا. ■

ان.

له ثانيا مراسلة مع الرئيس بورقيبة تتعلق بحلّ الأحباس العامة والخاصة سنة 1957. ممّا جاء فيها: «لا يخفى عليكم أن للوقف صبغة دينية فيجب الاحتفاظ به وقد كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ به المسلمون في المشرقين والمغربين وقام بكثير من المصالح العامة التي يلزم الدولة أن تقوم بها من شؤون الدين والدنيا...ومن الميسور على حكومتكم أن تجمع بين احترام الأوقاف كما يلزم شرعا وبين الانتفاع بها في كثير من المصالح الدولية كمصلحة الريّ ومصلحة الجندية ومصلحة الصحة وغيرها من المصالح التي لا تزال بعض أوقافها موجودة إلى اليوم وبالاحتفاظ بما بقي منها واستثماره بالطرق المشروعة يكون لها الأثر الملموس في التخفيف من كثير من أبواب الميزان».

أهمية هذه الإضاءات الخاطفة لهذا العَلم الزيتوني هي شهادته المُجسّدة لجانب من الرهانات المُفوّتة قبل استقلال تونس وبعده خاصة. في هذا نقتصر على ملاحظتين: أولاهما تتعلق بمكانة النخب المعاصرة في تونس.



■ في توديع الشيخ البشير المتجه إلى الحج ( الثاني من اليمين ) سنة 1947 وهو يسلم على السيد الحبيب الجلولي وزير العدالة بصحبة الوزير الأكبر السيد صلاح الدين البكوش الذي يسلم على الشيخ إبراهيم النيفر

في الإذاعة في إباحة فطر رمضان للعملة والموظفين قياسا لهم على المجاهدين بأنفسهم الذين رخص لهم الرسول عليه السلام في الفطر بجامع الجهاد في كلّ. بهذه المناسبة دعاه كاتب الدولة للرئاسة والدفاع الوطني، الباهي الأدم، لقبول خطة الإفتاء برغبة من رئيس الجمهورية. امتنع الشيخ عن القبول لجملة أسباب من بينها قوله « لو استفتتني الحكومة فيما لا يتفق واعتقادي فأني لا أسير رغبتها و لو أستفتاني الشعب فأني لا أفتي إلا بما اعتقد أنه الحقّ وإن خالف ما عليه الحكومة».

من مواقفه الأخرى الدالّة على وعيه بما يهدّد حاضر الأمة وفاعليتها ومستقبل قيمها من مخاطر نذكر فتواه في حرمة التّجنيس بجنسية غير الجنسية الإسلامية كالجنسية الفرنسية حيث حكم بمقتضاها في مجلس التعقيب بالمحكمة الشرعية مستندا إلى جملة من النصوص والمراجع المعتمدة. مؤدّى هذه الفتوى حرمان المتجنّس بالجنسية غير الإسلامية من ريع الوقف الجاري على المنهج الشرعي.

ou via notre Site Web  
www.radiomedtunisie.com

NABEUL  
HAMMAMET  
100.0 FM

TUNIS  
CAP BON  
104.1 FM

الموجة إلى نزهيك

🏠 Cité El Wafa Nabeul Jadida , 8000 Nabeul-Tunisie

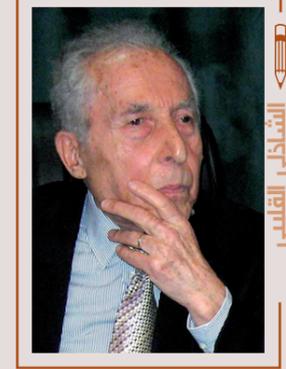
☎ (+216) 72 328 500 📞 (+216) 72 328 560 ✉ marketing@radiomedtunisie.com

الشيخ محمد البشير النيفر

## كان فاضلا من الصالحين

شيخنا الأبي محمد البشير النيفر يُدرّسنا معالم التوحيد. لا يتكلم إلينا إلا بالفصحى. وكان درسه فيضاً من الإيمان والثقى، في شبه الهزات الصوفية. يستمع إليه التلاميذ في تلقى صامت وانبهار.

كان



التعاظم القلبي

لكنه أراد يوماً أن يُرهن عن الوحدانية بطريقة عصرية. فالتفت إلى الصبورة وبدأ يقول: هذا خلق هذا... إلى أن وصل إلى آخر الصبورة. فقال إنه ينبغي أن نستنتج من ذلك أنه لا حدّ لسلسلة الخالق والمخلوق إلا بالتصديق بأن الخالق واحد لا شريك له، ولا قبله ولا بعده من شاركه فيما يُعرف به.

فقاطعه أحد التلاميذ قائلاً: ولو زدنا في طول الصبورة! فصرخ فيه الشيخ «أخرج يا كافر بالله ورسوله أخرج...»

كان الشيخ البشير إمام الجمعة في مسجد قريب من منزلنا. ووفقتُ إلى الصلاة وراءه مرّات. كان يضيف على خطبته فيضاً من مشاعر التقوى ومخافة الله بالغيب، داعياً المصلّين إلى مختلف أعمال الخير، والكف عن أيّ مكروه. وأحياناً كان يخنق صوته بالعبارة، فيجهش جموع من المصلّين معه بالبكاء.

رحمه الله كان فاضلاً، من الصالحين.

وفي وفاة والدي حضر الجنازة، إذ جدتها من آل النيفر. وعند الصلاة عليها، جاءني صديقي الاستاذ حمادي النيفر قائلاً: يستأذنك الشيخ البشير في أن يتولى الإمامة. فقلتُ له: وما كنتُ أحلم لها بمثل هذا الفضل. ■

ش.ق

■ الشيخ البشير النيفر (يسار الصورة) صحبة ابنه الأكبر محمد المأمون نهاية الأربعينات من القرن الماضي.



Jawhara

الدنيا وما فيها

102.5 | 104.4 | 89.4 | 91.6 | 107.3

Sousse, Hammamet  
Nabeul  
ZaghuanKairouan, Sidi Bouzid  
Sud de Seliana  
Ouest de SfaxMonaştir  
Mahdia  
Nord de SfaxMahdia  
Nord de Sfax

Sousse

www.jawharafm.net

www.facebook.com/Radio.JawharaFM



# برج الضيافة بصفاقس لمن يبحث عن الطابع المميّز

ارتقى نزل برج الضيافة بصفاقس وهو من فئة 5 نجوم إلى ترتيبه ضمن مجموعة «النزل ذات الطابع المميّز» HÔTEL DE CHARME من قبل وزارة السياحة إقرارا بخصائصه الفائقة وتتويجا لمجهود تطويري مكثف. وتشترط الوزارة لمنح هذا الترتيب العالي، المحافظة على المقومات المعمارية والتاريخية العريقة للبنية وإسداء خدمات مشخصة تخضع لقواعد التصرف الفندقية المحددة وعدم تجاوز طاقة الإيواء 50 سريرا وذلك وفق القرار الوزاري المؤرخ في 29 جويلية 2013.

هذه المتطلبات وأكثر تتوفر بامتياز في برج الضيافة الذي يقع على بعد 10 دقائق فقط من وسط المدينة والمطار في

كل

نفس الوقت وامتزجت هندسته المعمارية بالطابع العربي الأندلسي وازدانت فضاءاته بتناغم المرمر مع النقوش فيما أثرته قطع الأثاث الأصيلة والتحف بجمالية رائعة، وتبقى كل أرجائه على اختلافها، من مقهى ومطاعم وقاعات اجتماعات وغرف إيواء، في أبهى مظاهر الضيافة. وبقدر ما يشتهر برج الضيافة بحسن القبول وكرم الوفادة، فإن مطاعمه تقدم أرقى الأكلات من اختصاصات صفاقسية أصيلة وأطباق إيطالية أوروبية وغيرها، يحرص على إعدادها أمهر الطهاة، وتوفر غرف برج الضيافة الفسيحة الإقامة المريحة للأفراد بكل مرافق الرفاهة والخدمات، فضلا عن 60 شبكة تلفزيونية بستة لغات مختلفة والترابط بالانترنت.

السّر في برج الضيافة هو الحرص على أدقّ التفاصيل والتفاني في خدمة الزائر وهو ما يثابر عليه كلّ العاملين في النزل، من الاستقبال إلى الإدارة العامّة، وفق معايير دولية حصلت على شهادة إثبات في الجودة من صنف ISO 9001 و ISO 22000 وتكمن دقة التفاصيل حتى في تخصيص عون يتولّى ركن سيطرة الحريف بمأوى السيارات وأيضا مضيّفة تعتنى باستقبال الحريف إلى حدّ إيصاله باب غرفته حيث وضعت على ذمته تشكيلة من الحلويات الصفاقسية وسلّة فواكه طازجة وقارورة ماء معدني وكذلك نوعية موادّ عالية الجودة للتجميل والاستحمام، إلى جانب العديد من الخدمات المميّزة الأخرى.

ومن المهمّة الإشارة إلى أنظمة السلامة والحراسة التي أرساها النزل مما جعله الأكثر أمنًا في الجهة، الشيء الذي يشجّع، فضلا عن الخدمات الراقية المسدات من

قبل النزل، أكبر المؤسسات العالمية وكبرى شركات النفط على اختياره لإقامة أفرادها. للسياحة وللأعمال يبقى برج الضيافة، خاصّة بعد ارتقائه إلى مجموعة النزل ذات الطابع المميّز، الوجهة المثلى لكلّ من يزور صفاقس إذ ينعم بطيب الإقامة في فندق يجمع بين التراث المعماري الأصيل ورفاهة الغرف، ومرافق قاعات الاجتماعات وألذّ الأطعمة والأكلات.

برج الضيافة نزل ذو طابع مميّز  
طريق سكرة كلم 3 - 3052 صفاقس  
الهاتف: +216 74 677 777  
الفاكس: +216 74 676 777  
sfax@hotelborjdhiafa.com



شركة عقارية قمرت  
شركة خفية الإسم رأس مالها 000 000 دينار  
مقرها الاجتماعي: عمارة الكرامة القابضة بحيرة أناسي  
ممر بحيرة الملاوي ضفاف البحيرة 1053 تونس  
المعرف الجبائي: 425194L/P/M/000  
الهاتف: +216 71 962 218 أو +216 71 960 100  
الهاتف الجوال: +216 98 910 000 الفاكس: +216 71 962 175  
www.gammarth-immobiliere.tn  
Contact@gammarth-immobiliere.tn



## إعلان بيع طلب عروض عدد 20 لسنة 2017

تعتزم شركة «عقارية قمرت»، شركة على ملك الدولة خاضعة لأحكام القانون التونسي، وبتوكيل من الدولة و ومن شركة صقلية للبعث العقاري

الإعلان عن طلب عروض للتفويت رضائيا في العقارات التالية:

### • لحساب الدولة التونسية (أقساط مستقلة):

القسط	العقار	الرّسم العقاري	العنوان / الموقع	الوصف	مساحة العقار	المساحة المغطاة
I	فيلا جانات	530765 نابل		فيلا R+1 ذات طابع هندي تقليدي، مع حديقة مهيأة (حوالي 910 م <sup>2</sup> ) و مسبح	1 438 م <sup>2</sup>	712 م <sup>2</sup>
II	فيلا جنان	544494 نابل		فيلا R+1 تتطلب أشغال صيانة، بها حديقة مهيأة (حوالي 402 م <sup>2</sup> ) ومسبح	711 م <sup>2</sup>	638 م <sup>2</sup>
III	فيلا البركة I	564593 نابل		فيلا R+1 مع طابق ثاني جزئي، بها حديقة مهيأة (حوالي 118 م <sup>2</sup> )	320 م <sup>2</sup>	477 م <sup>2</sup>
IV	فيلا البركة II	563270 نابل		فيلا R+1 مع حديقة مهيأة (حوالي 202 م <sup>2</sup> )	400 م <sup>2</sup>	383 م <sup>2</sup>
V	فيلا مارينا 32	580818 نابل		فيلا R+1 مع طابق ثاني جزئي وحديقة مهيأة (حوالي 354 م <sup>2</sup> )، مع حق إستعمال بمقابل للمريض المائي رقم 7032	567 م <sup>2</sup>	387 م <sup>2</sup>
VI	فيلا كاميليا	40558 تونس		فيلا رئيسية (299 م <sup>2</sup> ) شقة بالطابق الأرضي (90 S+1 م <sup>2</sup> ) شقة بالطابق الأول (100 S+2 م <sup>2</sup> ) مع حديقة مهيأة (حوالي 283 م <sup>2</sup> )	725 م <sup>2</sup>	489 م <sup>2</sup>
VII	فيلا المنار 209	58962 تونس		فيلا متكوّنة من ثلاثة طوابق وحديقة مهيأة (حوالي 90 م <sup>2</sup> )	583 م <sup>2</sup>	617 م <sup>2</sup>
VIII	فيلا داليا	2035 أريانة 0921 جزء على الشياح من 961 25 جزء		فيلا R+1 مع حديقة مهيئة ومسبح - أرض مسيجة بها أستوديو ومستودع	1873,50 م <sup>2</sup>	606 م <sup>2</sup>
IX	شقة سلمى 18	49926 بن عروس/26632 بن عروس/49906 بن عروس		شقة من صنف S+2	-	78 م <sup>2</sup>
X	مصاغة «مويبي»	104215 تونس		العقار والأصل التجاري بعناصره المادية والمعنوية	12 م <sup>2</sup>	22 م <sup>2</sup>

### • لحساب شركة صقلية العقارية في (02) عقارات كائنة بغار الملح- بنزرت (قسط وحيد):

العقار	الأرض	الرّسم العقاري	الموقع	المساحة	الصبغة
صقلية I	نرجس	45691 بنزرت	غار الملح- بنزرت	2 194 م <sup>2</sup>	«صبغة فلاحية»
صقلية II	ياسمين	45692 بنزرت	على الطريق الرئيسية شارع الحبيب بورقيبة المؤدية إلى شاطئ سيدي علي المكي وغار الملح	5 122 م <sup>2</sup>	بالقرب من نسج عمراي وسكني

يمكن الإطلاع على الأمثلة الموقعية للعقارات على الرابط [www.gammarth-immobiliere.tn](http://www.gammarth-immobiliere.tn) أو مباشرة بالمقر الاجتماعي لشركة «عقارية قمرت».

كل الرّسوم العقارية والمنقولات موضوع طلب العروض خالية من الرّهون أو التّحملات فيما عدى الفيلا موضوع القسط VII وترجع بالملكية إلى الدّولة التونسية وهي مدرجة ضمن ملك الدولة الخاص. هذه الملكية التي إكتسبتها الدولة بمقتضى قرارات المصادرة تطبيقا للمرسوم عدد 13 لسنة 2011.

الرّسمان العقاريان (صقلية I وصقلية II) يرجعان بالملكية إلى شركة صقلية للبعث العقاري . هذه الملكية التي إكتسبتها الشركة للبعث بموجب الشراء.

المهتمون بطلب العروض مدعوون عند الإقتضاء إلى ربط الصلة بالجهات الإداريّة المحليّة والمصالح الفنيّة المختصّة لمزيد التثبت من صبغة العقارات ووضعتها قبل المشاركة.

يتعلق البيع بالعقارات و المنقولات و التجهيزات على الحالة التي هي عليها وكما تقع معاينتها من قبل المشاركين ومستشاريهم وتحت مسؤوليتهم وتضمن عقارية قمرت والدولة التونسية للمشتري استحقاق المبيع وتمنعان عنه كل شغب مادي أو قانوني مصدره الغير وتكونان متضامتان معه قضائيا في حال نشوب نزاع لاحق بسبب انتقال الملكية اليه.

يمكن لكل شخص طبيعي أو معنوي يرغب في المشاركة في طلب العروض الحالي زيارة ومعاينة الأقساط الموضوعة للبيع. وتجرى الزيارات بمواعيد مسبقة طيلة الفترة الممتدة من 12 جوان إلى 26 جويلية 2017. ويتمّ تحديد الموعد عن طريق طلب يقدم إلى «عقارية قمرت» طبقا للشروط المحددة بكراس الشروط وبعد سحبها مقابل خلاص مبلغ غير قابل للاسترجاع قدره مائة دينار (100 د) نقدا أو بواسطة صك يسلم إلى القسم المالي للشركة أو بفرعها الكائن قبالة مفترق سهلول سوسة خلال التوقيت الإداري.

يمكن المشاركة حسب الاختيار في قسط أو أكثر وترسل العروض في ظروف مغلقة ومختومة عن طريق البريد مضمون الوصول أو البريد السريع أو تودع مباشرة مقابل وصل في الاستلام لدى مكتب الضبط لشركة عقارية قمرت. ويحمل الطرف الخارجي وجوبا التنصيصات التالية:

المرسل إليه : شركة «عقارية قمرت»

العنوان : نهج بحيرة أناسي – ممر بحيرة الملاوي عمارة الكرامة القابضة ضفاف البحيرة 1053 تونس

الموضوع : المشاركة في طلب العروض عدد 20 لسنة 2017

«لا يفتح من قبل مصالح مكتب الضبط»

يتكوّن ملف العرض المضمّن بالطرف الخارجي من جميع الوثائق الإدارية والمالية المرتبة من «أ» إلى «ح» والمنصوص عليها بالفصل 8 المتعلق بمحتوى العروض بما في ذلك ضمان المشاركة طبقا لمقتضيات كراس الشروط والمحدد جزافيا بمبلغ عشرون ألف دينار (20.000 د) بالنسبة لكلّ من الأقساط I إلى VIII وخمسة آلاف دينار (5.000 د) بالنسبة للقسطين IX وX والقسط الوحيد (صقلية I وصقلية II). حدّد آخر أجل لقبول العروض ليوم الخميس 27 جويلية 2017 على الساعة العاشرة صباحا (10س00). ويعتمد ختم مكتب الضبط لشركة عقارية قمرت كمرجع وحيد لإثبات تاريخ وصول العروض. وتنعقد جلسة فتح العروض العلنية في نفس اليوم على الساعة العاشرة والنصف صباحا (10س30) بالمقر الاجتماعي للشركة بحضور عدل تنفيذ والعارضين أو من يمثلهم (مصحوبين بإثبات هوية وبتوكيل). ويبقى المشاركون ملزمين بعروضهم لمدة مائة وخمسون (150) يوما بداية من اليوم الموالي للتاريخ الأقصى المحدد لقبول العروض. لمزيد الإرشادات يرجى الإتصال بالمصلحة التجارية للشركة أو بفرعها الجهوي الكائن قبالة مفترق سهلول سوسة على الأرقام: (+216 98 910 000 أو +216 73 369 037 أو +216 71 960 100).

# العصا التي غيرت مجرى التاريخ

تاريخية



أدري لماذا غفلتُ كُتُب التاريخ عن أمر العصا ومآلها بعد واقعة موسى وفرعون، فلم يرد لها بعدها ذكرٌ أبداً؛ وهي التي لولاها ما انفلق بحرٌ، وهي التي لولاها لأدرك فرعونُ موسى، ولكان التاريخ غيرَ التاريخ... والعصي أنواع شتى، بدءاً بعصا الراعي ويسمّيها الرعاة «دبوس»، ويصنع أجوده من عود العتم أو البوت أو القرط، وهو عود عنيد ينمو في باطن الأرض، يُنزع لحاؤه ويُسوى ويُدهن بالشحم ثم يَكوى بالنار ويسقى بالسمن حتى يستوي شكله.

والدبوس لا يُسمّى دبوساً إلا إذا انتهى بجذر أشبه بالرأس الصمّاء، لها صوت النحاس إذا قرع النحاس؛ وكانت المليشيات الحزبية، في ما مضى، تستعمل مثلها في غاراتها وصولاتها وجولاتها، ثم خلقتها فرق مكافحة الشغب ورباطات حماية الثورة.

وهناك العصا الصولجان، مرصعة بالدرّ والياقوت، تحيي وقيت، وهناك عصا الضرير أو العصا البيضاء. ومن أشهر العصي، على مرّ العصور، عصا موسى وعصا سلفادور دالي وعصا موبوتو سيسيكو وعصا الأمبراطور هيلاسي لاسي والأمبراطور بوكاسا وعصا أنور السادات التي تأبّطها في حادث المنصة، وعصا جدي؛ وهناك عصا الخطيب، وهناك الخطيب بلا عصا، وهناك من ليس له من الخطيب إلا العصا، وهناك عصا الترحال، وعصا المكنسة؛ وهناك عصا الساحر، وهي التي تلوح بها السلطنة، بين حملة وحملة، عساها تُخرج من كبوسها أو مخلتها أو طربوش برنسها حباً وعباً وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأباً، فإذا هي فارغة، خالية الوفاض. وهناك العصا التي تتوكأ عليها والعصا التي تتوكأ عليك، ويُخيل للكثيرين أنهم يتوكؤون على السلطنة، وهي التي تتوكأ عليهم، وفي أحسن الحالات، يتوكؤون عليها وتتوكأ عليهم، وهناك من يشقّ عصا الطاعة، والعصا لمن عصي، وهذه حكمة أحيائها الوزير المفدى، راعي الشباب والشبيبة، وهناك العصا

في العجلة؛ وهناك العجلات الأمامية والعجلات الخلفية والعجلة الخامسة، ولو أنها مفشوشة في أغلب الحالات. وهناك عصا المؤدّب، من عود الزيتون، دقيقة، رقيقة، نحيفة، طويلة، تذهب إلى الصفوف الخلفية وتغفل عن الصفوف الأمامية، كعصا أولي الأمر لا تصيب إلا المارقين عن الصف، كأنّ الناس خلّقوا ليشدوا الصف، طوعاً أو كرهاً، وهناك صفّ النظام وصفّ المعمعة... كان الفتى يتسكّع في الصباح الباكر في شوارع المدينة فرأى رجلاً ونساءً كثيرين يقفون في صفّ طويل لا يبصر منه إلا ذيله ولا يعلم أين رأسه، فوقف مع الواقفين، فلمّا طال انتظاره والصفّ لا يتزحزح، سأل بكلّ اللطف والأدب السيّدة التي تقف أمامه «عفوا سيّدي، لِم نحن واقفون في الصفّ؟ فأجابته: «والله لا أدري، كنت ذاهبة إلى السوق فرأيت الناس يصطفّون فاصطففت.

فقال الفتى: «ألا سألت الرجل الذي أمامك؟» فاستجابت وسألت الرجل الذي يقف أمامها: «يا أخي، هل تعرف لماذا نشدّ الصفّ؟» فقال: «والله لا أعلم ولكنّي سأسأل الذي أمامي»، فإذا هو أيضاً لا يعلم، وإذا الذي أمامه لا يعلم، وما زال كلّ واحد يسأل الذي قدّامه وهو لا يعلم حتى بلغ السؤال رأس الصفّ فقال: «أنا أيضاً لا أعرف، انحنيتُ أربط خيط حذائي فلمّا وقفتُ وجدتُ أحدهم واقفاً ورائي، وخلفه وقف آخرون، فقلّت بيني وبين نفسي: هذه ضربة حظّ لا تتكرّر في العمر مرّتين، وافرحته! أنا في رأس الصفّ، سأبقى إذن وليس قدّامي أو ورائي شاغل يشغلني». الحكومة في رأس الصفّ، وليس وراءها أو قدّامها شاغل يشغلها. ■

ص.و.



يقام الصحفي الوهابي